

قضايا اللغة العربية

في اللسانيات

الوظيفية

نية الخطاب

من الجملة إلى النص

د. أحمد السوكن

قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية

بنية الخطاب
من الجملة الى النص

دار الأمان

للنشر والتوزيع

4، زنقة المأمونية

الهاتف: 72.36.76 / الرباط

الإيداع القانوني : 0435 / 2001

رمك 9981/941/04/2

مطبعة الكرامة



IMPRIMERIE EL KRAMA

037 20 87 52 - 037 20 87 53

فهرست

5	فهرست الكتاب
9	مقدمة .

الفصل الأول

15	نحو الجملة ونحو النـمى : "من الـاـتـفـاـل إلى الـاـتـفـاـل"
16	1 . الـخـطـاب فى الـنـحـو الـوـظـيـفى .
16	1 . 1 . مـفـهـوم الـخـطـاب وأنـمـاطـه .
17	1 . 2 . مـجـال الـخـطـاب .
18	1 . 3 . طـبـيـعـة الـخـطـاب .
20	1 . 4 . أنـمـاط الـخـطـاب .
25	1 . 5 . الـدراسات الـخـطـابـيـة الـوـظـيـفـيـة .
35	2 . نـحـو الـجـمـلـة .
35	1, 2 . القـوـالـب ونـمـودـج مـسـتـعـمـلـي الـلـغـة الطـبـيـعـيـة .
41	2, 2 . القـالـب النـحـوى .
41	1, 2, 2 . تـنـظـيـم الـنـحـو .
45	2, 2, 2 . بـنـيـة الـجـمـلـة .
46	1, 2, 2, 2 . الـبـنـيـة التـحـثـيـة .
51	2, 2, 2, 2 . الـبـنـيـة الـمـكـوـنـيـة .

- 73 3.2.2 . الجملة البسيطة / الجملة المركبة .
- 73 1.3.2.2 . تعريف الجملة المركبة .
- 79 3 . نحو الجملة ونحو ما بعد الجملة : فحوان أم نحو واحد ؟
- 79 1.3 . الخطاب ووحداته .
- 83 2.3 . من الجملة إلى النعش .

الفصل الثاني

بنية الخطاب وافترض التماثل .

- 87 1 . البنية العامة .
- 87 1.1 . المستويات .
- 88 1.1.1 . المستوى التمثيلي .
- 90 1.1.2 . المستوى العلاقي .
- 92 1.2 . الطبقات .
- 96 1.3 . العلاقات .
- 96 1.3.1 . علاقات السلمية .
- 98 1.3.2 . المخصصات / اللواحق .
- 104 1.3.3 . الوظائف .
- 105 1.3.3.1 . مجال الوظائف .
- 106 1.3.3.2 . أنماط الوظائف .

121	1. 3.3.3. مسطرة إسناد الوظائف .
129	1. 3.3.4. دور الوظائف .
134	1. 4.3.1. قيود التوارد .
137	1. 5.3.1. الإحالة .
137	1. 1.5.3.1. تعريف الإحالة .
139	1. 2.5.3.1. أنماط الإحالة .
142	1. 3.5.3.1. طبيعة المحال عليه .
143	1. 4.5.3.1. أنماط المحال عليه .
145	1. 5.5.3.1. دور الإحالة .
147	2. التماثل البنيوي بين الجملة والنص .
147	1.2. افتراض التماثل البنيوي .
151	2.2. البنية النموذج والجملة .
151	1.2.2. الجملة البسيطة .
151	1.1.2.2. تعريف .
152	2.1.2.2. المكونات .
167	3.1.2.2. العلاقات .
175	2.2.2. الجملة المعقدة .
176	1.2.2.2. الجملة المشتقة .
209	2.2.2.2. الجملة المركبة .

220	3.2.2.2 . الجملة الكبرى .
225	3.2 . البنية النموذج والنص .
226	1.3.2 . تعريف النص (تذكير) .
226	2.3.2 . بنية النص .
226	1.2.3.2 . الوحدات النصية .
227	2.2.3.2 . بناء النص .
239	3 . الثابت والمتغير .
239	1.3 . البنية النموذج وأنماط الخطاب .
240	1.1.3 . المتغيرات المكونية .
242	2.1.3 . المتغيرات العلاقية .
243	2.3 . البنية النموذج وأقسام الخطاب .
253	3.3 . البنية النموذج والكلمة .
257	4 . البنية النموذج وإشكالات التمثيل .
258	1.4 . التداول قاليا مستقلا ؟
263	2.4 . القالبية وأنماط الخطاب .
267	3.4 . افتراض التماثل بين البنية التحتية والبنية السطحية .
274	خاتمة .
279	المراجع باللغة العربية .
281	المراجع باللغة الأجنبية .

مقدمة

كان موضوع الكتابين الحاملين لنفس العنوان العام "قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية" (المتوكل 1995 و 1996) دراسة مجموعة من الظواهر يجمع بينها، على اختلاف طبيعتها (دلالية، تداولية، صرفية - تركيبية)، أنها تنحصر في مجال الجملة لا تتعداه. وقد اتضح لنا، ونحن نعالج هذه الظواهر، أن كمّاً غير يسير من القضايا الجمليّة المركزية لا يمكن تناولها التناول الملائم والكافي إلا إذا تمت مقاربتها في إطار خطاب متكامل.

من هذه القضايا، على سبيل المثال لا الحصر، الاستلزام الحوارية والالتباس بجميع أنماطه واسناد الوظائف التداولية كالمحور والبؤرة ورتبة المكونات وتخصيص السمات الجهية والزمنية وغير ذلك مما نُبّه الي «خطابيته» في أدبيات النحو الوظيفي (والأنحاء المؤسسة تداولياً بوجه عام).

أهمية هذا الصنف من القضايا بالنسبة الى انشطار اللساني ككل كانت من الدواعي التي حفّزتنا لكتابة مؤلف ثالث يكمل المؤلفين الأولين من حيث إنه يتعدى للإسهام في بناء نحو يتعدى مجال الجملة الى مجال أوسع.

من المعلوم أن مجال الخطاب كان وما يزال موضوعاً لدراسات عديدة ومتباينة المشارب منها ما هو لساني ومنها ما هو سيميائي ومنها ما هو أدبي.

لذلك نسارع الى القول إن الهدف من هذا البحث ليس العرض لهذه الدراسات ولا تقويمها وإنما الهدف منه بالأساس تمحيص مدى ورود أطروحة ذلك الأخيرة (ديك 1997) القائمة على فكرة أن بنية النص تشاكل الى حد بعيد

بنية الجملة وأن العلاقات الرابطة بين مكونات النص تماثل العلاقات الرابطة بين مكونات الجملة. أهمية أطروحة من هذا القبيل: إذا ثبت أنها ترقى إلى قدر معقول من الصحة، تكمن في أمرين أساسيين اثنين: (أ) أنها تدعم افتراضات سابقة (خروت 1990، زاكوف 1992، المتوكل 1996) تقول بالمشاكلة بين بنية الكلمة وبنية التركيب وبنية الجملة من حيث إنها ستتيح تعميم مبدأ المشاكلة هذا فيصبح وارداً بالنسبة للنص كذلك، و(ب) أنها تمكن، على الأقل، من التقريب بين نحو الجملة ونحو النص إن لم تكن تسمح بالنوحيد بينهما وفي ذلك من تبسيط الوصف والاقتصاد فيه ما لا يحتاج إلى استدلال.

غايتنا إذن، اعتماداً لهذه الأطروحة، هي معرفة مدى إمكان استكمال وضع نحو وظيفي موحد يكفل وصف وتفسير ظواهر اللغة العربية (من ضمن اللغات الطبيعية) الجمالية منها والنسبة مستخدماً نفس المبادئ ونفس الإليات، نحو وظيفي يمد الجسور بين الجملة والنص فيرفع، بذلك، التعارض بين «لسانيات الجملة» و«لسانيات النص» الذي يكمن وراء الفصل بين اللسانيات «الحق» أي اللسانيات التي لا تتعدى مجال الجملة من جهة، والدراسات التي يعتقد عموم اللسانيين أنها دراسات تنموقع خارج حيز اللسانيات الصرف ونعني بذلك الأبحاث التي تندرج تحت «السيمبليات» و«تحليل الخطاب» و«نحو النص» و«الشعرية». ما نحاول الإسهام فيه هنا، بتعبير آخر، هو نحو يفي بتحقيق هدفين أساسيين اثنين: أولاً، استكشاف ما يوحّد بين بنية الكلمة وبنية التركيب وبنية الجملة وبنية النص، وثانياً، الاقتصاد على نفس المبادئ والإليات في وصف بنية كل من هذه المستويات الأربعة.

وضع نحو من هذا القبيل، يجمع بين الصرامة وسعة المجال (وهما سمتان

يعسر عادة الجمع بينهما)، يظل مضمحاً بعيداً يستلزم الوصول إلى تحقيقه تضافر مجموعة من الدراسات والمراسية التي تستهدف تعميق استكناه بنيات الخطاب في جميع أنماطه وفي لغات متعددة وكذا العلاقات القائمة بين مكوناته والوظائف التي تقوم بها هذه المكونات. لذلك، نر يتعدى هدفنا في هذا البحث رسم الملامح العامة لما يمكن أن يكون نحواً وظيفياً للخطاب في اللغة العربية يقوم على أطروحة التماثل بين بنية الجملة بتنوعها (بسيطة ومعقدة) وبنية النص.

على أساس أن هذا البحث بمثابة جزء ثالث بالنظر إلى المؤلفين الأولين (المتوكل 1995 و1996)، نرتئي تقسيمه إلى فصلين. يُعنى الفصل الأول بتحديد مفهوم "الخطاب" في نظرية النحو الوظيفي ومجاليه وأنماطه وأقسامه (الخطاب - الجملة البسيطة، الخطاب - الجملة المعقدة، الخطاب - النص) كما يعرض للتيارات التي تنقسم الدراسات الخطابية في هذه النظرية. ويُعنى نفس الفصل ببسط أهم ما استجد في نظرية النحو الوظيفي بالنسبة لنحو الجملة البسيطة والجملة المعقدة. ويختص هذا الفصل إلى تقسيم الخطاب إلى ثلاثة أقسام أساسية: جملة بسيطة وجملة معقدة (مشتقة ومركبة وكبرى) ونص. وبما أن المؤلفين الأولين خُصصاً لدراسة قضايا الجملة البسيطة فإن الفصل الثاني من هذا البحث سيقدر للجملة المعقدة بفروعها الثلاثة (المشتقة والمركبة والكبرى) ونقضايا الخطاب في بعده النصي.

وننتظم فصلي البحث أطروحة أساسية تقوم على افتراض أن للخطاب في اللغات الطبيعية بنية أساسية واحدة تربط بين مكوناتها نفس العلاقات والوظائف سواء أكان الخطاب مركباً اسمياً أم جملة معقدة أم نصاً كاملاً وأن النحو الذي يمكن أن تفرزه نظرية النحو الوظيفي في صياغتها الحالية نحو واحد يكفل، إلى حد معقول، رصد خصائص الخطاب الطبيعي البنيوية والوظيفية في مختلف تجلياته.

والله الموفق.

الرباط، 29 دجنبر 1998

الفصل الاول
نحوُ الجملة ونحو النص:
من الاختلاف الى الائتلاف

الفصل الأول

نحو الجملة ونحو النص: من الاختلاف إلى الاتفاق

0. مدخل

كس من مراعم نظرية النحو الوظيفي منذ نشأتها (ديك 1978) أنها نظرية تصح إلى الربط بين بنية اللسان الطبيعي ووظيفته الأساسية، وظيفة تاحة التواصل داخل المجتمعات البشرية، فكان من الطبيعي أن تتخذ موضوعاً لها لا الجملة الواحدة بل الخطاب، أي النص مؤطراً بطروف إنتاجه وليس انصبت لأبحاث الأولى في هذه النظرية على الجملة بالأساس لأسباب عملية («برامجية») لا مبدئية، فإنه سرعان ما انتقل المشتغلون في إطارها إلى تفكير في توسيع موضوع الدرس إلى مجال يتعدى مجال الجملة ويمكن تقسيم الأبحاث التي قيم بها في هذا المسحى قسمين أبحاثاً تطلق من مبدأ أن النص بنية ليست بالضرورة هي بنية الجملة وأن معالجة قصايا الخطاب تستدعي إواليات غير ما استخدم في معالجة قصايا الجملة، وأبحاثاً تفرص نمائلاً (أو على الأقل تقارباً) بين بنية الجملة وبنية النص وأن ما يرمد الأولى يمكن أن يُكبف فيرصد الثانية.

في هذا الفصل، نعرض للأطروحتين الثابنتين وراء هاتين التفسيرين من الأدبيات مع عنايه خاصه بالأطروحه الثانيه لكونها الأطروحه التي سادها

1. الخطاب في النحو الوظيفي:

1.1. مفهوم الخطاب وأماطه

إذا كان من المتيسر، سببياً، أن يأخذ مفهوم «الجملة» تحديداً يرقى إلى قدر ما من الدقة (ولو أن تحديد هذا المفهوم، كتحديد باقي المفاهيم باعتبارها من إقرارات نظريات بعينها، يختلف من نظرية لسانية إلى أخرى) فإن مفهوم الخطاب لم يحظ تحداً الآن، فيما نعلم، على كثرة استعماله، بتعريف شافٍ قارٍ، وبمعكس هذا الوضع في الاستعمال المضطرب لمصطلحين يكادان يستخدمان كمرادفين يتعاقبان: هما مصطلحا «النص» (TEXT) و«الخطاب» (DISCOURSE).

هذا الوضع نفسه نجد في أدبيات النحو الوظيفي إذ يستعمل هذا مصطلحان على التماثل: إلا أن الاتجاه الغالب الآن هو اختيار مصطلح «الخطاب» وتفضيله على منافسه ونعمل أنسب في هذا التفصيل هو أن مصطلح «الخطاب» يروحي، أكثر من مصطلح «النص» بأن المقصود ليس مجرد سلسلة لغوية (عبارة أو مجموعة من العبارات) تحكمها قوانين الانساق بل حللي (الصورية والتركيبية والدلالية الصرفة) بل كل إنتاج لغوي يرتبط فيه ربطاً تبعية بين سببه الداعية وظروفه المقامية (بالمعنى الواسع).

من شأن القارئ أن يستوقفه في هذا التقريب العام لمفهوم الخطاب عددتان أساسيتان: «ربط تبعية» و«كل إنتاج لغوي». المقصود بالعبارة الأولى كما يبين ذلك في مكان آخر (المنوكل 1989 و 1995 و 1996)، أن بسمة الخطاب

يُست متعاقبة والظروف المعنوية التي يُنتج فيها وحسب بل إن نَحْد يه لا يمكن أن يتم إلا وعل لهذه الظروف ربط السعة، بتعبير آخر، يعني أن ليس بحطاب علاقة بوظيفته بل إنها حاصصة لهذه الوظيفة، على اعتبار أن وظيفة الحطاب الأساسية التي تنزع عنها باقي الوظائف الممكنة (باكسون 1966، هذه ي 1970، ديك 1986، المتروكل 1989) هي وظيفة التواصل أما العبارة «كل إنتاج لعوي» ناسا قصدنا إيرادها على وجه الإطلاق دون تحديد لحجم الحطاب لكي تحيل على الجملة أو جزء الجملة أو على مجموعة من الحمل الحطاب حسب هذا التقريب العام هو، إذن، كل تعبير لعوي أيًا كان حجمه، أ نتج في مقام معين قصد القيام بغرض تواصل معين إلا أن اتجاه البحر لوصفي (ولعله اتجاه عام)، حسب ما يمكن استخلاؤه من أدبيات هذا البحر، هو استعمال مصطلح «الحطاب» للإشارة على كل ما يتعدى الجملة الواحدة. بعد هذا التذكير في الاستعمالات المختلفة لمصطلح «الحطاب» نخصص الآن إلى ما يعنيه هذا المصطلح في نظرية البحر الوظيفي خاصة

2.1. مجال الخطاب

تقدم أن مفهوم الخطاب يمكن، من حيث ما صدقه، أن يسحب على أي إنتاج لعوي مسطور إليه في علاقته بظروفه المعنوية وبالوظيفة التواصلية التي يؤديها في هذه الظروف. بهذا المعنى يمكن أن يعد حطابا مجموعة من حمل أو جملة أو جزء من جملة. أما حين يتعلق الأمر بالبحر الوظيفي فإن هذا المفهوم يصدق عامة، على ما يجاور الجملة الواحدة يكشف ديت (1997، ج 2 409) وهو يحدد تعريف «الخطاب»: «لا يتواصل مستعملو لغة الطمعة عن طريق جمل معزلة بل إنهم يكوّنون من هذه الحمل قطعاً كسر وأعقد يمكن أن يطلق عليها اللفظ العام «الخطاب»».

يسمى من هذا التعريف العام أن الحطاب في النحو الوظيفي هو كل مجموعة من الجمل يتم بها التواصل بين مستعملي اللغة بهذا يصبح التفسير الوارد في هذا النحو التفسير الذي يميز بين الحمل والعضية والحمل والحطاب حسب السلمية التالية :

(1) حَمْل > قَضِيَّة > جُمْلَةٌ > حَطَاب

يستدعي هذا التعريف العام لمجال الحطاب الإشارة إلى أمرين هامين ليس 'أولاً، يمكن أن ينقسم الحطاب، باعتباره ما يتعدى الجملة، إلى وحدات أصغر (قطع، سلسلات قطع...) كما سبب ذلك بالتفصيل لاحقاً، ثانياً، يتنبه ديك (1997، ج 2: 409)، مباشرة بعد تعريفه للحطاب بأنه حاصل لتأليف بين مجموعة من الجمل، إلى أنه أكثر بكثير من مجرد سلسلة عتباطية من الحمل. والإشارة الاحترازية هذه يراد بها قصر الحطابية على مجموعات الجمل الخاصة لقوانين الانساق التي تجعل منها كلاً تواصلياً متسقاً ومتكاملاً وإقصاء مجموعات الجمل التي لا يجمع بينها سوى رصف عشوائي.

3.1. طبيعة الحطاب :

بمصر ديك (1989 و 1997 ج 2: 410) أن التواصل بين مستعملي لغة الطبيعة يتم حسب نموذج فار يمكن تلخيص مكوناته وطريقة اشتغاله كما يلي :

يشترك في أي عملية تواصل مشاركان متكلم ومحاطب ونقصدها بالتكلم والمحاطب دنان محددتان مشتركان في عملية تواصل تتم بمشاهدة أو بالمكاتبة فالتكلم ليس بالضرورة اللفظي كما يوحي مدلول لفظ 'التكلم'، ويتم التواصل بين هاتين الدائرتين على الشكل التالي

١ - يقصد المتكلم تمرير عرض تواصلي معين بصوغه جزئياً ضمن محتوى خطاب، وتفاوت صياغة العرض التواصلي من حيث درجة صراحتها سي يحددها محزون المتكلم المعلوماتي حين التواصل وما يعرضه المستمع عن محزون المحاطب المعلوماتي. فإذا افترض المتكلم، مثلاً، أن محزون المحاطب يتخصص من المعلومات ما يكفل تعرفه على المحال عليه اكنى بالأشارة إليه عن طريق اسم أو ضمير كما في الجملتين التاليتين^(١):

(2) ١ - لقد قابلت الرجل أمس

ب - لقد قابلته أمس

أما إذا افترض المتكلم أن محزون المحاطب لا يفي بتمكيه من التعرف على لدات المحال عليها فإنه يضطر إلى استعمال عبارة صريحة توضح عمية الإحالة كأن يُنتج الجملة التالية عوضاً عن الجملتين (2 أ ب) (3) لقد قابلت أمس الرجل الذي سافر معنا إلى الخارج في العام الماضي.

وينتظم محزونا المتكلم والمحاطب أصنافاً متعددة من المعارف يمكن إرجاعها مع ديك (1997 ج 2 410) إلى أصناف أساسية ثلاثة: معارف عامة (تتعلق بمذكرات المتحاضرين عن العالم) ومعارف مقامية (مشتقة من عصر المقام الذي تتم فيه عملية التواصل) ومعارف سياقية (بومرفي المتحدثين ما تم إيرادها في قطعة خطابية سابقة). وقد اقترح ديك (1997 ج 2 411) وصفاً تفصيلياً لكل من هذه الأصناف المعرفية الثلاثة: الحذير بالأشارة هو صحة ورود هذا النموذج، في سببه العامة، لكل أنواع الخطاب وإن كان كل نوع يقتضي من هذه المعارف ما لا تقتضيه الأنواع الأخرى (أو ما يقتضيه لأنواع الأخرى بدرجات مختلفة) فالمعارف التي يستلزمها إتيان وفهم محضب الإبي غير المعارف التي يتوقف عليها إتيان وفهم الخطاب العلمي مثلاً.

(١) - انظر تفاصيل عملية الإحالة وعلاقتها بـ التركيب الاسمي في (ثمة كل 1996)

بشكل أي خطاب «نموذجاً ذهبياً» (بالمعنى الوارد في حوسون بيرد (1983)) يشارك في بناءه كل من المتكلم والمخاطب ويتسم هذا النموذج بسمتين أساسيتين: سمة الجزئية وسمة الحركية. يصف نموذج الخطاب الذهني بالجزئية لأنه لا يمكن أب يتضمن جميع ما يمكن أن يعرفه عن جميع العوائق الممكنة. ولعل مفهوم الجزئية هذا يقارب المفهوم النقيض تنفيدي القائل بأن نصاً ما (رواية أو غيرها) لا يمكن أن ينقل الواقع كله كما هو وإنما يصور جزءاً منتهي من هذا الواقع. ويتصف نموذج الخطاب الذهني بالحركية لأنه ليس نموذجاً قارئاً ثابتاً من بداية الخطاب إلى نهايته بل إنه يتغير ويُعدّل حسبما تقتضيه كل مرحلة من مراحل التخاطب. من مظاهر هذه الحركية أن القطع الأخيرة من الخطاب توضع ما ورد في القطع السابقة وأن لقطع الأولى تأخذ بعين الاعتبار ما سيرد في القطع الموالية. ومن مظاهره كذلك أن ما يُعدّل وأردأ بالنسبة لمرحلة ما من مراحل الخطاب قد يُعدّل أو يُصحح أو يُسح في مرحلة لاحقة. ولعل من الأمثلة التي تناسب هذا باب مسيرة «محور» الخطاب وما يعترضها من تطورات من بداية الخطاب إلى نهايته. فالمحور، كما هو معلوم، (ديك 1989، 1997، ج 1، المتروكل 1993 ب) يكون «محوراً حديداً» حين إيراد أول مرة ثم يصحح «محوراً معطياً» حين تستقر محورته بتوالي الحالات عليه. وقد يظل محوراً إذا استمر حمل الخطاب عليه كما يمكن أن يُلغى ويُعوّض بمحور آخر.

1.4. أنماط الخطاب

يمكن إرجاع الخطابات الممكنة إلى عدد معين من الأنماط. وقد يقوم تسميط على أساس المعايير التالية: (أ) عرض الخطاب و (ب) نوع النمط فيه و (ج) طريقة المشاركة و (د) نوع قناة تمريره و (هـ) وجهه.

(أ) يمكن تقسيم الخطابات من حيث الغرض التواصلية المستهدفة في خطاب سردي وخطاب وصفي وخطاب احتجاجي وخطاب تعليمي وخطاب ترفيهي وغير ذلك.

(ب) ومن حيث نوع المشاركة يمكن أن يكون الخطاب حواراً ثنائياً أو حواراً جماعياً أو محزناً «مونولوج» (أي خطاب لا يوجهه المتكلم بغير نفسه) وقد يرد الصف الثالث إلى الصف الأول على اعتبار أنه حوار لا أنه معكس، حوار قائم بنفس الذات.

(ج) من طرق المشاركة في خطاب ما أن تكون المشاركة «مباشرة» (بين متحاطبين متواجهين أثناء عملية التحدث) أو «غير مباشرة» (كأن يكون الخطاب مكتوباً) أو «شبه مباشرة» (عن طريق المباشرة أو عن طريق التلقي الأداعي أو التلقائي).

(د) ومن حيث نوع قناة تمريره، يمكن أن يكون الخطاب شفوياً أو مكتوباً.

(هـ) أما من حيث الرجة⁽²⁾ (Modality)، فإن الخطابات يمكن أن يكون ، في رأي سيبست (1966)، خطاباً موضوعياً (RECIT) حالياً من أي تدخل من مدد المتكلم حيث يكون مصدر الخطاب محزناً كائن من ورق على حد تعبير بارب (1970) أو خطاباً ذاتياً (DISCOURS) مصدره المتكلم بوصفه كائناً حياً يصمم الخطاب انفعالاته وعواطفه ووجهات نظره بسندعي هذه المعايير التمييزية الملاحظات التالية

2 انظر الفصل في "نواع الوجود" ذاتية موضوعية، (أرمه) «اختيار الوجود» موضوعية وجودية «حسية» وجودية «محمودة» و«محيطة» في اللغة العربية في (الموسم 1995)

(1) ليست هذه المعايير المعايير الوحيدة الممكنة وليس التسميط - في صحه، بالتالي، التسميط التوحيد الممكن يمكن إذن، اعتماد معايير أخرى تؤدي إلى تسميط معايير أخرى.

(2) قائمة هذه المعايير ليست قائمة نهائية بحيث يمكن إضافة معايير أخرى والحصول بالتالي على تسميط أدق كما يمكن، للحصول لنفس الغرض، التدقيق في هذه المعايير نفسها وتعديلها.

(3) للحصول على أمثلة من الخطابات فارة، يتمين ضم هذه المعايير بعضها إلى بعض. مثال ذلك أن يُصم المعيار التوجيهي «موضوعي» إلى المعيار العرضي «سردي» والمعيار القناني «كتابي» ومعيار المشاركة «غير مباشر» للحصول بذلك على ما يُسمى، تبعاً لتسميت «السرد الصّرف» إلا أن عملية صم المعايير هذه ليست علمية آتية. فتمة معايير يمكن أن يصم بعضها في بعض كما أن تمّة معايير ترفض هذه العملية لكونها لا تجتمع. من المعايير شي لا تألف، مثلاً، المعيار التوجيهي «دائي» والمعيار العرضي «عملي».

(4) إذ الأمثلة الخطابية التي تُشع عن تعامل هذه المعايير لا تتعد مع بضرورة بحيث يمكن أن يتواجد في نفس الخطاب أكثر من سمط حصفي واحد.

تورد الأمثلة الخطابية هذا ليس استثناء أو حالة خاصة بل من الممكن أن يقال إنه القاعدة. مثال ذلك أننا نجد، في نفس الرواية مثلاً، خطاباً سردياً وخطاباً وصفيّاً وخطاباً حوارياً على التناوب. ففي روايته مثل «حان الحليلي» محفوظ نجد اجراءً سرديّة تُعل فيها الأحداث حسب التوالي الزمني دون تدخل من لذل القاص وأجراءً وصفيّة يُرسم فيها إطاراً ثنائي هذه الأحداث ويسمى الموضوعية وأجراءً حوارية هي عبارة عن أحاديث تجري بين

شخصيات الرواية. هي الأجزاء السردية والوصفية يسمح الكاتب، غالباً، لمائدة كدس الورق، فُسرد الأحداث وتوصف الأطر بموضوعية، وقد يندخل كاتب في هذه الأجراء بعسها لقوم أو يُعلق أو يؤرجح (المنوكل 1993 ب)

تكس أهمية تميّظ الخطاب في أن النمط الخطابى يحدّد إلى حدّ بعيد خصائص الخطاب الداخلية. فلكل نمط خطابى «عائمه» واسنوبه وبنيته

(1) سبق أن بينّا أن المشاركون في عملية تحاطب ما يحلفان، انه هذه العملية، عالماً خطابياً من سماته أنه عالم ذهني مستقل عن الواقع خارجي. قد يصف الواقع وقد يفتنطج جرباً منه وقد يكون عالماً وليد التحيل لبعض ما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن ثمة بعض تلام بين العالم الحفسي ونمط الخطاب الذي يؤطره. فليست كل الأساط الخطابية صالحة لتأطير كل أنواع لعوالم الخطابية. وبمثل لهذا التلام، تبعاً لديك (1997 ج : 2 : 418) بشخص يريد أن يقصّ حلاً من أحلامه فينخذ لذلك نمطاً خطابياً يحتمل عن النمط الخطابى الذي يمكن أن يُتخذ إطاراً لنقل وصفي لواقع ملموس كالنقل المباشر الذي يتم في شكل «روبوورتاج». ومن امثلة ذلك كذلك أن رسالة، بوصفها نمطاً خطابياً قائم الذات، تُتخذ إطاراً لعالم خطابى معين ليس هو العالم الخطابى الذي يناسب أنماطاً خطابية أخرى كالمها نفة المباشرة مثلاً

(2) لتحديد ما يرمز إليه مصطلح «الأسلوب» ينبغي إدراجه في زمرة ما ترمز إليه مصطلحات «لسان» و«لغة» و«لغة» و«لهجة». في أدبيات اللسانيات لعربية المعاصرة، يعلب إطلاع مصطلح «لسان» على ما يقابل في العرسية مصطلح «langage» أي الملكة اللعوية المحبول عليها الإنسان أو ملك العوسم المشتركة بين اللغات الطبيعية على اختلاف أنماطها. ويقابل في نص لأدبيات المصطلح «لغة» المصطلح العرسى «langue» أو المصطلح الأنجليزى

بمعناه الضيق «Language» وهذه المصطلحات الثلاثة تطلق على مفهوم لغة سمعية الواحد كالعربية والانجليزية والفرنسية مثلاً. ويعلم كذلك أن محد هي الكتابات اللسانية العربية المعاصرة مصطلح «لهجة» دالاً على أحد فروع لغة معينة (مقابلاً في ذلك مصطلح «Dialect») كاللغات العربية النادرة المعاصرة على سبيل المثال ويحتفظ بمصطلح «لغة» للدلالة على مستويات لغة واحدة كاللغة المكتوبة في مقابل اللغة الشعبية واللغة الرسمية في مقابل لغة المتداولة واللغات الخاصة بمختلف الطبقات الاجتماعية أما مصطلح «الأسلوب» فإنه يقابل مصطلح «Style» ويُطلق على كل نهج في استعمال لغة يتسم بالخصوصية وقدرة كبير من الاستقلال وتكس هذه الخصوصية لا في معجم وحسب، كما يُفرض غالباً، بل كذلك في باقي مستويات اللغة كالدلالة والتركيب والتداول.

ما يهمنا هنا، بالدرجة الأولى، هو أن الأسلوب، كما حددناه هنا، يجمع نمط الخطاب حيث يحدد النمط الخطابى نوع الأسلوب الذي يناسبه، فلا يمكن أن يستعمل للمحاضرة مثلاً، أسلوب المحادثة الشعبية العفوية ود ثم ذلك فإنه يؤدي إلى دهشة واستعراب أو يكون محط سخرية.

(3) ثلاثة خصائص الخطاب الخاصة لنمط الخطاب البنية ونقصد به مكونات الخطاب والعلاقات القائمة بين هذه المكونات، ما يريد الإشارة به هو أن نمط الخطاب من أحد أهم محددات البنية بحيث إنه من المبسور ملاحظه أنه رغم الثوابت البيوية التي تنقاسمها مختلف الأنماط الخطابية ثمة سميات تحصر كل نمط وتلزمه. سنعود إلى هذا التفاعل بين نمط الخطاب وبينه في مسبحث لاحق بالمفصل.

51. الدراسات الخطابية الوظيفية .

نتناول في هذا المبحث أمرين اثنين. (أ) انتباه اللسانيين المشغولين في عصر نظرية النحو الوظيفي إلى أهمية دراسة الخطاب و(ب) الأبحاث التي كانت نقطة انطلاقها الانتباه إلى هذا النوع من الدراسات. ويكرر هنا للمذكّر أن حديثنا في هذا المبحث سيحصر في إطار نظرية النحو الوظيفي ولن يتعرض إلى الدراسات الخطابية القيمة العديدة التي أفرقتها أطر نظرية أخرى

١- إذا رجعنا إلى بدايات النحو الوظيفي (ديك 1978) وجدنا أن هذه نظرية، من حيث أهدافها ومنهجيتها والبيادى النظرية التي تعتمد عليها، كانت منذ نشأتها نظرية «خطاب» لا نظرية «جملة» (باعتبار «الجملة» معطى مجرداً معزولاً عن السياق وعن المقام) كانت نظرية خطاب، منذ البدء، لأنها ستهدف موضوعاً للوصف والتمثيل ظواهر اللغات الطبيعية لا باعتبار هذه سمات انشاقاً صورية مجردة بل باعتبارها انشاقاً تستخدم وسائل للتواصل دعوي داخل المجتمعات. كانت منذ بدايتها، بتعبير آخر، تستهدف وصف لعبارة النعوية وخصائصها الصورية (النحوية - التركيبية والدلالية) بربط هذه عبارات بسياقاتها والأهداف التواصلية التي تستعمل لتأديتها. فكل من شغل في إطار هذه النظرية أو اهتم بها أو اطلع على بعض أديانها يعد أن يوصف لدى هذه الوظيفيون وصفاً مثالياً ظاهرة التقديم في التراكيب التي من قبيل (4) :

(4) هداً عشق خالد (بسر "هداً")

هو الوصف الذي يتعدى الرصد المحض لهذه الظاهرة إلى تفسير سديم باعتبارها تحقفاً سطحياً لوظيفة تداولية وعميقة «أو» «بحس» هي وظيفة «بؤرة المقابلة» على أساس أن العبارة (4) جواب تصحيحي للعبارة (5) :

(5) لقد عشق خالد ليلي (سبر " ليلي "

بهذا المعنى يمكن القول أن النحو الوظيفي كان دائماً نحو خطاب، لكن الأبحاث الأولى التي تمت في إطاره استهدفت أساساً دراسة صور هرملية، دون إعمال ربط الجملة بسياقها وظروفها المقامية مع ذلك، لأن سرعان ما تبين أنه من الضروري أن يتقبل النحو الوظيفي من مجال الجملة إلى مجال الخطاب. وقد ورد التسمية إلى هذه الضرورة، في كتابات متعددة (بنكسنايس 1986، المتوكل 1993 ب، رسيلادا 1994، كرون 1997، محمد 1997، ديك 1997 ج 2، المتوكل 1998) تدعو كلها إلى تعدي مجال الجملة وتعلل ذلك بمبررات يمكن ردّها إلى صنفين اثنين .

(1) يتحتم على النحو الوظيفي أن يتجاوز مجال الجملة لأن مستعمل اللغة الطبيعية لا يتواصلون، كما يقول ديك (1997 ج 2 : 409) بجمل مسردة مسردة بل بقطع خطابية متكاملة فالنحو الوظيفي، إذا أراد أن يظل مستجماً مع مبادئه ومراعيه مضطر إلى وصف قدرة مستعملي اللغة الطبيعية باعتبارهم قدرة خطابية . يكتب ديك (1997 ج 2 : 409) في هذا الباب بالذات « إذا أردت نظرية النحو الوظيفي أن ترقى إلى مستوى معايير الكفاءة التي اشترطتها على نفسها، تحتم عليها على المدى البعيد، أن تصح نحواً وظيفياً للخطاب »⁽¹⁾

(2) تبين من الأبحاث التي أصبحت على الجملة نفسها أن الصور هرملية ذاتها، أو عداداً هاماً من هذه الظواهر، لا يمكن أن توفى حقلها من نوصف والتفسير إذا عولجت في إطار حمل مسردة . يقول ديك (1997 ج 2

(1) واحد مصطلح « الخطاب » في أبحاث النحو الوظيفي (ومن ضمنها كتابات ديك المعنى كل إن « ج موي جابو العمل الواحد » ويرى في آخر مباحث هذا الفصل أنه من الأفضل إطلاق مصطلح « شعر » على هذا المعنى، الاحتفاظ بمصطلح « الحساب » للدلالة على كل وحدة بديهية جملة كُتبت ثم أكثر من جملة

409 ، عن التماثل بين قصايا الجملة وقضايا الخطاب « بما أن الجمل ، باعتبار
نسبها لداخلية ، تتأثر بعدد من العوامل الخطابية ، يكون وضع نظرية منسوبة
للجملة المنعزلة من قبيل المستحيل » .

فتمثيل لهذه العوامل الخطابية التي تؤثر بكمية دالة على بنية الجملة
لداخلية ، نورد هنا بإيجاز محتوى دراسة (المستوكل 1998) عرسا فيها
لمجموعة من القصايا الجمالية الداخلية التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً ببناء
الخطاب والتي لا يمكن مقارنتها ، بالتالي ، إلا انطلاقاً منه .

سبق أن أشرنا ، في معرض الحديث عن تسميط الخطابات التي تعبّر
« بوجه » الذي يتيح التمييز بين « الخطاب الموضوعي » و « الخطاب الداتي »
(أو « RECIT » و « DISCOURS » بلغة بنميسست (1996)) هذان النمطان
بخصبيان لا يتحكمان في بنية الخطاب ككل فحسب بل كذلك في بنية
جمل التي تكون وحداته . ويتجلى هذا التحكم في مستوى كل طبقة من
طبقات الجملة أي طبقة الإنجاز و طبقة القضية وطبقة الحمل ، من المعلوم
أن بحمولة الإنجازية نجمل اللغات الطبيعية بمكن أن تنقسم قوة إنجزرية
حرفية واحدة كما في الجملة التالية :

(6) هل عاد خالد من السفر ؟

أو قوة إنجزرية مستلزمة إضافة إلى قوة إنجزرية حرفية كما هو الشأن في
الجملة (7) التي قواكبها قونان ، سؤال وإنكار :

(7) هل يستوي العالم والجاهل ؟

إمكانية تعدد القوى الإنجزرية هذه لا تنافي إلا حين يكون الخطاب من
النمط الداتي كالخطاب الحوارية أمّا في الخطاب الموضوعي ، سردياً كان أم

«صعباً، فإن فيه الحمل الإيجارية لا يكون إلا واحدة ولا يكون إلا» إخباراً «
فلا استلزام إخباراً في هذا النمط من الخطابات ولا تعدد بحيث لا ورود فيه
بحمل غير الإيجارية (الاستعظام أو الأمرية) مرد ذلك أن في السرد أو
وصف الموضوعيين تتفصل العلاقة بين المتعاضدين وقد سمحي فتصبح
عملياً السرد والوصف عمليتين آتيتين وكان الأحداث، كما يقول بنعيسى
«سرد بعضها».

الطبقة الثانية، التي تسأل طبقة الإخبار، في الحملة هي طبقة القضية
وتتكون من بنية هي الحمل ومحض قصوي ولواحق قصوية تؤثر إلى موقف
المتكلم أو «وجه القضية»، ويأخذ الوجه القضيوي كقيم الشك أو اليقين أو
تمهي أو التعجب أو غير ذلك وقد استدلنا في مكان آخر (المتروك 1996)،
على أن طبقة القضية لا تتضمنها كل أصناف الحمل وإنما تتضمنها الحمل
بحرية الواردة في خطاب من النمط الذاتي وليس محطاً للاستعراب أن نحو
حمل السرد والوصف الموضوعيين من مكون دوره الأساسي التمثيل لموقف
المتكلم الذاتية مما هو موضوع السرد أو الوصف وحين نجد في موقع ما من
الخطاب عبارة من العبارات التي تدل على موقف المتكلم من محتوى حصته من
ذلك مؤشر للانفعال من سطر خطابي إلى نمط خطابي آخر، من سرد أو وصف
موضوعي إلى سرد أو وصف ذاتي، أما ارتباط الطبقة الثالثة، طبقة الحمل،
بنمط الخطاب فيمكن تلخيص أهم مظاهره في ما يلي

(١) تأخذ محض الحمل الرمي، بظراً، إحدى التقييمات التي
تحتها سمي اللغة موضوع الوصف، فتكون هذه «قيمة» الحاضر «أو» «الغنى»
عريب «أو» «المضي» العبد : أو «المستقبل القريب» أو «المستقبل البعيد»
وسمى إحدى هذه التقييم على أساس نمط الخطاب ككل بوجه عام، سمى
أنه أصوات المحلطة للخطاب في لغات محلطة من صحتها اللغة العربية

(المستوكل 1993 ب) أن زمن الخطاب السردى إما الزمن المعيشي أو الزمن انحصارى. وثمة لغات، كالعربية مثلاً، تميز داخل الزمن المعيشي بين صيغ السرد الموضوعي وصيغ السرد الذاتى. فالعربية، كما هو معلوم منذ أبحاث سيبست (1966)، تخصص صيغة «الماضى البسيط» للسرد الموضوعي وصيغة «الماضى المركب»⁽⁴⁾ للسرد الذاتى (في المستويات اللغوية التي يكون فيها «تتميز واردة»). ويظهر تأثير النمط الخطائى كذلك في انتقائه لقيمة «محمول» لقيمة «اللغات التي تميز بين النجاة «النم» والنجاة «غير النم» تنقى لقيمة النجاة الأولى في الخطاب السردى غالباً، في حين تُنقى القيمة الثانية في الخطاب الوصفى كما هو الشأن في المثال التالى:

(8) «قابل حالى هذا أمام محطة العطار فسلم عليها بحفاوة وأخذ حقيبتها ثم توجهها إلى مفهى قريب من المحطة كان المطر ينزل بمرارة والمارة يهرولون نحو سقائف العمارات لاتقاء المطر. ويوظف نفس التقابل الحيشى بين «النم» و «غير النم» للتمييز داخل الخطاب السردى ذاته بين الأحداث الأساسية والأحداث الثانوية، بين الأحداث التي تشكل «السلسلة السردية» ذاتها والأحداث التي يحصر دورها في تكوين حلقة لهذه السلسلة⁽⁵⁾. مثال ذلك ما نجده في القطعة السردية التالية حيث «المحمولات» «سافر»، و «حضر»، و «ناقش»، و «رجع»، و «استقبل» تدل على الأحداث التي تؤلف السلسلة السردية موضوع السرد في حين يدور المحمول «كان... يعجؤون» على حلقة هذه السلسلة:

(4) من أمثلة «الماضى البسيط» (Passé Simple) و «الماضى المركب» (Passé Composé) مفعنا مفعلي النجلاء التالىين:

a - La marquise sortit à cinq heures

b - La marquise est sortie à cinq heures

5 من أمثلة الموضوع «الكامل» بين التمييز الحيشى «نم» و «غير نم» مفعنا مفعلي (المستوى 1993 ب) هي تعديل زمني محقق مفعول «كان» مفعول «... حدث الخطائى»

(9) «سافر خالد إلى إنجلترا وحضر أطروحة في علم الاجتماع وناقشها بعد ثلاث سنوات ثم رجع إلى بلده فاستقبله أهله استقبال الضيف وكان الناس في تلك الفترة يتباهون بالدراسة في الجامعات العربية».

(2) الوظائف التداولية الداخلية في النحو الوظيفي وظيفتان «المحور» و «البؤرة». وتنقسم الوظيفة البؤرية إلى وظائف فرعية أهمها ما يشكل الثانية «بؤرة الجديد» / «بؤرة المقابلة» ولئن كانت وظيفة المحور حاضرة في جميع أمشاط الخطابات لوجب أن يكون لكل خطاب محوراً يشكل المحط لتحديث فيه، فإن إسهاد مروع وظيفة البؤرة بحصص لسط الخطاب الذي تشكل الجملة أحد مكوناته. يلاحظ. بوجه عام، أن كلتا البؤرتين، بؤرة لتحديث وبؤرة المقابلة، يمكن أن تردا في جميع أمشاط الخطابات حسب لمقام والسياق في حين أن بؤرة المقابلة ترد في الخطاب الداعي دون الخصاب الموضوعي. معنى ذلك أن الجمل التي تكون وحدات خطاب سردي أو وصفي موضوعيين لا يمكن أن تنتمي إلا لبؤرة الجديد. وبمسر إقصاء بؤرة لمقابلة من هذا السط الخطابى أن هذه الوظيفة تقتضي، باعتبارها الوظيفة التي تُسند إلى المكون (محمول، حد، حمل كامل) الحامل للمعلومة المتدرع في ورودها، تواجد متحاطبين فعليين يتحاجان وذلك ما لا يتلاءم وطبيعة الخطابات السردية أو الوصفية الملترم فيه بالموضوعية والسمحاء المتحاطبين

(3) يعكس إقصاء بؤرة المقابلة من الخطاب الموضوعي على لخصائص التركيبية للجمل الواردة في هذا السط من الخطاب حيث لا يكاد نجد فيه صروب الراكيب التي تشكل، عادة، تحفقات لمختلف مروع هذه الوظيفة. ففي هذا السط الخطابى يندر ورود التراكيب التي بنعدم فيها أحد المكونات على الفعل والتراكيب الحصريه والتراكيب المعصونه الممس بها بالحمل (9) و (10) و (11) بالتوالي :

- (9) أ- خالدًا قابلت هند (ببر « خالدًا »)
 ب- البارحة سافر عمرو (ببر « البارحة »)

- (10) أ- ما قابلت هند إلا خالدًا
 ب- ما سافر عمرو إلا البارحة
 ج- إنما قابلت هند خالدًا
 د- إنما سافر عمرو البارحة

- (11) الذي قابلته هند خالدٌ

(٤) النفي في اللغات الطبيعية يعاد نفي « وصفي » ونفي « حجاجي »
 ينصب للنفي الوصفي على المكوّن (قضية، حَمَل أو خَدّ) الحامل لمعلومة
 « جديدة » بالنسبة إلى محروون كل من المتكلم والمخاطب وينصب النفي
 لحجاجي (أو « النزاعي ») على المكوّن الدّال على معلومة يعتقدّها المخاطب
 وردّة في حين يسكر المتكلم ورودها. ويمكن التمثيل لهذين الصنفين من
 نفي بالمثالين التاليين على التوالي:

- (12) أ- « خرج خالد من بيته مسرعاً ولم يكن قد تناول فطوره بعد .. »
 ب- « كان اليوم من أيام الربيع المشمسة ... وكانت السماء
 ررقاء لا يشوب زرقتها سحب ... »

- (13) أ- أُلّف خالد رواية.
 ب- ما رواية أُلّف خالد (بل ديوان شعر)

و حكر المصدر من النحس، داخل نظرية النحو الوظيفي، على أساس أن
 لشيء الوصفي يعني بؤره حديدية هي حسن أن ما يدعي الشيء الحجاجي (9)
 النزاعي (9) هي بؤرة مقابلة. الذي يهتما هنا هو أن الشيء الأول يمكن أن يرد
 في جميع أنواع الخطاب دون استثناء في حين أن الشيء الثاني لا يرد، لا في
 الخطاب الداتي. بتعبير آخر، قد ترد الحملتان (12 أ-ب) في خطاب (سردى
 أو وصفي) موضوعي كما قد تردان في خطاب داتي في مقابل التركيب بني
 من قبل (13 ب) التي يندر ورودها في خطاب موضوعي ويرد إقصاء شيء
 ثاني من هذا النمط الخطابى إلى نفس السبب المشار إليه آنفاً وهو تفحص
 علاقة التحاويلية (وبالتالي كل العلاقات ذات الطابع الحجاجي) في قطع
 السردية أو الوصفية المتضمنة بالموضوعية القصوى.

إذا صحت هذه الملاحظات أصبح من الممكن التكهن بنظم نحوية
 داخل كل نمط خطابي بل أصبح من الممكن، بناء على ذلك، تمييز نمط
 وفقاً لنمط الخطابى الذي ترد فيه من ذلك، مثلاً، إمكان القول إن نمط
 السمودجية في الخطاب السردى الموضوعي هي (14).

(14) [ح و ي: أ ث ب / نف مص وي: [تا] φ ف (م1) م2 (س) ،
 يوجد]].

حيث الفرة الإنجليزية العرعية إخبار (خ) والوجه الحملية إثبات (ثب)، أو
 شيء (ع) والرمس «مضي» (مص) والوجه «نام» (نا) والبؤرة المنسوبة إلى
 تحمل كامله بؤرة حديد (يوجد)

من أمثلة الجملة السردية السمودجية الحملة (15 أ) التي يبيتها التحتية
 البنية (15 ب) على أساس أنها جملة افتتاح السلسلة السردية

(15) أ - فتحت هذا الباب في الصباح .

ب - أ ج و ي [م ي .] ث ب ص و ي : [ب ا ف . ت . ح .] فعل (ف
ع ا ث م : 1 : هند) ص ب فامح (ع ا ث م : 2 : باعده) متق م م : [ا ج
ذ ص ا : صباح) ر م : [يوجد] .

ما يستخلص من هذه الملاحظات هو أن النمط الخطابي يتحكم في
سبب التحمل التي تشكل وحداته وأن هذا التحكم يسري على الخصائص
لداية والتداولية والصرفية- التركيبية . وقد اقترحنا في مكان آخر النموذج
(1998) لتأثير النمط الخطاب بمحضر خطابي بضبط إجراء قواعد تحديد
هذه الأنواع الثلاثة من الخصائص وسنعرض لهذا الاقتراح في بحث لاحق

(ب) كان الانتباه إلى ضرورة محاورة مجال الجملة الواحدة إلى مجال
لخصب ، باعتبار الخطاب الكامل الوسيلة الحقيقية التي تمكن مستمعي
لغة الضمنية من التواصل ، وراء إطلاق الأبحاث الوظيفية الخطابية ، خاصة
من بداية هذا العقد . يجمع بين هذه الأبحاث كلها أنها محاولات لنقل النحو
لوصفي من نحو جملة إلى نحو خطاب أي لتأسيس نحو خطابي وظيفي ولا
أنها تتباعد تباعداً واضحاً حين يتعلق الأمر بالنهج الذي يجب أن يسند
بوصول إلى هذا الهدف . ويمكن في نظري ، إذا ما اعتمدنا معيار النهج
المقترح سلوكه ، أن نميز بين تيارين رئيسيين اثنين : تيار الأبحاث التي يقترح
أصحابها استيعاب اتجاه آخرى لتطوير النحو الوظيفي وتمكيته من التصدي
بمجال الخطاب وتيار الأبحاث التي يرى أصحابها أن النحو الوظيفي نه من
إمكانيات ما يؤهله لبلوغ هذا الهدف بذاته . ودخل هذا السار الثاني ضمنه
يمكن التمييز بين اتجاهين : اتجاه من يقول بأن نظرية النحو الوظيفي يجب
أن تصوغ نحواً للخطاب محالاً لنحو الجملة واتجاه من يقول بإمكان
« تنظيم » نحو الجملة ليشمل الخطاب على أساس التماثل بين سمة الجملة
وسمة الخطاب

(1) يمثل التيار الأول الداعي إلى إعلاء النحو الوظيفي بنظريات نسبية أخرى قصد بلوغه الاصطلاح بدراسة الخطاب، مقالات مسوس (1997) وريون (1997) وحولاً (1997) يقترح المقال الأول أن يصاغ النحو الوظيفي و«نظريته تحليل الخطاب» (Discourse Analysis) في رصد خصائص لغة التواصل داخل مؤسسات العمل على أساس تطوير التمثيل التحتي الذي يقترحه النحو الوظيفي للعبارة اللغوية بإثرائه بمفاهيم من تحليل الخطاب، وتناقش صاحبة المقال الثاني نقاط الالتقاء الممكنة بين نظرية النحو الوظيفي ونظرية «الورود» (Relevance Theory) و«نظرية» القابلية» (Accessibility Theory)، أما المقال الثالث فيدرس إمكان بناء مؤلف حاسوبي للخطاب بإدماج التمثيل الوظيفي بسية تحليل في التمثيل الذي تقترحه نظرية البنية البلاغية (Rhetorical Structure Theory) لبنية الخطاب.

(2) أما الأبحاث التي تمثل التيار الثاني الداعي لتطوير النحو الوظيفي من داخله ونقله إلى نحو خطاب دون إدماجه في غيره أو إدماج غيره فيه فهي مقالات كرون (1997) ومحمد (1997) والمثوكل (1993 ب و 1998) والفصل شامس عشر من كتاب ديك (1997 ج 2). وقد سقت الإشارة إلى أن أبحاث هذا التيار فتتباد. أبحاث تطلق من أطروحة أن للخطاب خصائص غير خصائص الجملة وأن محوره، بالتالي، يجب أن يختلف عن محور الجملة وأبحاث تستهدف تمحيص افتراض أن ثمة تماثلاً بين بنية الخطاب وبنية جملة وأن محور الخطاب لا يمكن أن يكون إلا امتداداً لمحور الجملة في المبحث الثالث من هذا الفصل يعرض بتفصيل لهاتين المذاهبين من الأبحاث

2 . نحو الجملة

نقد سبق أن عرّضنا بالتفصيل لتنظيم النحو في نظرية النحو الوظيفي وبنية الجملة كما يُمثّل لها في هذا النحو في جميع دراساتنا التي انصبت على صوهر وقضايا مجال الجملة (المتوكّل 1985 و 1986، 1993، 1995) . بدو تحليل القارئ على هذه الدراسات وعلى غيرها من الأبحاث الوظيفية التي تناولت قضايا نعات أخرى غير العربية . وسكنفي هنا بالتذكير بأهم معالم لتصور الوظيفي لنحو الجملة مع عبارة خاصة بما استجد في هذا الباب في السنوات الخمس الأخيرة

2.1 . القوالب ونموذج مستعملي اللغة الطبيعية

حدّدت نظرية النحو الوظيفي منذ بداياتها (ديك 1978) موضوع بوصف اللعوي بأنه « القدرة التواصلية » التي تمكّن مستعملي اللغة الطبيعية من التواصل فيما بينهم عن طريق اللغة . منذ البداية، إذن، أحدثت هذه نظرية، شأنها في ذلك شأن النظريات المؤسسة تداولياً (أو وظيفياً)، منعطفاً يميّزها عن النظريات التي لا تؤمن إلا بالقدرة اللعوية الصّرف أو التي تؤمن بقدرتين اثنين، قدرة نحوية وقدرة تداولية، على أساس أن القدرتين منفصلتان مستقلتان كامل الاستقلال ⑥.

وكان مفهوم « القدرة التواصلية » منذ البداية يشمل القدرة اللعوية والقدرة التداولية معاً، معرفة مستعملي اللغة الطبيعية لتنسق اللغة ولفقو عند نتي تصبّط استعمال هذا النسق في مختلف أنماط التواصل اللعوي . وعلى أساس هذا التصور للقدرة، تمت معالجة الظواهر في عدد غير قليل من النعاب

⑥ من المعلوم أن الصّراحة تقدرتين هذه من نعم مركزات نظرية النحو الوظيفي نظرياً هذا أيضاً، مومسكي (1977)

وقد أصبح مفهوم القدرة التواصلية أوضح وأدق في الكائنات الوضعية
لاحيرة (منذ ديك 1989) حين حددت هذه القدرة بأنها تتمثل في مجموعة
من الملكات (أو «الطاقات») التي تتفاعل فيما بينها أثناء عمليتي إنتاج
الحطاب وفهمه، متيحة بذلك التواصل بين مستعملي اللغة الطبيعية. يرى
ديك (1989) وأن الملكات المكونة للقدرة التواصلية ملكات خمس على الأقل
هي:

١ . الملكة اللغوية : وهي الملكة التي تُمكن مستعمل اللغة الفصحى من إنتاج وتأويل عبارات لغوية معقدة ومتشعبة في عدد كبير من المواقف التواصلية المختلفة

ب الملكة المعرفية وهي ملكة تنبج لمستعمل اللغة الطبيعية
تكون محروون معرفي مظم والاحتفاظ به وتوظيفه حين الحاجة، وهي ملكة
تمكنه كذلك من اشتقاق معارف من عبارات لغوية واحترافها ثم استعمالها في
تأويل عبارات لغوية أخرى

[illegible]

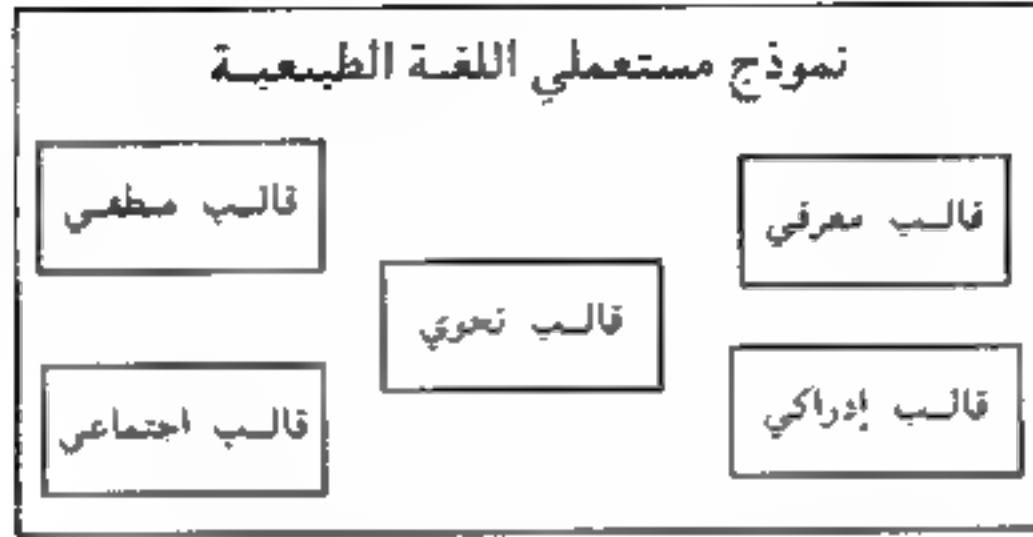
ج . **الملكية المنطقية** . وهي الملكية التي ينحصر استعمال اللغة بصيغته بواسطة أن يشتق معارف إضافية من معارف أخرى مستخدمة قواعد سببانية بحكمها مبادئ المنطق الاستنباطي

د . **الملكية الإدراكية** وهي ملكة تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من توظيف المعارف التي يستخلصها من إدراك لمحيطه في إنتاج وفهم العبارات المدعوية .

هـ . **الملكية الاجتماعية** أما الملكية الاجتماعية فهي مجموع القواعد والمبادئ الاجتماعية التي تمكن مستعمل اللغة الطبيعية من استعمال العبارة للمعوية المناسبة بالنظر إلى وضع مخاطبه وإلى الموقف التواصلية وإلى العرص المروم تحقيقه

«علاقاً من هذا انصرر للقدرة، اقترح ديث (1989) أن يُصاغ الجهر لوصف في النحو الوظيفي في شكل " نموذج لمستعملي اللغة الطبيعية " يتكون من خمسة قوالب، على الأقل، تضطلع برصد الملكات الآتية ذكرها وهي القالب المحوري والقالب الممرهي والقالب المنطقي والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي كما يوضح ذلك الرسم التالي :

(16) نموذج مستعملي اللغة الطبيعية



ونشتمل مكوبات هذا النموذج، كما تدر على ذلك تسميتها، بشكل قلبي حيث يستقل كل مكون عن المكونات الأخرى من حيث مبادله وإوابته لكن هذه المكونات جميعها تتفاعل فيما بينها حيث يمكن أن يكون «خرج» كل مكون «دخلاً» لغيره. ويشكو كل قالب من القوالب الخمسة من «قوالبات» يتكامل كل منها بغير من مروع الملكة التي هو مرصود لوصفها. مثال ذلك أن ديك (1989 ب) يقسم القالب المسطقي إلى قوالب فرعية أو قوالبات حسب طبقات الحمل الأربعة حيث يميز بين منطق المحمولات ومنطق الحدود ومنطق المحمول ومنطق القضايا ومنطق القوى الإنجارية. في هذا تصور للقالب المسطقي، ترصد مثلاً عملية «الاستفهام الحوارية»، أي الاستفال من قوة إنجارية حربية إلى قوة إنجارية أخرى يحكمها السفاء. في فويب منطق القوى الإنجارية.

وقد اقترحت، في الكتابات التي تلت ديك (1989 ب)، عدة بدقيعات وتعديلات لهذا النموذج استهدفت إغناؤه يمكن تلخيصها كما يلي:

(١) أشار إلى أن ديك (1989 ب) ترك قائمة انقواب التي يمكن أن تنضم، نموذج مستعملي اللغة الطبيعية مفتوحة بحيث يمكن إضافة قوالب أخرى إلى القوالب الخمسة تتكامل برصد ملكات أخرى لها دور في عملية التواصل اللغوي. في هذا الباب اقترحا (الموكل 1995) إضافة «قالب شعري» تكون وصيغته رصد الملكة الشعرية لدى مستعملي اللغة الطبيعية التي تمكنهم من إنتاج وفهم ما يسمى «الخطاب الشعري» (أو الفني بوجه عام) ويقوم هذا الاقتراح على افتراض أن الملكة الشعرية ليست الفرع من فروع القدرة التواصلية تتوافر بالقوة لدى جميع مستعملي اللغة الطبيعية و«ك» «تفعيلها» يتم حسب سلمية تتفاوت درجاتها بين المتكلم «العادي» و«الأديب» (الشاعر وغيره) مؤدى هذا الافتراض أن الخطاب «الفني» (شعر أو نثر) ليس وليد قدرة أخرى غير قدرة التواصل المشتركة وأنه يصبح، بدائي، جزءاً من موضوع النظرية اللسانية ذاتها من مزايا هذا الافتراض، بـ صَحْ، أنه يوفر علينا وضع نظرية (أو نظريات) تحصر هذا النمط الحظائي بعينه حيث يصبح من الممكن أن تصطلح على النظرية اللسانية (كنظرية النحو الوظيفي مثلاً) بوصف الخطاب الطبيعي بجميع أنماطه بتشغيل معين للقوالب التي تنضمها وقد كان اقتراح إضافة القالب الشعري وراء أبحاث هامة (البرشبحي 1998) اتجهت إلى تعميق النظر في هذا القالب مبدئه وإوالياته وعلاقته بالقوالب الخمسة الأخرى.

(٢) فيما يخص القالب المسطفي اقترحا (الموكل 1992 و 1993 ب) ترويه بقالب فرعي إضافي اسمياً «المنطق النصي» وحددنا وظيفته في رصد علاقات الاستدلالية التي يمكن أن تقوم لا بين جملة وأخرى بل بين نص وقصيدة أو قطعة وقطعة أخرى من نفس النص وقد مثلنا لذلك بالاستدلال الذي يسح بمقارن، أن يؤرك نصاً من رواية «رقاق المدق» انطلاقاً من المعلومات

لنني احزبها من قراءته لمصوحر سابقه من نفس الرواية.⁽⁸⁾

(٣) تختلف نظرية النحو الوظيفي عن النظرية التقليدية التحويينية، بالنظر إلى مفهوم قدرة المتكلم المحاطب في أنها لا ترى أن هذه القدرة قدرتان، قدرة نحوية صرفاً وقدرة تداولية، وإنما هي قدرة واحدة بل إن ذلك (1989 ب و 1997) يصح التداول (الوظائف التداولية، القوة الإيجارية) في قالب النحوي ذاته إلى جانب المعجم والدلالة والصرف والتركيب في هذا تصور، إذن، لا يكون التداول والنحو قدرتين مستقلتين ولا قالبين لقدرة واحدة وإنما هما مجرد مكونين لنفس القالب على أساس أنهما جانب مختلفان لنفس الملكة، الملكة اللغوية، إلا أن أبحاثاً ظهرت في الستينيات لاهيرة (ميت 1998) لانتقاد هذا التصور والدفاع عن أطروحة أن الخصائص التداولية (كالقوة الإيجارية) يجب أن ترصد في قالب مستقل عن القالب نحوي بحت، بذلك، إلى القوالب الأربعة المذكورة (الحمسة أو الستة) قالب تداولي قائم الذات مسعود بالتفصيل إلى هذا الاقتراح في مباحث لاحقة

(٤) عرض ديت (1989 ب) لتكوين مسودح مستعملي اللغة العربية وبقوالب التي يتضمنها ولكنه لم يفصل في كيفية اشتغال هذا المسودح ونوع العلاقات التي تربط بين مختلف قوالبه أثناء عمليتي إنتاج العبارات النحوية وتداولها لهذا القراء، قدم باحثون وظيفيون معاربه على الخصوص (مكاني 1993، المتوكل 1994 و 1995، الموشحي 1998) تصورات لما يمكن أن يتم بين هذه القوالب من تفاعل أثناء العملية الشابة، عملية التأويل.

(8) بهذا المعنى يمكن القول إن القالب المنطقي يحفظه مرصده (تفاعل من) العلاقات التي تدرج على تسميتها

وسنعر من تصويرنا الشخصى للمقاربة العالمية بالتعصيل في انمقره الثالثة من هذا لمبحث محليين القارىء، قصد المماراة، على بحثي الكاسي والبوشيحي

2.2. القالب النحوي .

2.2.1. تنظيم النحو :

تنفق النظريات اللسانية، على تباينها، في أن للعبارة اللغوية وجهين اثنين وجه المعنى ووجه اللفظ . وتنفق كذلك في أن ما يستهدفه النحو هو وصف وتفسير ما يربط بين وجهي العبارة هذين، معناها ولعظها . ويكمن لاختلاف الجوهرى بين النظريات اللسانية في امرين أساسيين اثنين . أولاً، طبيعة العناصر التي تفترض كل نظرية (أو كل فئة من النظريات) وجودها في كل من « المعنى » و« اللفظ » باعتبارهما مستويين تمثيلين وهذا الاختلاف هو ما يؤدي إلى تأرجح الصرف والتركيب، مثلاً، بين المستوى الأول والمستوى الثاني؛ فإما، طريقة الربط بين مستوى المعنى ومستوى اللفظ حيث يمكن أن يتم هذا الربط بالاشتغال من المعنى إلى اللفظ أو بالانتقال من لفظ إلى المعنى وحصل، حسب ذلك، إما على نحو تكون فيه الدلالة مصدر اشتقاق العبارة أو على نحو تصبح فيه الدلالة مجرد إولية تأويلية.

فيما يخص نظرية النحو الوظيفي، في تطوراتها الأخيرة، يمكن تلخيص موقفها من المستويين التمثيليين المعنيين بالأمر وكيفية الربط بينهما في ما يلي

(١) نرصد في المستوى التمثيلي الأول حصائص العبارة الدلالية وبتدولية في الوقت ذاته . ويمثل لهاتين العنصرين من الحصائص بواسطة ثلاثة أنماط من العناصر: (i) وحدات معجمية تنقسم إلى محمول (فعلي أو اسمي

أو صهي أو ظرفي) وحدود (موضوعات ولواحق) و (ب) محصّصاتٍ تسمي من مختلف طبقات الجملة (حمل، قضية، إيجار...) و (ج) وظائف (دلالة وروحية وندائية) وتتوارد هذه الأصناف الثلاثة من العناصر في بيته تتضمن طهات يعلو بعضها بعضاً كما سيأتي في الفقرة الموالية. ما تجب الإشارة إليه هو أن هذا المستوى التمثيلي دلاليّ تداوليّ صرفٌ بحيث لا صرف فيه ولا تركيب

(٢) أمّا المستوى الثاني، مستوى "بنية المكونات" (أو البنية المكونيّة)، فيمثل فيه للحصائص الصرفية والتركيبية على أساس أن الصرف تحقق للمحصّصات المجردة والتركيب ترتيباً للمكونات.

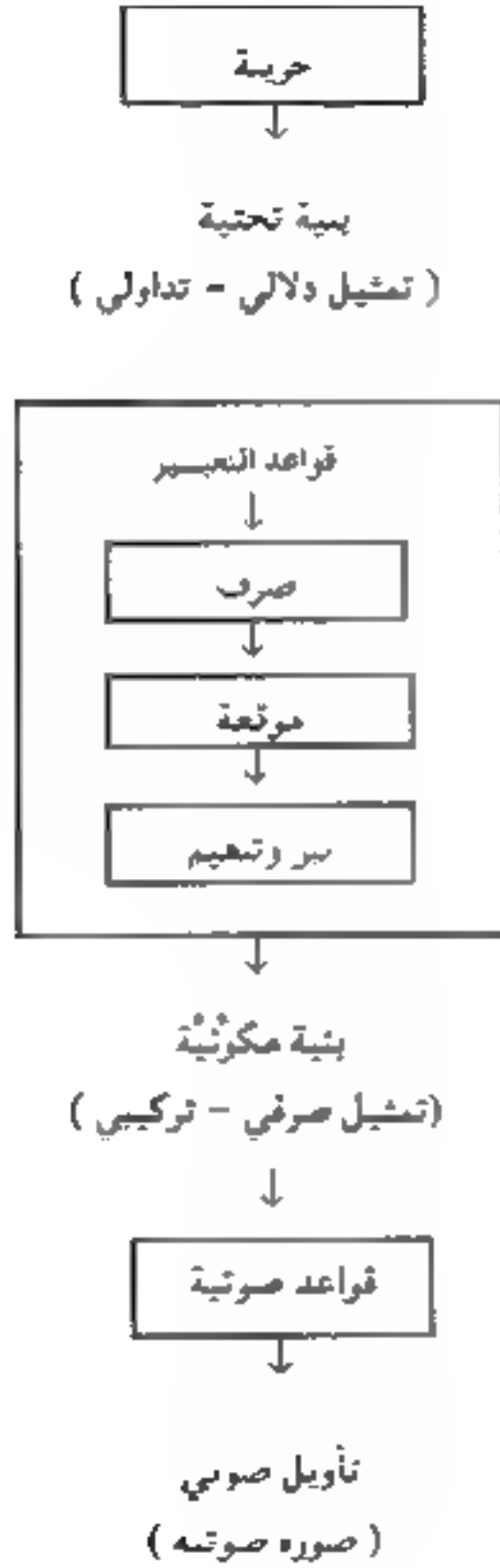
(٣) أمّا من حيث الربط بين هذين المستويين فإن اشتقاق العبارة سموية يتم بالانتقال من المستوى الدلالي-التداولي إلى المستوى الصرفي لتركيب حيث يعد المستوى الأول «بنية تحتية» والمستوى الثاني «بنية سطحية». ويعدّ تسي هذا الاتجاه في الاشتقاق، أي الانتقال من ندالة ولندول إلى الصرف والتركيب، نتيجة طبيعية وحنمية لكون نظرية النحو الوظيفي تعتمد من بين ما تعتمد من متركبات نظرية ومهجمية كما هو معلوم، «مبدأ الوظيفية» (المتوكل 1989 و 1995) القاضي ببنية البنية للوظيفية وبدي من مستلزماته أن الحصائص النحوية (الصرفية والتركيبية والصوتية) تحددها الحصائص الدلالية والتداولية.

ويتم الربط بين البنية النحوية (أو التمثيل الدلالي التداولي) والبنية المكونيّة (أو التمثيل الصرفي التركيبي) عن طريق "قواعد التعبير"، وهي سبق من المسادى والقواعد ينقسم بدوره إلى أنساق فرعية ثلاثة: (أ) سبق صرفي و (ب) سبق تركيبي و (ج) سبق تطريزي

يصطنع نحو الصرف بتحقيق المحضات المجردة الواردة في البنية
 نحوية في شكل صرفات (سوابق، لواحق، أدواب، أفعال مساعدة، أفعال روابط)
 وتحقيق الوظائف الدلالية والوجهية في شكل حالات إعرابية أو حروف.
 ويمكن سبق التركيب بتحديد رتبة المكونات باعتبار أن البنية -الدخل
 (بنية التحتية)، كما سبقت الإشارة إلى ذلك، بنية غير مرتبة. ويتم ترتيب
 المكونات عن طريق إجراء «قواعد موقعة» تختلف باختلاف اللغات (أو
 باختلاف أوضاع اللغات) تحكمها مبادئ عامة ذات طابع كلي. أما سبق
 لتطير فيحتمل بمهمة إساد النبر (للمكون العبار عامة) وإساد «التعظيم»
 (وفقاً للقوة الإنجازية التي تحملها العبارة).

إذا علمنا أن الوحدات المعجمية (المحمول والحدود) الواردة في البنية
 تحتية تُمدداً بها «حرية» المفردات (معجم «قواعد تكوين») وعمماً
 أن بنية المكوّنة خرج قواعد التعبير تشكّل دخلاً للقواعد الصوتية التي
 تؤدّيها صوتياً (نقلها إلى صورة صوتية) أمكن توصيح مسطرة اشتقاق
 العبارة اللغوية بالرسم التالي:

(17)



ويشير ديك (1989: 51)، في معرض الحديث عن اتجاه مسطرة الاشتقاق، إلى أن النحو الرامي إلى تحصيل الكفاية المفهومة يجب أن يرصد لا مرح حل عملية إنتاج العبارات اللغوية وحسب بل كذلك مراحل عمله تأويلها، وأن يتيح، بالذات، الانتقال من البنية المكوّنة إلى البنية النحوية إضافة إلى الانتقال من البنية التحتية إلى البنية المكوّنة، أي أن يكون النحو مصمماً بحيث ينصّب، بلغة الحاسوبيات، مولداً ومحللاً في الوقت ذاته. معنى ذلك أن «قواعد التعبير» يجب أن تُصاغ بشكل يتيح المرور عبرها من البنية التحتية إلى بنية المكوّنة ومن البنية المكوّنة إلى البنية التحتية. وقد أُنشئت هذه بصيغة ذات الاتجاهين تيسير مسطرة الترجمة حيث مكّنت من الانتقال من بنية السطحية للعبارة - المصدر (المراء ترجمتها) إلى بنية التحتية ثم، بعد تحويل هذه البنية التحتية إلى مطابقتها في اللغة الهدف (عن طريق نحو وظيفي مقارن)، الانتقال من البنية التحتية للعبارة-الهدف إلى بنية السطحية. يمكن الاطلاع على تفاصيل مسطرة الترجمة في النحو الوظيفي في (المتوكل 1995).

2. 2. 2 . بنية الجملة:

يُمثل للجملة، في النحو الوظيفي، كما سلّمت الإشارة إلى ذلك، هي مشربين، مستوى ذلالي - تداولي يُصطلح على تسميته «البنية التحتية» ومستوى صرفي - تركيبِي يُسمّى «البنية المكوّنة» لعرض في الشكلين نموّلتين لهنّاس الميثيق مبررين، أساساً، أهمّ التطورات الأخيرة التي طرأت عليهما

2. 2. 1. البنية التحتية

مرّ بنا أن العناصر التي بعدها في البنية التحتية أصناف ثلاثة: وحدات معجمية (محمول وحدود) ومخصصات ووظائف (دالّية ووجهية وتدريسية) تتألف هذه الأصناف الثلاثة من العناصر لتكوّن طبقات وتشكّل كل طبقة بنية قوامها ثلاثة مكونات أساسية:

(i) نواة و (ب) محصص Π و (ج) لاحق Σ كما يتبين من (18):

$$(18) \Pi [\text{نواة}] \Sigma .$$

وتشكّل نواة لكل طبقة النطقة التي تسبقها في السلمية الجمالية حيث الحمل نواة لطبقة القضية والقضية نواة لطبقة الإنجاز. فيما يخص عدد الطبقات المكوّنة للجملة، درج الباحثون الوظيفيون مسد (ديك 1989) على حصره في أربع طبقات: "حمل مركري" و "حمل موسّع" و "قضية" و "إمجاز"، كما ينهض من البنية العامة التالية:

$$(19) \Pi 4 \text{ و } \Pi 3 \text{ م } \Pi 2 \text{ و } \Pi 1 \text{ } \Phi \text{ (س 1) } \dots$$

$$\text{(س ن)} [1 \Sigma [2 \Sigma [3 \Sigma [4 \Sigma$$

الطبقة السمل في هذه البنية العامة هي طبقة الحمل المركري. وتشكّل من المحمول وموضوعاته كنواة مصافاً إليها محصص $(\Pi 1)$ و لاحق $(\Sigma 1)$ يرمر محصص $(\Pi 1)$ إلى السمات الجهيّة (تام، غير تام، ...) الداحليه ويرمر $(\Sigma 1)$ إلى لواحق المحمول كاللاحق الأداة واللاحق المستنصد واللاحقين «الهدف» و«المصدر» (بالنسبة للمحمولات الأداة على التنقل المكاني

كالمحمول « ذهب » مثلاً . من أمثلة لواحق الحمل المركزي المحدود الواردة في الجمل التالية :

(20) أ - قطعت هند اللحم بالسكين

ب - اشترى خالد ساعة ذهبية لهند

ج - ذهب خالد من الرباط إلى مراكش

تشكل طبقة الحمل المركزي نواة لطبقة الحمل الموسع حيث يرمز لمخصص 2Π إلى فئات من السمات هي أولاً، سمات الوجه الحمل أو بوجه « الموضوعي » (« إمكان » تحقق الواقعة المرموز إليها بالمتغير ω أو " يتحقق منه أو "جوبه" أو "معاً أو بفيه أو إثباته ...) وثانياً، سمات الرمز (مضى، حاصر، مستقبل) وثالثاً، السمات الحية الخارجية أو السوربة (« متكرر » ، « مستمر » ...) ويرمز 2Σ إلى لواحق الحمل الموسع كاللاحقين برمز والمكان واللاحق العلة ويمكن التمثيل للواحق هذه الطبقة بالسواحق الواردة في الجمل التالية :

(21) أ - قابل خالد صديقه في الكلية .

ب - سافر خالد صباح اليوم .

ج - أتب خالد بكرة لمهاجمته أخاه .

وتتكون الطبقة الثالثة، طبقة القصبة، من نواة هي الحمل الموسع بكمه مصافاً إليها المخصص 3Π الذي يرمز إلى السمات الوجهية القصوية (بوجه الذاتية والمرجعية) و لواحق قضوية (3Σ) تحدد الوجه القضوي كما هو شأن اللواحق الواردة في الجمل (22 أ-د) :

(22) أ - سافر خالد فعلاً

ب - حقاً، رارسي خالد البارحة

ج - مع الأسف، عاذرب هند الرباط

د - عجباً، حتي الساعق أصبح يعني

أما النطقة الرابعة فمكوناتها القصصية كسواة والمحضن الإبحاري ١، 4
مر مر الي حمولة الجملة الإبحارية واللواحق الإبحارية التي من قبله بصراحة
« بصدق » « بأمانة » « دون مجاملة » وغيرها. مثال هذه الفئة من المرحق
ما ورد في الجمل التالية:

(23) أ - بصراحة، لا يعجبني أسلوب بكر في الكتابة

ب - بصدق، أتمنى أن يفوز خالد

ج - بأمانة، لن يعيد اليك بكر مالك

د - دون مجاملة، لقد قرأت روايتك دون أن امل

ولنأخذ، للتمثيل، الجملة (22)

(22) فعلاً، سافر خالد صباحاً

بسة (22) التحتية هي البسة (23):

(23) [حب وي. اس ي. ثب مصر وي: [نا.س. ف.ر. (فاعل) ف

(ع 1 د مر 1 خالد) مع فامح]] (د 1 د ص 1 - صباح) رم [ص 2 فعل] [مؤم]

ما عرّضنا له، لحد الآن، هو التصور الذي ورد في (ديك 1989) لنسبة الجملة وقد طرأ على هذا التصور مجموعة من التعديلات بوجاهتها في ما يلي:

(١) اقترحت كوفالي (1995) إضافة متغير للنسبة العامة للجملة تكون وصيغته الرمز إلى الحمل المركزي. وليكن هذا الرمز بالنسبة للغة العربية ك ي

(٢) في نفس السياق، ارتأى هنجولد (1992) وبعدة كابر (1992) وكوفالي (1996) وديك (1997) تخصيص المحمول بمتغير هو المتغير ح، مثلاً، بالنسبة للغة العربية. وقد برزت إضافة هذا المتغير بكون مجموعة من مبدئ، النحو وقواعده تخص المحمول بمعرفته وتتحدده حيزاً لها من أمثلة ذلك قاعدة الربط الإجمالي وقاعدة عطف المحمولات المسؤولين عن اشتقاق التراكيب التي من قبيل (24 أ) و (24 ب) على التوالي:

(24) أ - يام خالد كما فعل بكر

ب - يشتري بكر ويبيع السيارات المستعملة.

على أساس إضافة متغيري الحمل المركزي والمحمول تصح البنية العامة للجملة هي البنية (25).

(25) [4 II و ي [3 II م ي . [2 II و ي [1 II ك ي . [ح ي (م) [م] [4 Σ [3 Σ [2 Σ [1 Σ .

(٣) استدلالاً في مكان آخر (المشوكل 1996 ب) على أن البنية (25) لا تتحقق ضرورة بجميع طبقاتها الأربع فطبقه القضية، مثلاً، غير واردة في

ويزور التواصل بعبارات أدنى من الجمل ما أسلفنا ذكره من أن الحساب
بمودج « حركي » ذو مراحل مختلفة تقتضي كل مرحلة منها من المعلومات
ولا تقتضيه المراحل الأخرى فالمرحلة الأولى من عملية تحاطب ما قد
نفسه السوميل بحمل كاملة نظراً لجذوة محروني المتحاطبين بالنسب
بعضهما بعضاً إلا أنه من غير الطبيعي أن يظل التحاطب بواسطة حمل كمية
في المراحل الأخرى من عملية التحاطب حين يصبح لدى كل من المتحاطبين
من المعلومات ما يعنيه عن ذلك وما يجعله يكتفي بعبارات أو جمل في هذه
حالة لا يعود من الممكن أن تعد هذه العبارات ذات المكون الواحد مثل (25)
(ب) جملاً مقلصة ناتجة عن حذف (أو حذف)

(٤) تشكل البنية العامة (19) تمثيلاً لبيئة الجملة باعتبارها متصلة
لأربع طبقات، حمل مركزي وحمل موسع وقضية وإحراز. وقد اقترح باحثون
و صيفيون (المتوكل 1986 و 1988، كوفاني 1999، ديك 1997 ج 2) إضافة طبقة
خامسة تفي بالتمثيل للمكونات الخارجية كالمبتدأ والتذييل والهادي
وغيرهما

2. 2. 2. 2 . البنية المكونية

تُقل، كما نرى، البنية التحتية (أو التمثيل اندلالي - التداولي) إلى بنية
مكونات (أو تمثيل صرفي - تركيبية) بواسطة إحراز قواعد التفسير التي تتضمن
ثلاثة أساق من القواعد، قواعد صرفية وقواعد تركيبية وقواعد نظرية شجرية
بهذا الترتيب كما يتضح من الرسم (17) ظل هذا التصور لمسطره الربط بين
بسي البنية مائداً، في عمومها، إلى الآن ولم يزل واضع حظ من البحث
و سميحصر لكون حل الأبحاث الوضعية مد (ديك 1989 أ) كرست لمناقشة

فصاحباً رئيسيه التحنسة، مع العلم أن هذا المصور لا يحلو من إشكالات ننموب في الأهمية منها على سبيل المثال (أ) الإشكالات المتعلقة بطبيعته دحل قواعد تعبير و(ب) الإشكالات المتعلقة بمرسب هذه القواعد و(ج) إشكال صبعة اسمه حرح هذه القواعد، أي السية المكونية، حاصه إشكال التمثيل لها، في هذه لفقرة، مسحاول أن نسههم في كل من هذه الفئات الثلاث من المشاكل بعد أن نذكر في إيجاز، بقواعد التعبير وأصنافها.

2.2.2.2. قواعد التعبير.

قواعد التعبير، كما وردت في (ديك 1989 أو 1997 ج 1) : ثلاثة أساق من القواعد : قواعد صرفية وقواعد تركيبية وقواعد تطويرية.

(1) الصرف، في النحو الوظيفي، صرفاً : اشتقاق و «تصريف». وتنقسم بقواعد المسؤولة عن بنية الكلمة، بالسائي، إلى قسمين : "قواعد تكوين محمولات" والقواعد الصرفية تدرج القواعد الصرفية (أو "التصريفية" إذا أردنا رفع اللبس) في قواعد التعبير، وتأخذ، عامة، الشكل التالي :

(27) محصص [محصص] = قيمة

أو

ا [ب] = ج

من أمثله هذه الفئة من القواعد قاعدة أساس الحالة الإعرابية الرفع إلى المكون الفاعل التي تأخذ، في الأحوال العادية الشكل التالي .

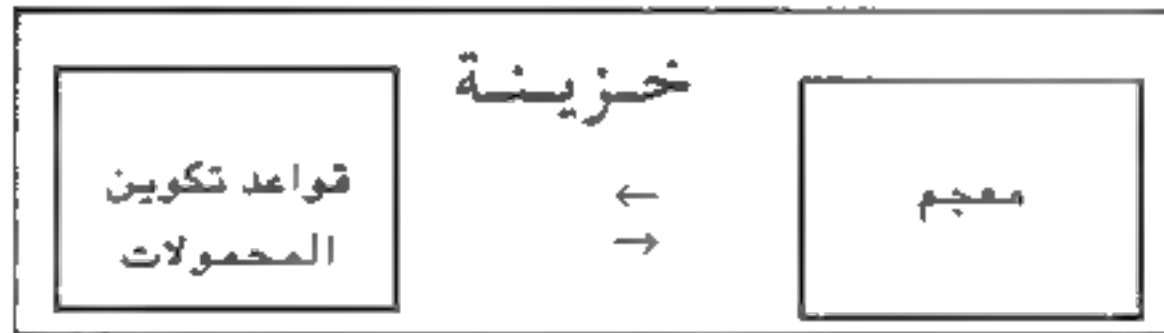
$$(28) \text{ أ } \text{فأ} [\text{حد}] = \text{حد} \text{ رفع.}$$

$$\text{ب } \text{رفع} [\text{حد}] = \text{ح}$$

نقسم هذه القاعدة إلى شقين، (28 أ) و (28 ب)، يضطلع أولهما بإس د
وحدة الإعرابية الرفع إلى الحد بمقتضى الوظيفة الفاعل التي يحملها في نسبة
لتحتية، في حين يتكفل الشق الثاني بتحقيق هذه الحالة الإعرابية المجردة في
علامة إعرابية، علامة النظم .

أما قواعد تكوين المحمولات فهي القواعد التي يتم بواسطتها اشتقاق
محمولات فرعية من محمولات أصول . وتشكل هذه الفئة من القواعد
لمكوّن الثاني من «الحريّة» في مقابل المكوّن الأول الذي هو المعجم و الذي
يضطلع برصد المحمولات الأصول، كما يتبين من الرسم التالي⁽²⁹⁾:

(29)



(29) يرسم «في رسم (29)» إلى إمكانية التعبير عن المعجم إلى قواعد تكوين النجدة لا «و» و «د»
تكوين المحمولات إلى المعجم قواعد التكوين تستند دحوها (جميع دخل) من المعجم إليها «د»
على المفردات الأصول المحترمة فيه أما الاستقلال من قواعد التكوين إلى المعجم فيحصل في «لا»
«لتحيز» حين تصبح قاعدة من قواعد تكوين غير مسجحة فيكون ذلك يلحق المفردات المعجم بالامر
بالمعرفة المرصودة في المعجم

يحدث فـقاعدة تكوين المحمولات تعسراً في صورة المحمول ذاته أو في معناه المعججعة (من فعل إلى اسم مثلاً) أو في محللاته (بتوسيعه أو تضيقه)، هي "الوضائف الدلالة أو فمود الاستقاء أو في هذه السمات جميعه و يكون سبحة هذه التعبيرات أو بعضها اشتقاق المصادر والأفعال العفوية أو "جعلية"، الأفعال الانعكاسية وأفعال المطاوعة وأسماء العاعلين والمفعولين و صفات وغير ذلك وقد ضلت هاتان المعتتان من القواعد؛ فـقاعدة التكوين وقواعد التصريف، فكتبي مستقلتين حتى النسوات، لأخيرة حيث كانت صورة لمحمول المشتق وما يطرأ عليها من تعبير (بالنظر إلى صورة المحمول لأصل دخل لقاعدة) يمثل لها في قاعدة التكوين ذاتها وقد ارتأى ديك (1997 ج 2)، قصد تحقيق نوع من «الكفاية المبطية»، أن يوضح في حرج قاعدة التكوين بمخصص «مساعدة» محرّد للتعبير الناتج عن هذه القاعدة وأن يترك تحقيق هذا المخصص لقواعد التصريف. بعبارة أخرى يتم اشتقاق المحمولات الفرعية، في المقاربة الأولى، بكيفية كلية داخل الحرية عن طريق قواعد التكوين، في حين أنه يتورع، في المقاربة الثانية، بين الحرية وقواعد التعبير.

من مرامي هذه المقاربة أنها تفصل بين ماهو اشتقاقي محض، في تكوين المحمولات الفرعية، وبين ماهو صرفي وتُستد رصد كل من هذين الجانبين لقواعد المسامية.

ولناحد، للتشثيل، قاعدة تكوين اسم الفاعل في إطار هذه المقاربة (ديك 1997 ج 2 : 3) :

(30) تكوين اسم المنفَذ (Agent Noun Formation) :

(١) المعماريه الهندسيه ملائمته علائقه عامه حيث يتعلق الأمر باستقلال المعبر عنه عن طريق الإلتصاق المتحد بين كنهه
المتن بـ "فعل" الإمكاني (فعل + فعل) و "فعل" (فعل + فعل) الجعز (فعل + فعل) وفعل (فعل + فعل)

(١) صاع ديك (1989 أو 1997 ح ١) عدداً معيَّناً من المبادئ العامة
منها يحكم ترتيب المكونات في اللغات الطبيعية وتنبؤ صياغة
جاء القواعد المسؤولة عن هذا الترتيب في لغات خاصة أو فئات خاصة من
اللغات وقد استدلنا على ورود هذه المبادئ بالمسبة لترتيب المكونات في
الجملة العربية (المتركل 1996). ولأخذ هذا، نلتمثيل فقط، مبدأين اثنين،
« مبدأ الاستقرار الوظيفي » و « مبدأ الإبراز التداولي ».

(31) مبدأ الاستقرار الوظيفي : (Principle of Functional Stability)
« تسرع المكونات التي تحمل نفس الوظائف إلى أن تحتل نفس الموقع »

(32) مبدأ الإبراز التداولي : (Pragmatic Highlighting Principle)
« تسرع المكونات الحاملة لوظائف تداولية (محور جديد، محور معطى،
بؤرة جديد، بؤرة مقابلة) إلى أن تحتل مواقع « خاصة » من بينها، على الأقل
«⁽¹⁾، الموقع المصدر في الجملة (M) »

وتدخل هذه المبادئ العامة، عالياً، في تفاعل أو صراع تكون فيه تعبئة
الأحدها فيتم ترتيب المكونات وفقاً للمبدأ العال. مثال علاقة المعالية هذه
من يمكن أن يفهم بين المبدأين (30) و (31) حين يتنازعان موقعة مكون
في الجملة (33) يأخذ المكون « دلائل الإعجاز » الموقع الذي نحون له وطبقته
المعمول طبقاً للمبدأ (31) :

(1) « على الأقل » في هذا التعريف يعني أن المواقع الخاصة التي سجد للإبراز التداولي يمكن أن تكون
كسرع موقع واحد « اللغة العربية، مثلاً، سجد، نفس المفرد، موقعين صرر اثنين موقعين
« الموقع » المحصنين للإجابات المصدر والمكون « العبارة » الموقع الذي سجد موقعي العمل الخاص
للمكون الحصر له طبقاً للمحور
(10) « أهذا عشت ؟ » (سبر هذا)
ب عشت هتلا حلق (سبر حلق)

(33) قرأ خالد «دلائل الإعجاز»

أما في الجملة (34) فإن المكون نفسه يحتل الموقع المصدر وفقاً
للمبدأ (32) الذي يحجب المبدأ (31) :

(34) «دلائل الإعجاز» قرأ خالد (بسر «دلائل الإعجاز»)

(٢) تعبر المبادئ العامة مجموعة من «قواعد الموقعة» نحتص بترتيب
مكونات في لغات معينة أو أنماط معينة من اللغات ونجزي هذه القواعد
طبقاً لنسبة موقعية معينة ترصد المواقع التي يمكن أن تحتلها المكونات داخل
الجملة وقد استدلنا في مكان آخر (المتوكل 1985، 1986، 1987، 1996) على
أن نسبة الموقعية، في اللغة العربية، بالنسبة للجملة الفعلية هي البنية (35) :

(35) 4م ، 2م ، [1م م ف فامف ص ،] ، 3م

حيث المواقع م 4 و م 2 و م 3 مواقع "خارجية" تحتلها، بالتوالي،
مكونات المبادئ والمبتدأ والذيل، في حين أن المواقع التي بين الحاصتين
مرفع «داخلية» (نشمي إلى الجملة دائها) تخصم، بالتوالي، لادوات الصدور
والمكونات الحاملة لوظائف تداونية (بؤرة مقابلة، محور...) والمكونات الفعل
ويعمل والمفعول وأخيراً المكونات التي لا تحصل من الوظائف (الداوسية أو
وجهية) ما يحولها احتلال موقع معين. وقد صعدا القواعد المسؤولة عن
موقعة المكونات طبقاً للنسبة (35)

من هذه القواعد، على سبيل المثال، القاعدة (36) المتمثلة في المبدأ (32) "الغرض من الإحلال يكون ما يكون المصدر الثاني في الجملة، الموقع Φ ، إذا كان هذا المكون اسم استعهام أو مكوناً حاملاً للوظيفة التداولية المحور أو الوظيفة التداولية بؤرة المقابلة



(ج) تعرض ديك (1989 و 1997 ج 1) بتفصيل للمسمات النظرية هذه المسمات تُحددها فئة القواعد الثالثة من قواعد التعبير، وتنقسم هذه القواعد عامة، إلى قواعد بصرية تسند البصري إلى مكون ذي برور خاص في الجملة (محور جديد، بؤرة جديد، بؤرة مقابلة) وقواعد تنعيمية تسند التنعيم إلى العبارة ككل وفقاً لقونها الإجارية (إخبار، استعهام، امر، ...).

2. 2. 2. 2. 2. إشكالات عالقة

سبق أن أشرنا إلى أن مسطرة الانتقال من السبة التحشيفية إلى السبة المكونية يشير عدداً من الإشكالات لم نل حلها من الاهتمام لحد الآن هدفنا هنا هو التنبيه إلى ما يراه أساسياً من هذه الإشكالات وإلى بعض من أسئلة التي يمكن أن تؤدي إلى حلها.

(أ) قدم ديك (1989 أو 1997 ج 1) اقتراحات لصياغة القواعد الصرفية وقواعد الموقعة على غرار القاعدتين (27) و(36) بالتوالي وبألا حظ أنه، في المصطلح الثامن عشر من كتابه (ديك 1989 أو 1997 ج 1)، تناول مسطرتي بساد السر والتنعيم بالمصطلح غير أنه لم يقترح أية صياغة صورية للقواعد المسؤولة عن إسناد هاتين السمتين

في هذا الصدد، اقترحنا (الموكل 1995) أن نصاغ قواعد إسناد كل من سير والتعقيم طبقاً للصورة العامة (27) التي اقترحها ديك لصياغة القواعد الصرفية. وقد قمنا بهذا الاقتراح مستندين إلى التماثل الملحوظ بين هذه القواعد وقواعد الصرف. وبكس هذا التماثل في أن القواعد التطريزية تقوم، يجب، على فكرة أن مخصصاً ما (إحدى الوظائف التداولية بالنسبة للسير والقوة (حارية بالنسبة للتعقيم) إذا اتخذ مجالاً له مكوناً من مكونات الجملة أو جملة كاملة أحد المكون السير والجملة التعقيم. على أساس صحة هذا الافتراض، يمكن صوغ قاعدة إسناد السير والتعقيم على النحو التالي:

(37) قاعدة إسناد السير

$$\alpha = [\alpha] \leftarrow \left\{ \begin{array}{l} \text{محور (- معطى)} \\ \text{بؤرة} \end{array} \right\}$$

(38) قاعدة إسناد التعقيم

$$\begin{array}{l} \text{أ - خب / امر [ج] = ج} \\ \text{ب - سه [ج] = ج} \end{array}$$

نعيد القاعدة (37) أن أي مكون يحمل وظيفة البؤرة أو إحدى الوظائف سمحورية ما عدا المحور المعطى يُسند إليه السير. أما القاعدة (38) فمعناها أن يحمل الحيرة والأمرية تأخذ تعميماً مشتركاً في حين أن الجمل الاستهامية تأخذ تعميماً متصاعداً.

لا يمكن أن تعد صياغة هاتين القاعدتين صياغة نهائية للأسباب المسماة
(١) ليست الوظائف المحورية («محور جديد» ، «محور فرعي» ،
«محور معاد») ولا الوظائف الثانوية («دورة جديد» ، «دورة معادلة») مساوية في
مستوياتها وليس لذلك يجب تدقيق قاعدته إماماد السير بحيث فهي برصد أنواع
شهور (أو درجات السر) التي تأخذها مختلف الوظائف التداولية

(٢) في نفس الاتجاه يجب النص، في نفس القاعدة على المقطع لذي
ياخذ السير من المكون المعني بالامر.

(٣) صياغة القاعدة (38) صياغة تفريسية طبعاً تكون المحدد لإسناد
تعميم ليس النمط الجملي وحده بل ليس كذلك القوة الإيجابية الحرفية
بمفردها. لهذا يتحتم أن تصاغ القاعدة بالشكل الذي يكمل رصد التفاعل بين
هذه المحددات الثلاثة اذ بعد أن تحدد كمية هذا التفاعل ويحدد نصيب
كل من الوسائط الثلاثة المتفاعلة

(ب) درج المسانينون لحد الآن على اعتبار ان البنية دخل قواعده تعبير
هي بنية النجمنه الممثل لها هي القالب النحوي بحيث تجري هذه القواعد على
أساس المعلومات الواردة في هذه البنية وحدها. وقد أثريا الانشبه، في
مسابقات عدة (المشوكل 1991، 1995، 1998)، إلى، أن هذه القواعد لا تحتج
إلى معلومات بنية القالب النحوي فحسب بل كذلك إلى المعلومات الواردة في
بنيات قوالب أخرى وببنا، بنفس المساسه، أن هذا الاحتياج يدرج في إطار
أعم، إطار تفاعل القوالب أثناء عمليتي إنتاج التعبيرات اللغوية وتأويلها

2 (طريف لما «تعميم إلى مجتمعه» عطف من ذلك بكثير، بحيث يدخل في إسناد هذه المساهمة المحسني
القوة الإيجابية (يشقها الفرعي - المسمى) ومجملها الموجودات في هذا الميراث في مكان
الحد كل 1996 - المشوكل) كيد - بسمة - معجب، بوصفه وحيداً - لب، في تحديد تعميم المجتمع

يحصن تعامل القوالب في عملية التأويل. اقترحنا الاقراصات التي يمكن
رجاءها بالشكل التالي :

(١) القالب المركزي في نموذج مسعملي اللغة الطبيعية هو القالب
سحوي. ولا تستغرب مركزية هذا القالب بالنظر إلى القوالب الأخرى حين
يتعلق الأمر بالتواصل الذي يتم عبر اللغة بالأساس.

(٢) إلا أن القالب السحوي، على مركزيته المبدئية، تتفاوت أهميته
حسب الوضوح الذي يكون عليه المخروبان المعرفيان للمنحاطين في مرحلة
معينة من مراحل التحاطب. فكلما قل هذان المخروبان ازدادت الحاجة إلى
لتوسل باللغة (و إلى القالب السحوي إذن) والعكس صحيح، أي إذا كان
مخروبان يتضمنان من المعارف ما يعمي عن اللجوء الكثير إلى اللغة قلت
أهمية قالب السحوي بالنظر إلى قوالب أخرى، خاصة القالب المعرفي.

(٣) تنقسم قوالب النموذج إلى فئتين: "قوالب أدوات" تشتمل كالات
في لائح والتأويل كليهما و "قوالب محازن" تمد القوالب الأدوات بالمعارف
تي نحتاجها من فئة القوالب الأولى القالب السحوي والقالب المنطقي ومن
فئة ثمانية القالب المعرفي والقالب الإدراكي والقالب الاجتماعي. إلا أن
مفصل بين الفئتين، كما بين البوشيحي (1998) ليس مفصلاً قاطعاً إذ إن بعض
من قوالب، كالقالب السحوي، تقوم بدور الآلة والمخرون في ذات الوقت
مدنث يصح من الأورد أن يقال إن القوالب ثلاثة أصناف (كالقالب المعرفي
و قالب الاجتماعي) و قوالب آلات و محازن كالقالب السحوي في الواقع،
تستلزم معرفة كيفية اشتغال قوالب نموذج مسعملي اللغة الطبيعية بشكل
أدق التمريد من الأبحاث في هذا الاتجاه

(٤) في الحالات التي تفصي اشتغال القوالب كلها، أخصصنا أن هذه العملية تتم على النحو التالي :

(أ) يتلقى المحاطب عبارة لعوية ما (شعوباً أو كسابة) ولتنكس هذه عبارة على سبيل المثال، الجملة (39) :

(39) هات "دلائل الإعجاز" من المكتبة .

يتكامل القالب السحوي بتحليل العبارة (39) أي ردها إلى بيئتها اشتغالية لإدراك معناها (أي تاويلها)، إلا أن عملية التحليل هذه لا تُوصَل إلا إلى المعنى اللعوي، الصرف (أي معاني معرّجات العبارة والعلاقات الدلالية واشتركيية والتداولية القائمة بينها) ننحتم إذن اللجوء إلى قوالب أخرى تمدد بمعارف إضافية يتوصل بها إلى التاويل الشامل للعبارة

(ب) لإدراك ما تحيل عليه العبارة «دلائل الإعجاز» يجب السجود إلى قلب المعرفي المعروض أن تتوافر فيه معلومة أن ثمة لعوية عربياً كتب، من بين ما كتب، مؤلفاً أسماه «دلائل الإعجاز». وقد يُلحَا إلى القالب الإدراكي كذلك للتعرف على هذا الكتاب بكيّمية أدق بواسطة لون علامه والدار شي طبعته وغير ذلك.

(ج) وبلجاً إلى القالب الإدراكي أو القالب المعرفي (أو إلهام معاً) لمعرفة ما تحيل عليه مفردة «المكتبة» في هذا السياق (الممكنه المشار إليه أي المدركة من بين عناصر الموقف التواصلية أو ممكنة مؤسسه ما)

(د) بذلك كله تظل الجملة (39) ملتزمة من حيث قوتها الإيجارية فهي أمر أم مجرد طلب؟ لرفع هذا الالتباس الإيجاري، يلجأ إلى القلب المسطفي، الذي يقوم باشتقاق بنية نحوية فرعية تحمل القوة الإيجارية الواردة ويستمد القلب المسطفي بدوره، المعلومة المتعلقة بالعلاقة الرابطة بين المتحاصيص (علاقة أعلى إلى أسفل أو علاقة تساوي) من القلب الاجتماعي.

نفس الافتراض يمكن أن يكون وارداً حين يتعلق الأمر بعبارة تدرج في خطاب شعري إلا أنه في هذه الحالة يكون تدخل القلب الشعري أقوى من تدخل القوالب الأخرى وهو يضطلع، في تعامل مع القوالب الأخرى، برصد الحصاص الشعري العرف للعبارة المراد تأويلها.

(هـ) في عملية تأويل العبارات النعوية هذه تنفاوت أهمية دور القوالب وفقاً لسمات الخطاب ففي الخطاب الموضوعي (العلمي مثلاً)، يلجأ بالأساس إلى القالب المحوي والقالب المسطفي والقالب المعرفي في حين يلجأ حين يتعنى الأمر بالخطاب الذاتي إلى القالب الإدراكي والقالب الاجتماعي (والقالب الشعري إذا كان الخطاب خطاباً «فياً») إضافة إلى القالب المحوي وقد يختلف دور القوالب وأهميتها في تأويل أنماط أخرى.

سعد الآن إلى الإشكال الذي نحن بصدده، إشكال دخل قواعد التعبير بيباً في مكان آخر (المشوكل 1991 و 1998) أن قواعد التعبير تمتضي معلومات واردة في قوالب أخرى إضافة إلى المعلومات الواردة في النسبة السحبة الممثل لها في القالب المحوي. من أمثلة احتياج قواعد التعبير إلى معلومات قوالب أخرى غير القالب المحوي مايلي.

(١) ثمة قواعد صرفية تحددها، في لغات كثيرة، سمات «اجتماعية» من ذلك أن لغات كاللغة اليابانية تتحدد فيها صيغة المفعول انصرفية و«مفعول» العلاقة الاجتماعية التي تقوم بين المتحدثين. في نفس السياق، ثمة لغات كـ«العربية» يختلف فيها استعمال ضمير المخاطب (مفرد / جمع) وفقاً للعلاقة الاجتماعية هذه كما هو معلوم.

وفي الحقل العربي، يلاحظ أن العصر الثاني من أداة النفي «ما...ش» في الدارجة المصرية، يرد لاصقاً بالمفعول في لغات و«يرد» في نهاية الجملة في لغات أخرى كما يتضح من المقارنة بين الجملتين التاليتين.

(40) أ - ما خرجتش معاهم

ب - ماخرجت معا همش

ولعل الملاحظة نفسها تصدق بالنسبة إلى الدارجة المصرية حيث يرد ضميراً أداة النفي متضامين قارة ومفترقين تارة :

(41) أ - همش بيتعنوااليه مادام بياكلوا كثير؟

ب - مابيتخنوش ليه مادام بياكلوا كثير؟

ويلاحظ في نفس اللغة أن الاستمهام المنصب على النحمة كـ«كل» يتحقق حسب المستويات اللغوية إما بالأداة «هو» أو بالأداة «لهو»

(42) أ - هو انتوماعرفنوش؟

ب - لهو انتومادرينوش؟

١٠ - لأمانة في هذا الباب كثيرة بسبب هذا المصاعب بعدد هذا ما يجب هو أن :
 ١ - داء من حالات يؤشر إلى أن قواعد التصرف تحتاج إلى معلومات بحسب
 هذا من حرج غير القالب التحوي وأن هذا التصرف يجب أن يكون "الشيء"
 حرج من أجل هذه القواعد

١٢ - تفده أن ترتيب المكونات تحكمة مبادئ عامة تنص: عنها قواعد
 موقعة تحصر لغات معينة أو أخصاً من اللغات معينة ويذهب جمهور
 المؤلفين إلى أن المعلومات التي تستلزمها القواعد المسؤولة عن ترتيب
 المكونات واردة جميعها في النسبة التحية الممثل لها في القالب التحوي ، لا
 أن من قضايا الرتبة ما نحتج معالجته "لجود" إلى معلومات من قوائم أخرى
 من ذلك أن أسماء الأسما في اللعب التي تصدر هذه الأسماء (كندة
 تعرية المصحي والدرجة المعربة مثلاً) ترد أحياناً متأخرة كما يتبين من
 المقارنة بين (١٤٣ أ) و (١٤٣ ب) :

(١٤٣) أ - من اشترى العمارة

ب - اشترى العمارة من (س) من

وقد بينا في مكان آخر (المشرك 1980) أن ما يحدد رتبة اسم الاستفهام
 في تركيب التي من قبيل (١٤٣ ب) هو القوة الإبحارية المسماة "الإسكاد"
 في مقابل "قوة بحرية" السؤال في التركيب الممثل لها ، الحملة (١٤٣)
 هذه معلومة القوة الإبحارية "الإسكاد" واردة، ضياء لا في القالب التحوي،
 في القالب المصفي مصاد ذلك أن القاعدة المسؤولة عن إحلال اسم
 اسمها في الموقع الأخير من الحملة يجب أن تجري على أساس معلومة
 بـ "القالب المصفي" في نفس السياق بعكس إيراد مثال اللاحق الإبحاري
 "من فصلك" الذي يصدر الحملة حرج تكون فوجها الإبحارية مجردة من

ويحتل الموقع الأخير فيها حين تكون مسندة للمعوزة الإنجليزية المفعلة
«الانتماس». قارن

(44) أ - من فصلك، متى ستزوري في البيت؟
ب - متى ستزوري في البيت، من فصلك؟

في باب ترتيب المكونات داخل المركب الاسمي ذاته، يلاحظ أن بعض
اللغات، كالعربية المعصية، تقدم اسم الإشارة على رأس المركب ويمكن أن
تؤخره عنه كما هو الشأن في الجملتين التاليتين:

(45) أ - قرأت هذا الكتاب

ب - قرأت الكتاب هذا.

ويمكن رصد الفرق بين (45 أ) و(45 ب) بالقول إن المحال عليه في
جملته الأولى يمكن أن يكون محاصراً في سياق التحاطب كما يمكن ألا
يكون كذلك في حين أنه في الجملة الثانية يمتد أن يكون من بين عناصر
سياق التحاطب وأن يكون مشاراً إليه. إذا صحت هذه الملاحظة، أمكن أن
نقول إن قاعدة موقعة اسم الإشارة بالنظر إلى رأس المركب لا تجري على
معلومات القالب المحوي فحسب بل كذلك على معلومات القالب الإداركي
١. ومن أمثلة تدخل القالب الاجتماعي في ترتيب مكونات الجملة أن بعض
لغات، كاللغة العربية مثلاً، تقدم صميم المحاطب⁽⁴⁴⁾ في التراكيب المعصية.

(44) راجع اسم الإشارة في التراكيب التي من قبيل (45 ب) اجمع أيضاً إلى ما يحمل له صيغة التثنية م. د.
تعددها ج. إن هذه الجملة رادو الجملة التالية
(45) أ - قرأت هذا الكتاب
لا يصح هذا التفسير بل الأخير هو الإشارة إلى ما يسميه اللغويون بكونه في هذه المعصية جزءاً من
المرجع حين يصرح الأمر بالمحاطب التي لا تحوّل اسم الإشارة فتلدجبه تسمية ملا
(4) أنظر تفصيل هذه المسألة في (تسويج 1998)

على صميم النعير « لياقة » كما يتيسر من المقارنة بين الحملتين (46) أ- ب :

(46) a - Vous et moi, nous partagerons cette chambre.

b * Moi et vous, nous partagerons cette chambre

(3) درج في أدبيات النحو الوظيفي على اعتبار القواعد المسلوقة عن بساد النعير والتنعيم مرتبطة من حيث المعلومات التي تقتضيها، بل غالب سحوي على أساس أن ما يحدد النعير هو الوظيفة التداولية (المحور غير المعنى أو بؤرة) وأن ما يحدد التنعيم هو القوة الإنجازية كما يتبين من القاعدتين السالف إيرادهما (37) و (38).

إلا أننا إذا أمعنا النظر في كيفية اشتغال هذه القواعد وجدناها تستلزم بالإضافة إلى هذه المعلومات معلومات من قوالب أخرى. والتنعيم، مثلاً، يُسند إلى الجملة بمقتضى قوتها الإنجازية الحرفية (إخبار، استعها، أمر) ود كانت لا تحمل إلا قوة واحدة ويتم هذا الإسناد عن طريق إجراء القاعدة (38)، لكن تنعيم الجمل الحاملة لقوة إنجارية مستلزمة إضافة إلى قوتها الحرفية. كالجمل (47 ب) مثلاً، يُسند بمقتضى القوة الإنجازية المستلزمة

(47) 1- قابل خالد هدا ؟

ب - ألم أنصحك بالإقلاع عن التدخين !

إذا علمنا أن القوة الإنجازية المستلزمة يمثل لها، بحسب اقتراح سزوكس (1991 و 1993 ب)، في البنية التحتية المرحية التي يقوم بأشغالها بقالب المنطقي، كان إسناد التنعيم للجمل التي من قبيل (47 ب) مرتبطاً لا بصفات السحوي بحسب بل كذلك بالقالب المنطقي، أي أن فاعله إسناد سميم، في هذه الحالة، بأحد دخلها لا البنية التحتية السحوية بحسب بل كذلك البنية التحتية المنطقية.

في نفس السياق، يمكن الإشارة إلى أن نقاب الاحتمالي قد يندرج
نسبه معناه في حده نظراً لاحتوائه من ثمة ذلك أنه يتميز بحدود من معناه
"لأنه، من حيث هو، معناه غير لائق"، بل معناه "رسمي" و"معناه" و"وي"
يجب في هذه الحالات يجب أن نضع قواعد التعبير لتشير على حد
لا اجتماعي، أيضاً، إضافة إلى القائلين المحوي والمصفي

خلاصة ما أوردناه في هذه الفقرة أن قوائم نموذج مستعملي لغة
طبيعية نسيم، بنسب متفاوتة، لا في تأويل العملة بحسب بل كدست في
بناجيا وأن قواعد المنهج، في العملية الثانية، عملية الإنتاج، تجري صيف
بمعلومات الواردة في "قائبات المحوي أساساً وللمعلومات التي تمدها به
قوائم أخرى غير يقتضي الأمر ذلك، اقترح هذا التصور في إطار المناظر
معين، الأمر أن القائل بإدراج النداء في القائبات المحوي أي بالتمثيل
بمعلومات التدرية كالتوصيف والقوة التجارية والوجود الدائرية في النسبة
تحتية الواردة في القائبات المحوي بأنه قد سبقت الإشارة إلى أن من
نمساويين التوفيقين (أيت 1998، مثلاً)، من يذهب إلى أن التداول يجب
أن يترك له قوائم قائمة الذات، مشغل عن القائبات المحوي حسب هذه
الأصوحة، تحول المعلومات التدرية من القائبات المحوي إلى القائبات التدرية
تمثل لها هناك في بنية بحية مستغلة

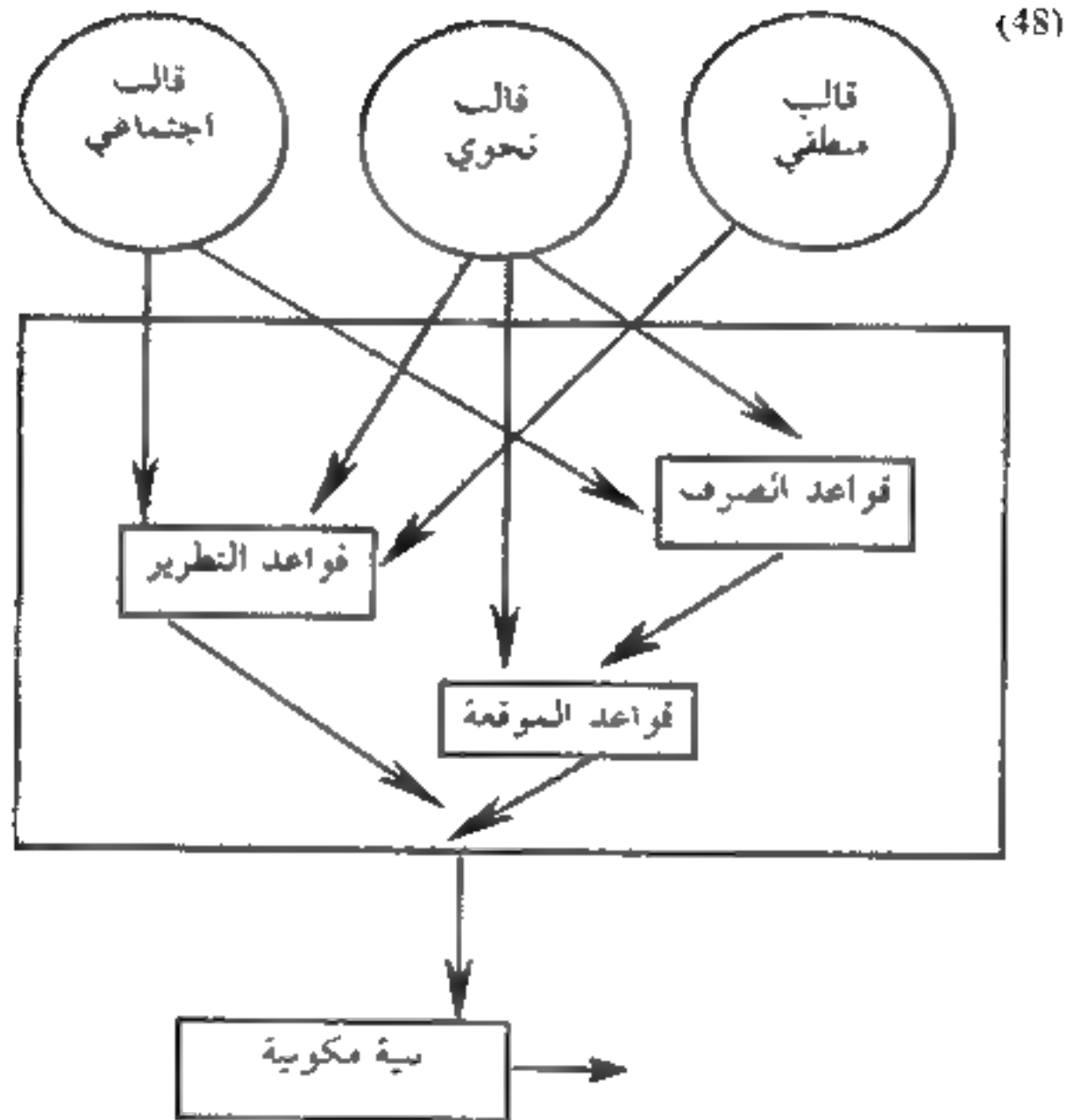
إذا ما رجعت لأبحاث استغلة على ورود هذه الأصوحة، وأصيف إلى
قوائم النموذج قائم بدولي مشغل، بحيث إعادة النظر في بنية هذا النموذج
وفي كيفية استغلال قوائمه، فيما يتعلق بقواعد التعبير على وجه خاص،
سيصبح من المشافع أن ينقل دور وأهمية القائبات المحوي بالنسبة إلى قد قد
موقعة وقواعد إيراد النمر والنسبة حيث سيصبح الدحل الأساس بها من
معتبر من القواعد هو النسبة النحوية المتمثل بها في القائبات التدرية، فضلاً عن
أن هذه القواعد تقتضي، بالدرجة الأولى، المعلومات التدرية (التوصيف
والتجارية والوجود أنه أنه بالحد)

(١) ج. يوضح من قوله (١٧) أن قواعد التفسير مرتبة بحيث يجب قواعد التصرف أولاً عليها قواعد الموقعة وقواعد التفسير هذا الترتيب هو "تسلسل السناد" لأن من سناد من التفسير لكيفية اشتغال قواعد التفسير. إلا أن هذا الترتيب لا يحل من مث كل. وأهم هذه المشاكل "المشكل الثاني" إذا كان من عبيد أن يفقد "قواعد التصرفية على قواعد الموقعة بصر" لأن ترتيب المكونات لا يأتي إلا إذا سمح صياغتها، فإنه من غير الضروري أن يكون جزء قواعد التفسيرية التي أن يكون تطبيق قواعد الموقعة قد تم وبما أنه عدم تأخير جزء قواعد التفسير أمراً.

(١) أن محمد بن إسحاق السريدي في "تفسيره" أي بوضوح التدلالية والقوة (الجزءية) لا يرتبط بمواقع المكونات بحيث أن المكونات "المبار" مسبوقة من قبل وزن المجموعة تأخذ التفسير الذي تحوّلها إياه فونها (الجزئية بتقطع النظر عن ترتيب المكونات).

(٢) أن قاعدة بني إسحاق السريدي في التفسير يجب أن تحريها قبل قواعد التصرف فيها، أي قبل إدراج "تصرفات محل المحصلات والوظائف". لكي لا تحجب معبودات التي يتمنصها "جزء هاتين" القاعدة.

هذا صحت هاتين الملاحظات وإذا أخذنا بعين الاعتبار ما بيانه سابق من أن قواعد التفسير متعددة الدخول، أصبح بالإمكان إعادة تصنيف هذا المكونات بشكل الذي يوضحه الترميز الثاني.



يسر الرسم (48) بصحة تقريبه اشتعال قواعد التعبير بعثاتها الثلاث
التي تعرض أنه يتم بالكيفية الثانية: تمتع كل من قواعد الصرف وقواعد
الموقعة وقواعد التطير على بيئات تحتية ممثل لها في قوالب مختلفة (50)
(لقالب التحوي والقالب المصطفي والقالب الاجتماعي أساساً) وتجرى قواعد
صرف قبل قواعد الموقعة، أما قواعد التطير فيتم إحراؤها في نفس مستوى
إجراء قواعد الصرف، ويشكل حرج هذه العثات الثلاث من القواعد مجتمعة
البيئة المكونية التي ستتخذ دخلاً للقواعد الصوتية.

إن قيام هذا التصور لاشتعال قواعد التعبير وترتيبها رهين بافتراض أن
تتدرج جزء من النحو أما إذا نسبنا لطروحة أن للتداول قالباً قائم الذات فهو
يتحتّم إصاحبة قالب تداولي تستمد منه قواعد التعبير بعثاتها الثلاث جزءاً من
المعلومات التي يقتضيها إحراؤها

في حتام هذه الفقرة، يريد أن تؤكد، مرة ثانية، أن ما قلناه هنا عن صياغة
قواعد التعبير وترتيبها وكيفية اشتعالها لا يعدو أن يكون مجرداً اعتراضات قد
تصحّحها الأبحاث المقبلة وقد تبين بطلانها.

(د) أما رابع الإشكالات الأساسية العالقة فإنه يخص حرج قواعد
تعبير الذي لم نل صياغته كبير اهتمام لحد الآن ويكمن هذا الإشكال في
أنه يمكن مذهب على أن حرج هذه القواعد هو، من حيث طبيعته، بسمة مكروية

5 من الإشكالات التي تتعلق بنظرية الجرد من الجرد معرفة طبيعة الجرد المتمثل لها في غير القواعد
النحوية وخاصة معرفة القواعد التي تستعملها

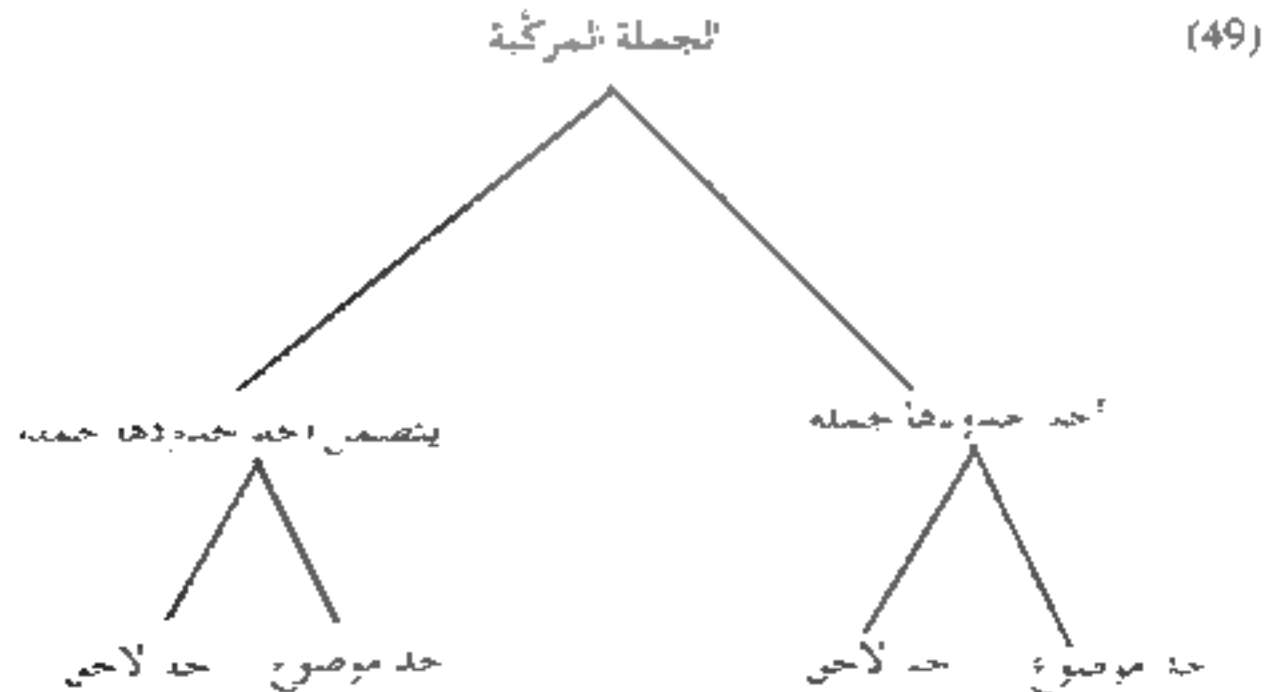
و يمثل صدق التركيب نظرياً للجملة لكن له مداخل كنهية المباشرة هذه المسألة مثبته في راج قال دبير أورد (1990). يذهب قار دبير أورد إلى أنه من الممكن جداً أن يحصل نتيجة تمكونه في النحو الوظيفي على أنه من حيث بنية مركبية (Phrase Structure) مثابها في ذلك مثالاً من حيث البنية المركبة في النحو الوظيفي التحليلي في هذا الاتجاه، يقترح قار دبير أورد أن يمثل بحد، بعد أن يصير من كذا، في إطار صيغة من المعتمدة في النحو الوظيفي التحليلي على أنه من أن الإضافة الإضافية للمركب الاسمي هو من وعلى أنه من أن المركب هو الاسم لا غيره (المحدد، مثلاً، مثالاً لا يفرح أي (1987)، ليس لغة من صري، كما استدل على ذلك قار دبير أورد نفسه، من أن تستخدم هذه النظرية في تمثيل بنية المركب (أو بنية الجملة ككل) على اعتبار أنها أصبحت، في هذه المرحلة من الاشتقاق، بنية صرفية تركيبة ولا أن من أنصاف، في رأي، التفكير في تمثيل بنية التركيبية بسحب بمصنعي التاليين: أولاً، أن يتم إدراك من دخل صيغة "نحو الوظيفي" ذاتها حصراً على الاستجابات، فانياً وهو المنطوق الاسم، أن يكون غير متباين معه متباين متمثل المعتمد بالنسبة للبناء التحتية لكي يتيح المرور بطريقة سهلة وبكفاءة في من البنية التحتية إلى البنية التركيبية ومن البنية التركيبية إلى البنية التحتية ولا يمكن أن يتاح هذا المرور المزدوج إلا في حالات استثنائية من حيث الإشارات التي تربط بينهما فحسب بل كذلك بالضرورة صيغة عن صيرهما وتعمل الأسس المقتضية ومن سمها بحث بحث بحد بحد بحد، توصيل إلى التمثيل الذي يوفق ذلك.

3. 2. 2 . الجملة البسيطة . الجملة المركبة

أصبحت 'حديث في العصور السابقة على الجملة البسيطة من حيث سببية التحصيل وتمر حيث يبينها 'المكسبية والبيادية' والنموذج الذي يحكمه ربح بين هاتين البسيتين . أما هذه الفقرة وسببها للجملة المركبة . مضافاً مما ورد في المتوكل (1988 ب) وديك (1997 ح 2)

1. 3. 2. 2 تعريف الجملة المركبة

اقترحنا في الدراسة التي اوردناها للجملة المركبة في اللغة العربية المتوكل (1988 ب) تعريفاً عاماً معاده أن الجملة المركبة هي كل جملة كان أحد حدودها جملة أو كان أحد حدودها يتضمن جملة . وكان تسميها بجملة المركبة، انصافاً من هذا التعريف، كما هو موضح في الرسم التالي .



يمكن التمثيل للحمل المركب الذي أحد حدودها حملة بالحمل (50) أ - ج
مئة

(50) أ - تمت هند أن يعود خالد .

ب - قابلت اليوم من زاربا البارحة .

ج - سادعو الله كي يعود خالد سالماً .

ومن أمثلة الحمل المركبة المتضمن أحد حدودها حملة

(51) أ - قابلت الرجل الذي حدثني عنه .

ب - ذهب خالد إلى المدينة التي تسكنها هند .

تألف الحمل (50) أ - ج في أن أحد حدودها حملة وتختلف في أن
هذا الحمل موضوع في الحملتين الأولى والأخرى في الجملة الثالثة
أن الحملتان (51) أ - ب) فيجمع بينهما أن أحد حدودهما يتضمن حملة
موصولة بغير رأس الحمل (الرجل، المدينة) وتختلف في أن هذا الحمل مركب
موضوع في الحملة الأولى والأخرى في الجملة الثانية وقد عدوا في ذلك
دراسة نفسها (المشوك 1988 ب) من الحمل المركبة الحمل المعصوف
بعضها على بعض والحمل المتضمنة لحملة اعتراضية والحمل التي مستدورها
حملة أو ديلها حملة هذه الأمثلة الثلاثة أمثلتها مايلي

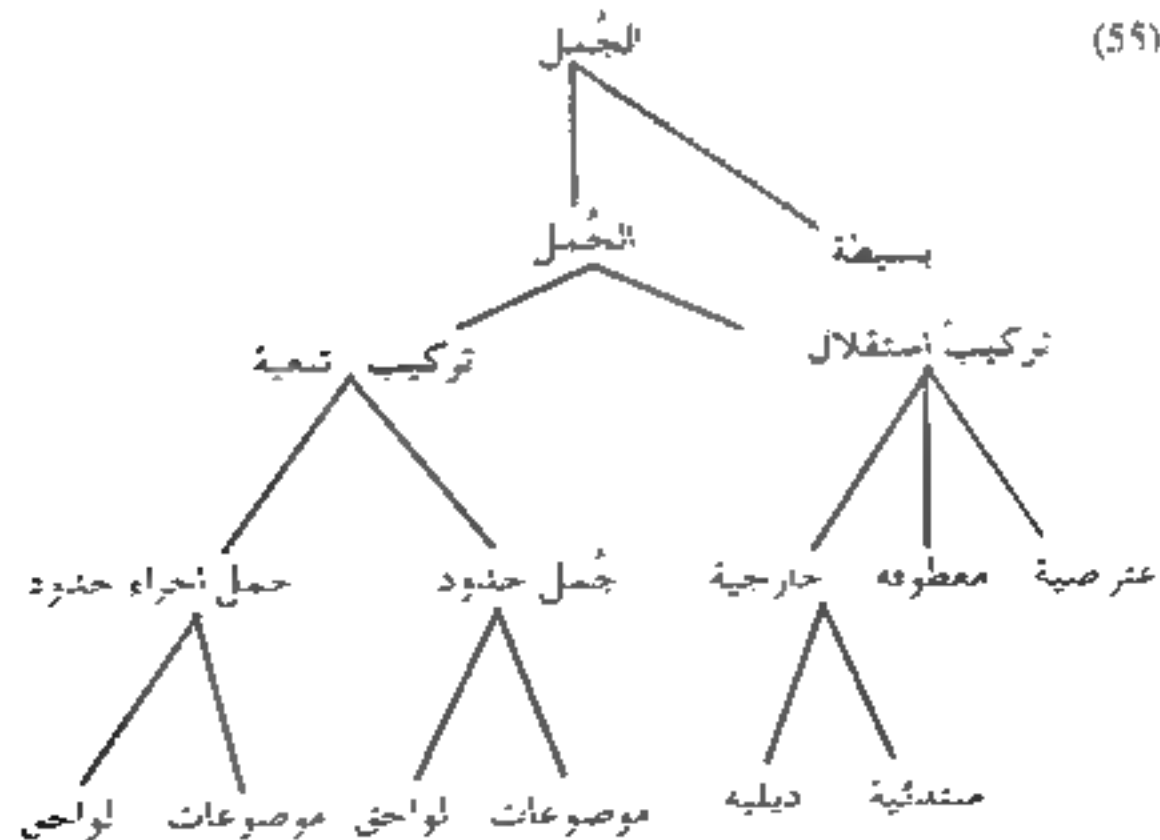
(52) أ - نجح علي ورست هند

ب - علي واقف وهند جائنة

(53) أ- سافر خالد - لا أحد يحفل ذلك - لمقابلته هدى في قاهر
 ب - كانت خطبه عليّ - لأفصر فوه - نصاً رائعاً

(54) أ- أن تكون من فحول الشعراء، هذا ما لا يصدق أحد
 ب - سافر خالد، بل مكث في البيت طيلة العطلة.

والواضح أن التسميط الذي كما اقترحه قائم على تعريف الجملة المركبة بأنها كل جملة تقسمت أكثر من حمل واحد سواء أكانت الحمول المتوردة في الجملة الواحدة تربطها علاقة استقلال (الاعتراض والعطف والجملة مبتدئية والجملة الدالية) أم كانت تربطها علاقة تبعية (الحمول المدمجة لممثل لها في الجمل (50) أ- ح) و (51) ب-)). حسب ذلك التعريف كان بالإمكان تسميط الجمل بالشكل التالي:



من المهم أن نصور أن عددًا ومحتلها في طرأت على هذه الصور
 - صلي خلال العدد الذي حصلنا على ذلك العدد، ومن الطرأت في
 - هذا في هذا باب مايلي :

(أ) كتاب النجمة آند ك تعد مكونة من ركيب حمل وبار من في
 سمودح الحاني، لمكوناتها أربع طبقات كما أسفنا حمل - مركزي وحمل
 ميسع وقصبة، البار لهذا التصور، صعباً، تأثير في تعريف وتسميط الحمل،
 تسميط منها والمركب هذا يحسن الحمل المركبة أصبح من التوارد تسميط
 على أساس أن النجمة التي تتوسطها مجرد حمل وقصبة أو حيلة تامة

(ب) أعيد النظر في التكمات من حبة، عدد ووصائفها (جلوكس
 1992، كوراني 1995، وديك 1997 ج 2، من حيث عددها، به تعد هذه المكونات
 محصورة في مكونات الثلاثة، المستند والتدليل والعددي، بحيث أصبحت
 مكونات أخرى كالصريح والحواس والموقف ومبرها، أذا من حيث وصفها،
 فقد شئت هذه المكونات اصطلاحاً من معيار الدور الذي يقوم به كل فئة من
 - النظر إلى التحصيات ككل من نتائج إعادة النظر في وصف هذه التصورات من
 مكونات ونظراً إلى الفئات التحصيات الذي يسمو هذه الفئات أصبح من الأدب
 في رابها أن تناول الحمل المنضممة لهذه التكمات على أساس أنها مجرد
 ونسب بين النجمة والتحولات أو أنها مرحلة العمل من الحمل من التحصيات

(ج) يستشف القارىء من جزءي كتاب ديك الأحرار ذلك 1997 ا تصور
 : صحت في مفهوم الحملة المركبة ذاته : كمس التعبير الذي لحق هذا 'المفهوم'
 : اعتبر و. و. في ادبيات البحر الوطني في ما يلي :

(١) يحمل الجزء الأول من كتاب عمود هبة الحملة : في حين
 يحمل الجزء الثاني عمود التراكيب المشتقة والمعقدة : يستخلص من
 قراءة الجزء الأول أن المقصود بالجملة هنا هو الحملة البسيطة التي تكمن
 أساسها في أمرين : أولاً ، كون محمولها من المحمولات الأصول وثانياً ، عدم
 تضمينها لمكونات أخرى غير الطبقات الأربع الداخلية أو مكونات معقدة
 وتقبل الحملة البسيطة التراكيب المشتقة التي تنتج عن قواعد تكوين
 المحمولات كالتراكيب العلية (أو 'عملية') والتراكيب الانعكاسية والتراكيب
 مصدرة وتراكيب المتراكبة التي تمثل لها بالجمال (56) و (57) و (58) و
 (59) بالنسبة

(56) أ - شربت الممرضة الفعل الدواء

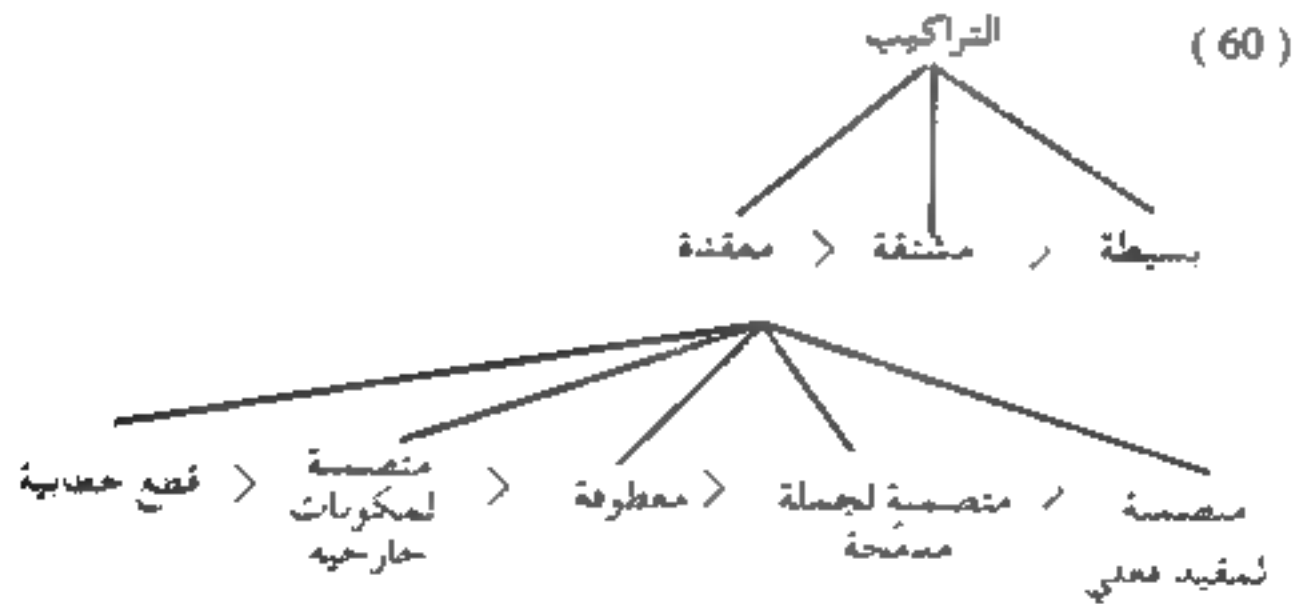
ب - اشربت هذا حامداً شيئاً

(57) اكسر كأس حامداً

(58) امتلا الإناء ساء

(59) لاكم حامداً بكراً

كما تقابل الجملة البسيطة التراكيب المعقدة وتشمل، في منظور ديك (1997 ج 2) : (١) الجمل المتضمنة لمفيد فعلي مرمز (جملة موصولة) أو غير مرمز (مصدراً أو اسم فاعل أو اسم مفعول) و (ب) الجمل المتضمنة لجملة مدمجة كـ صومع أو كلاحق و (ح) الجمل المعطوفة و (د) الجمل المسبوقة بمكون خارجي أو الملحوق به و (هـ) كل قطعة خطاب تفوق الجملة (٢) إذا أحديا تسلسل الفصول في الجزء الثاني معياراً، أمكن أن يستخلص أن التعقيد درجات وأنه يشكل سلمية تطلق من الجملة البسيطة وتنتهي بالخطاب . يمكن صياغة هذه السلمية كما يلي :



3 . نحو الجملة ونحو ما بعد الجملة - نحوان أم نحو واحد؟

3 . 1 . الخطاب ووحداته .

انطلاقاً من مقترحات ديك (1997) المتعلقة بأنماط الراكيب المشتملة
و معقدة والتي عرّصا لها بإيجاز في المبحث السابق، نريد أن نقدم تصور
للخطاب يمكن رسم أهم معالمه بالشكل التالي :

(أ) يعدّ خطاباً كل إنتاج لـعبارات لغوية يكون في مجموعته وحدة
تواصلية . ويقصد بالوحدة التواصلية أن يكون للعبارة اللغوية المستجدة في
مفهوم معين موضوع معين وعرض تواصلية معين من الواضح أن ما يؤسس تعريف
كهذا ليس نوع العبارات اللغوية ولا حجمها ولا عددها وإنما هو وحدة
لتواصل التي تكمن في وحدة المفهوم والموضوع والعرض بهذا المعنى يمكن
أن نقول إن الرواية خطابٌ والمقالة خطابٌ والمحاضرة خطابٌ والنقاش حوار
موضوع ما خطاب إلى غير ذلك

(ب) فيما يتعلق بتقسيم الخطاب (حسب التعريف السابق) إلى
وحدات، يمكن أن نعتد معايير مختلفة . فمن حيث المحتوى، يمكن
تقسيمه إلى وحدات موضوعية (أو محورية) كالمقررات والقطع . ومن حيث
سببه، نقترح أن يُقسّم الخطاب، بالنظر إلى درجات التعقيد، إلى ثلاث
وحدات : جملة بسيطة وجملة معقدة ونص طبقاً للتسليم التالية :



يستند على التقسيم السببي للخطاب الموضح في الملمتين (61) و (62)،
ملاحظات التالية



نَلِدُ الْحَطَابَ يَمْكُ أُنْ يَكُونُ مَرْكَأً أَسْمِيًّا أَوْ "أَسْمِيَّ فَعْلٍ".

(66) ١ الأسد

ب - صه

إلا أن النص لا يمكن، حسب النصور الذي يقترحه هنا، أن يكون إلا مجموعة جُمْلٍ وقد تكون الجُمْلُ المكوّنة للنص جملاً بسيطاً أو جملاً معقّداً أو جملاً من العنّتين معاً وهو الأعلب وليس كل مجموعة من الجمل نصاً فلا يقوم النص إلا إذا ربطت بين وحداته علاقات انساق بعبارة أخرى، لا تشكل مجموعة من الجمل نصاً إلا إذا كانت تكون خطاباً أي وحدة تواصلية ذات موضوع وغرض مُعيّن.

بناءً على هذا التوضيح، سنستعمل في باقي هذا البحث مصطلح "النص" رامزين به إلى ما يرمز إليه المصطلح Discourse، في كتاب ديث (1997 ج 2)، أي إلى كل خطاب كان مكوناً من مجموعة جُمْلٍ، خلاصة ما سبق أن الخطاب وحدة تواصلية يمكن أن تكون جملة بسيطة أو جملة معقدة أو نصاً كاملاً كما يشير من السلمية (61) أعلاه بهذا المعنى، يمكن نقول بـ "نحو الوظيفي" كان، مدبشاته، نحو خطاب، أي نحواً يستهدف وصف وتفسير خصائص العبارات اللموية مع ربطها بمقامات استاجها والأعراض التواصلية التي تروم تحقيقها، إلا أن الدراسات التي أنجزت في إطاره ظلت محدودة في محالي الجملة البسيطة والجملة المعقدة ولم يحاول المساجرة بوضهون الاسمال إلى الخطاب في محاله النصي إلا في السواب الأخيرة كما نعدم.

3 . 2 . من الجملة إلى النص .

سبق أن أشرنا إلى أن التفكير في وضع نحو النص (بالمعنى الذي حددناه) في إطار نظرية النحو الوظيفي يسير في اتجاهين أساسيين اثنين، اتجاه من يرى أنه من اللازم استمداد مفاهيم وإواليات من نظريات أخرى لجعل النحو وظيفي قادراً على الاصطلاح بوصف خصائص النص وتفسيرها واتجاه من يذهب إلى أن تطوير النحو الوظيفي قصد بلوغ هذا الهدف يمكن أن يتم من لدن حل، وأن المنهجين هذا الاتجاه فئتان، فئة تعتقد أن للنص خصائص تحدد خصائص الجملة وأنه من المتحتم، بالتالي وضع نحو للنص معيار لنحو الجملة، وفئة تقول بتمائل بيتي الجملة والنص تماثلاً يجعل من الممكن أن يوسع نحو الجملة ليشمل مجال النص.

فيما يخص الاتجاه الثاني، تنزع الفئة الأولى كرون (1997) التي يمكن تنحيز أطروحتها في هذا الباب كما يلي

(١) تُقر كرون كفاي النماذج الوظيفيين بأن ثمة تماثلاً بين المفاهيم التي يحددها في مستوى الجملة والمفاهيم التي يحددها في مستوى النص (مفهوم « الوحدة » و مفهوم « الوظيفة » ومفهوم « العلاقة ») بالإضافة إلى أن كلاً من الجملة والنص بنية ذات تكوين سلبي .

(٢) نظراً لهذا التماثل يمكن أن يتحجج التفكير إلى الربط بين هذين المستويين بإدماج بنية الجملة في بنية أعلى، بنية النص، بالإضافة طبعاً إلى أخرى فيكون ناتج ذلك سلسلة متواصلة من الطبقات تبدأ بالحمل وتنتهي بالنص .

إلا أن طريقة الربط هذه، هي رأي كرون، تواجه عهدة أساسية وهي على ضفاف الجملة أي الفعل النعوي (المرموز إليه بالرمز الأعني وي في لغة العلامة (19)) لا تطابق أدنى طبقات النص وهي ما نسميه كرون الفصل النصي (DISCOURSE ACT) والذي يمكن أن يتمثل في وحدات سبويه متعددة ليست بالضرورة وحدات حملية.

(3) نظراً لعدم التطابق التام بين الجملة والوحدة النصية الدنيا، نقتراح كرون مقارنة قائمة ترصد فيها حصائص الجملة وحصائص النص في قالبين محتتمين متعاقبين، قالب جملي وقالب نصي.

في مقابل هذا التوحيد الذي يقترح أن تُعبرَ نظرية النحو الوظيفي قالب نصي مستقلاً عن قالب الجملة وإن كان القالبان متعاقبين نصي بعضهما إلى بعض، نجد توجهها (ديك 1997، محمد 1997، المستوكل 1998) يقوم على أطروحة أن نحو النص امتداد لنحو الجملة على أساس أن «مؤرج بسية الجملة يمكن أن يعد نموذجاً جزئياً للنص ككل» (ديك 1997 ج: 2: 432). هذه الأطروحة، في الواقع، كما سيثبت الإشارة إلى ذلك، تدرج في أطروحة أعم تقوم بالتمثيل السبوي والعلاقي (الوظيفي) بين المفردة والمركب الاسمي¹⁶ والجملة البسيطة والجملة المعقدة والنص وبإمكان استخدام نفس المبادئ والإليات لوصف حصائص هذه المكونات. سيكون هتماً في الفصل الثاني من هذا الكتاب أن نبحث في هذه الأطروحة لاستخلاص مدى صحتها ودرودها بالنظر إلى الجملة المعقدة ثم بالنظر إلى النص ونسب ما إذا كان ترقى إلى القدر من المعقولية الذي رأينا (المستوكل 1995 و 1996) أنها ترقى به في محالي المركب الاسمي والجملة البسيطة

(16) في هذا الباب - صدر وانكوف (1992) غني - فيه مركب الاسمي وبه تحلل مكوناته حيث كونهما أثبت كمدى المستوكل (1996) - هذا الفصل يعرض التحليل إلى تحقيقه - قد بعداهم.

الفصل الثاني

بنية الخطاب وافترض التماثل

الفصل الثاني

بنية الخطاب وافترض التماثل

0. مدخل:

الافتراض الذي ندافع عنه، في هذا البحث، هو كما سبق أن أشرنا إلى ذلك، افتراض أن بنية الخطاب الطبيعي بنية واحدة وأن العلاقات القائمة بين وحدات هذه البنية علاقات متماثلة أي كاد حجم الخطاب، مسحاوول في هذا نمصل أن يستكشف مدى ورود هذا الافتراض الذي نسميه «افتراض التماثل» في مختلف تجليات الخطاب، خاصة المركب الاسمي والجملة (بأقسامها، أي الجملة البسيطة والجملة المعقدة والجملة الكبرى) والنص.

1. البنية العامة:

يمكن إرجاع بنية أي خطاب (باعتبار الخطاب وحدة تواصلية كاملة) إلى بنية نخبية عامة عناصرها مستويات، علاقي وتمثيلي، وظيفات تربط بينها علاقات سلمية. في هذا البحث، نعرض، قصد رصد معالم هذه البنية العامة، وحداتها وما يقوم بين هذه الوحدات من علاقات.

1.1 المستويات:

نقسم ص (أ) هاليندي (1970، محفلد 1988، ديك 1989 و 1997) في ستة
 نحل حساب وجود مسويين أساسيين اثنين. مستوى علاقي ومستوى تمثيلي،
 باعتبار أن كل حساب يستهدف التواصل يرمي إلى تحقيق عرصين صلازمين
 وصف: دفعة ما أو ذات ما وإقامة علاقة بين المتكلم ومحاطبه من ناحية وبين
 المتكلم وقوى خطابه من ناحية أخرى.

1.1.1 المستوى التمثيلي

الوقائع التي يحكر أن يرصدها الخطاب أعمال أو أحداث أو أوصاف أو
 حالات كما هو الشأن في الجمل (1 أ) و (1 ب) و (1 ج) و (1 د) بالتوالي:

- (أ) فتح الخارس باب العمارة (عمل)
- ب - فتحت الريح الباب (حدث)
- ج - وقف حائل تأدياً (وضع)
- د - حرب حائل فزحيل صديقه (حالة)

وتشمل الواقعة العمل أو الحدث أو الوضع أو الحالة والدوات المشاركة
 في العمل أو الحدث أو الوضع أو الحالة. وتنقسم الدوات المشاركة في الواقعة
 إلى فئتين دوات أساسية ودوات إضافية. تنتمي إلى الفئة الأولى الدوات التي لا
 يمكن للواقعة أن تحدث بدونها كالدوات المعقدة أو الدوات المستقلة أو ذات
 مستقلة. أما الفئة الثانية فتشمل الدوات التي تُضاف إلى الواقعة لتحديد
 صروف حدوثها كالدوات الزمنية والمكانية والأدبية وغيرها
 على أساس هذا البصور للوقائع يمكن التمثيل للحملة (7)

(2) فتح الحارص الباب بالمفتاح لئلا

* على الشكل التالي

(3)



مبدأ، في الفصل الأول، أن المتحاضرين يسيان «مودجا ذهب» هو الذي يشكل واقع ومرجع خطابهما. معاد هذا أن الوقائع والذوات التي يتضمنها خطاب ما هي في الحقيقة «صور ذهب» (أو «تمثيلات ذهبية») مودج واندوات التي توجد فيما يسمى «العالم الخارجي». ما يرصد الخطاب، بعبارة أخرى، صور ذهنية للواقع لا الواقع ذاته و ما يُمثل له في المستوى التمثيلي (كما ندر على ذلك بسميته) «تمثيلات» للواقع

211 . المستوى العلاقي

إذا كان المستوى التمثيلي مصطلحاً بعملية رصد انصورة الدهس، أو لتمثيل الدهس (لواقعه أو ذات ما يقصد بعلها إلى المحاطب، فإن المستوى علاقي، كما تشير إلى ذلك تسميته، يتكفل برصد العلاقات التي تقوم أثناء هذه العملية. هذه العلاقات علاقتان أساسيتان اثنتان: (أ) علاقة تقوم بين المتكلم والمحاطب و (ب) علاقة تقوم بين المتكلم وفحوى خطابه

(أ) تتمثل العلاقة الأولى في القوة الإجازية التي يحملها الخطاب إذا يكون موقف المتكلم من المخاطب موقف محير أو مستفهم أو أمر أو غير ذلك. ومن المعلوم أن العلاقة الإجازية هذه يمكن أن تكون مباشرة تستنتج من معطى العبارة ذاتها أو غير مباشرة، يتوصل إلى استكناها عند طريق سلسلة من الاستدلالات قد تطوّر وقد تقصر. من أمثلة ذلك أن «الشمس» في حمل (14) مباشر في حين أنه في الحملة (4 - ب) غير مباشر مروراً إليه عبر «ستهم»:

(4) أعرني معطك من فضلك

ب هل من الممكن أن تعبرني معطك من فضلك؟

(ب) أما العلاقة الثانية فإنها تحدّد وجه العبارة، و السمات الوجهية، في التصور الوظيفي، من حيث طبيعتها، صفات: سمات وجهية «دانية» و سمات وجهية «مرجعية»

نقسم الفئة الأولى من السمات، حسب ديكت (1997 ج 1)، إلى سمات «معرفية» وسمات «إرادية». تحدّد السمات الأولى موقع المتكلم من مدى ورود محتوى الخطاب كأن يكون شاكاً أو مسناً أو مرّداً كما هو الشأن في حمل الثانية

- (٩) ' - قد يسبح خالد في مهمته
ب - سيبسح خالد في مهمته قطعاً
ج - من الممكن أن يسبح خالد في مهمته

وتحدّد السمات الثانية إرادة المتكلم بالنظر إلى تحقق محتوى الخطاب كأن يتمناه أو يرجوه.
(٥) ' - ليت هذا تعود عدأ
ب - لعل هذا تعود عدأ

وقد استدلنا في مكان آخر (المشوكّل 1995 و 1996) على ورود إدرج «التمعجب» فئة ثالثة من فئات السمات الوجهية الذاتية، على أساس أن التمعجب وجه ذاتي وليس قوة إبحارية كما دُرّج على اعتباره في أدبيات النحو بوصفي (ديكت 1989 و 1997) حسب اقتراحنا هذا تكون الحمل الثانية جملاً حربه من حيث القوة الإبحارية تعجبية من حيث الوجه

- (7) ' - ما أحمل عبون هذا
ب - أعظم بذلك الرجل
ج - كم دا أريد و ما أُرّادا

ما التسميات الوجهية المرجعة فإنها تحدد مرجع المتكلم في تنويده
عنوان الخطاب، أي المصدر الذي يعتمد المتكلم على ذلك عند
تحديد مدى ورود محتوى الخطاب. من أمثلة التسميات الوجهية مرجع
حمل (8)

(8) أ - يبدو أن هذا ستعود غدا.

ب - يلحقني أن خالد أسافر إلى الخارج.

ج - يقال إن هذا تنوي الرحيل عن حينا

يستخلص أن الخطاب، بوجه عام، يتضمن مستويين أساسيين، مستوى
تمثيلاً برصد صوراً ذهنية لوقائع ودورات بقصد المتكلم تمريرها إلى مخزون
مخاطب الذهني ومستوى علائقي يتصلح بربط المتكلم بالمخاطب عن طريق
نقوة الإيجازية الحرفية أو المستمرة من ناحية وربط المتكلم بمخزون حسيه
عن طريق المقولات الوجهية من ناحية أخرى. ويمكن التمثيل لدرجة الخطاب
بالتفصيل إلى تصميمها لهما المستويين على النحو التالي:

(9) [قوة مجازية] وجه [واقعة ذوات مشاركة]

مستوى علائقي مستوى تمثيلي

خطاب

2.1 الطبقات

يمكن إرجاع السمة النحوية العامة للخطاب، أيًا كان حجمه، إلى مستوى
معين من التجريد، إلى ركس (تسلسل)، بواقة هامش. كما يسجل من التمسك
تدلي

(10) [هامش] نواة [هامش]

سواء في النواة الهامش (كما نزل على ذلك سمماهما) من حيث إنه تنقسم العناصر الأساسية التي تمثل عاده، حيث يتعلق الأمر بالجملة، في المحمول، موضوعاته في مقابل النواة، تنقسم الهامش العناصر الإضافية التي تروى سواء بتحديدات (رسمية، مكانية، جبهة، إخبارية، وجهية) (فرعية وتنقسم عناصر الهامش قسمين: عناصر «نحوية» وعناصر معجمية. نضجع لنتن من العناصر كلها بما يأتى تأثير إلى سمات دلالية ونداولية من قبيل سمات الوجهية والوجهية والرومانية والإخبارية وغيرها مع فارق أن الفئة الأولى تتحقق عبر وسائل صرفية (حركات) كالتواضع والأدوات هي حين أن الفئة الثانية يتم تحقيقها عن طريق وحدات معجمية، خاصة عن طريق النحود نوحق فالجملة التالية، على سبيل المثال، تنقسم، إضافة إلى النواة متمثلة في المحمول المعلى وموضوعه الفاعل والمفعول، هامشاً بشمل صرفات رسمية ووجهية وإخبارية متحققة في صيغة المحمول ذاته وصيغة وجهية (لغة «قد») وحديث لا حقيقى دائس على المكان والحال.

(11) قد استقبل خالد بكراً في بيته مرحباً

ونشكل النواة مع عناصر الهامش طبقات يعلو بعضها بعضا ويعني ذلك أن النسبة التحتية للحطاب بنية سلمية إلا أنها ليست، كما سادف، به مرشد والمكونات سمي إلى طبقات محطه إلا أن ترتبها الحضي لا إلى إلا لاحقاً عن طريق قواعد الموقعه

نوحى الأبحاث الأخيرة (رابكوف 1992، ديك 1997، الموسوكل 1997) تصع، هجند (فيد الطبع) أنه من الممكن أن يمر بين خمس طبقات ثلاث طبقات في المستوى التمثيلي وطبقت في المستوى العلاقي طبقات المستوى التمثيلي الثلاث هي: (أ) « طبقة الوصف » و (ب) « طبقة التسوير » و (ج) « طبقة التأطير » ويمكن تعريف الطبقات الثلاث كالتالي :

(أ) تحدد طبقة الوصف بمط المحال عليه سواء أكان واقعة أم كان ذاتاً بنسبة للوقائع، مثلاً، تحدد هذه الطبقة ما إذا كان ينطبق الأمر بعمل أو حدث أو وضع أو حالة

(ب) وتحدد طبقة التسوير (من « السور ») حجم أو عدد أو كمّ الوقائع أو بدوت المحال عليها، من أمثلة عناصر هذه الطبقة الأعداد والأسوار بنسبة إلى لذوات وبعض السمات الجبهة (« متكرر »، « معناد ») بالنسبة إلى لوقائع

(ج) أما الطبقة الثالثة، طبقة التأطير، فإنها تحدد، كما نوحى بدت لنسبة، الإطار الرمائي والمكاني والمعرفي بوجه عام) الذي تتحقق فيه الواقعة أو الذات المحال عليها

وتتمثل كل طبقة من هذه الطبقات، إضافة إلى السواء، في « محقق » (وصفي، سوري، تأطيري) وحد لاحق. على هذا الأساس، تكون البنية العامة لطبقات المستوى التمثيلي هي انبسة (12).

$$(12) \quad [3 \Pi] [2 \Pi] [1 \Pi] \text{ عوا } [1 \Sigma] [2 \Sigma] [3 \Sigma]$$

طبقة وصفيه

طبقة تسوية

طبقة تأطير

حيث : $1 \Pi, 2 \Pi, 3 \Pi =$ محصّات، $1 \Sigma, 2 \Sigma, 3 \Sigma =$ حدود لواحق.

أما طبقتا المستوى العلاقي فهما : (أ) الطبقة الوُجْهية و (ب) الطبقة الإبحارية
(أ) تحدّد الطبقة الوُجْهية، كما سبق أن بيّنا، نفويز المتكلم لمدى
ورود فحوى الخطاب أو موقعه منه إمّا ذاتياً أو مرجعياً.

(ب) وتحدّد الطبقة الإنجازية القوة الإبحارية (الحرفية أو المستلزمة أو
كثيفتهما) التي تواكب فحوى الخطاب وتؤشّر إلى الفعل اللغوي («سؤال»،
«إخبار»، «أمر»، «وعيد»، «وعيد...» الذي يتحقّق أثناء عملية إنتاج
الخطاب

وعلى عرار هذات المستويات التمثيلي، تتكوّن «الطبقات العلامية»
بوجهة الإبحارية من عنصرين، محصّص وحد لاحق ومستبين صبيحة
محصّات ولواحق هذه الطبقات في محث لاحق

على أساس ما ورد في هذا العرض عن المستويات والطبقات «العلمية»
في منه الخطاب، يمكن التمثيل لهذه السمة على الشكل التالي

$$(13) \quad \underbrace{[1 \Pi] [2 \Pi] [3 \Pi] [4 \Pi] [5 \Pi]}_{\text{طبقة وصفي}} \underbrace{[1 \Sigma] [2 \Sigma] [3 \Sigma] [4 \Sigma] [5 \Sigma]}_{\text{طبقة تسوية}} \underbrace{[1 \Pi] [2 \Pi] [3 \Pi] [4 \Pi] [5 \Pi]}_{\text{طبقة تأطيرية}} \underbrace{[1 \Sigma] [2 \Sigma] [3 \Sigma] [4 \Sigma] [5 \Sigma]}_{\text{طبقة وجهة}} \underbrace{[1 \Pi] [2 \Pi] [3 \Pi] [4 \Pi] [5 \Pi]}_{\text{طبقة إبحارية}}$$

طبقة وصفي

طبقة تسوية

طبقة تأطيرية

طبقة وجهة

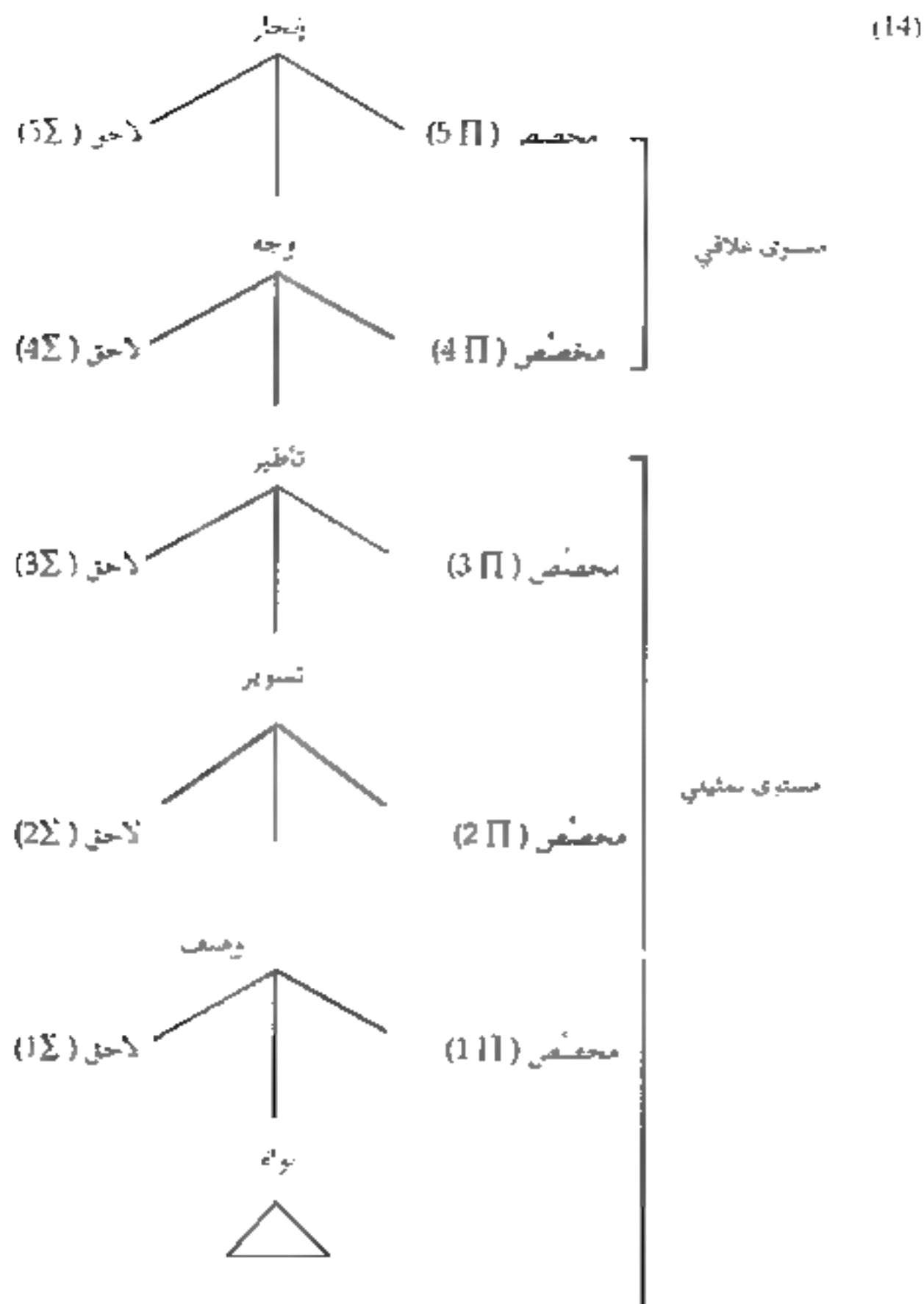
طبقة إبحارية

1.3 العلاقات

معلومات النسخة بوجه عام، كمأهو معلوم، عناصر وعلاقات تربط بين هذه عناصر فيما يخص سيرة الخطاب، قد رصدنا أهم عناصرها، مستويات وظيفات، في الفقرة السابقة. أما العلاقات التي تقوم بين هذه العناصر، فهي نمط خمسة علاقات السلمية بين النظمات وعلاقات التخصصات بالحدود من حق داخل كل طبقة والعلاقات الوظيفية وقيود التوارد والعلاقات الإبحارية

1.3.1 علاقات السلمية

تقوم علاقة سلمية بين المستوى العلافي والمستوى التمثيلي، إذ يعم المستوى الأول المستوى الثاني وتقوم نفس علاقة التسليم داخل كل من هذين المستويين حيث إن الطبقة الإبحارية تعلو الطبقة الوجهية، حسب الطبقة التأطيرية تعلو الطبقة التسوية التي تعلو الطبقة الوصفية ويمكن توصيف هذه السلمية عن طريق الرسم الشجري التالي



يسمى من الرسم (14) أن نية الحركات التحنية بنية شحرة على أساس سلمية التي تربط بين عناصرها (طبعاتها). إلا أنها كما أسلفنا ليست بنية مرئية (حسية) بتعبير آخر، تقوم بين عناصر بنية الحركات التحنية علاقات «إشروية» دون أن تقوم بينها علاقات «سببية».

1 2 3 . المخصصات / اللواحق

سبق أن أشرنا إلى أن مخصص ولاحق (أو لواحق) كل طبقة من الطبقات خمس بنصايران في التأثير لسمات دلالية وتداولية معينة، سمات تخص طبقة المعنى بالامر، وأشرنا في معرض نفس الحديث، إلى أن الفرق بين المخصص واللاحق فرق في التحقق إذ يتحقق المخصص صرفياً (في شكل نوصق محمولية أو أدوات) في حين يتحقق اللاحق في وحدة معجمية، في مركب ظاهري على الخصوص. إلا أن إمعان النظر في خصائص هذين العنصرين يوحي بأن الفرق بينهما لا يكمن في طبيعة التحقق (صرف / معجم) وحسب، بل هو كذلك كذلك لكان تحقق أحدهما حشواً بالنظر إلى تحقق الآخر ويمكن تلخيص علاقات الشوارد التي تقوم بين هذين العنصرين على النحو التالي:

(1) المخصص عنصر ضروري لا يمكن الاستغناء عنه في حين أن اللاحق (كما تدل على ذلك تسميته) عنصر اختياري، ما يثبت ذلك أن نزع لاحق رمزي، مثلاً، لا يؤثر في سلامة الجملة:

(15) - قابلت صديقي البارحة

ب - قابلت صديقي

في حين أنه لا يمكن أن تقوم صيغة الموصول (الضمني) دون المخصص الرمزي.

(ب) حين يصاف لاحقاً للدلالة على سمة كامنة في المخصص فإن
صفة تكون تدقيق تلك السمة. حين لا يكون بالإمكان أن يسم هذا التدقيق
بوصفه المخصص ذاته. مثال ذلك إيراد اللاحق "رمسي" البارحة، في الجملة
(15) وقد ينجأ، لأجل نفس التعرض، إلى إضافه أكثر من لاحق حين يتصيب
سبب ريادة في التدقيق:

(16) قابلت صديقي البارحة ليلاً في الساعة العاشرة.

(ج) من أدوار اللاحق، كذلك، الدلالة على سمات لا يمكن التعبير عنها
صرفياً، أي لا يمكن الدلالة عليها بواسطة مخصص من هذه السمات مفهيم
«سمة» و«المصاحب» و«الحال» و«الأداة» التي لا يتأتى التعبير عنها،
عادة، إلا بواسطة وحدات معجمية لوافق كمنهو الشأن في الجمل التالية

(17) أ - عاقبت هنداً تأديباً لها

ب - سافرت وعلياً هذا الصيف

ج - استقبلني بكر باشاً

د - لا أكتب إلا بقلم رصاص

(د) تُعرضُ قيود توارد بين المخصص واللاحق إذا كانا يستلزمان نفس
صفة ويؤشران لنفس السمات أو لسمات من نفس الفئة. مثال ذلك أن
مخصص الرمسي واللاحق الرمسي في الجملة (18) يستجيبان لقيد التورّد
نفاصي بأن يوافق اللاحق المخصص من حيث السمة المؤشر لها في حين أن
هذا قيد محروق في الجملة (18 ب) وذلك ما يفسر لحظها

181. سيجع المعاهد أبوابها غداً
بـ "فتح المعاهد أبوابها غداً"

"ثم يورد المصنف على السور في المحصن واللاحق واردة، فيسطر في كل ضمة نسبة الحجاب بوجه عام فكما مثلاً نوردها في طبقة الناهض، يمكن أن تأتي بمثلها تبين أنها واردة في طبقات أخرى، كالمثال الذي حيث حرق قيد التوارد بين المحصن واللاحق الوحيين

(9) 1- سيعود حائد غداً قطعاً
بـ "قد يعود حائد غداً قطعاً"

أما من السروعات العامة التي تحكم تطور اللغات الطبيعية برون
"التحجر"، والتحجر مسلسل تطوري يلحق جميع مستويات وطبقات بنية
الحجاب، ويحدد تفسيره في ما سمي، في نظرية البحر الوظيفي، "مبدأ نقل
الوسم" الذي عرضناه في أبحاث سابقة (المتركل 1993 ب مثلاً)

من مظاهر التحجر أن تتحول الوحدات المعجمية إلى صرفات، أي أن
تتحول الحدود اللوحية إلى مجرد محضات. ومن الحوادث التي يسميها
هذا الصرب من التحولات حاصيات أساسيات الشان

أما يمكن أن يتم الاستئان من وضع لاحق إلى وضع محصن داخل نفس
الطبقة مثال ذلك، التحول اللاحق المسور، كتحجرات الذي تحول، في عصر
معيان اللاحق. كالتأرجح السور، إلى صفة نقي بنفس الله ورد (التسور

(20) هذا الأكل كثير طعمه

وبعد ذلك ما حصل لهذا اللاحق في العربية المسورة بحصول الألف، وحين
عربية النصيحة نفسها، للاحق "المسورة" جلدًا، إذ إنه أصبح بإمكان مكاتب المدينة
على المحفوظ المراد تسويره في بعض مستويات هذه اللغة:

(21) أ - هذا الكتاب مفيد جدًا

ب - هذا الكتاب جلد مفيد

وقد يتم الانتقال غير الفعقات حيث يتحول لاحق طبقة ما إلى محقق
طبقة أخرى بعد طبقة أو تسليًا، مثله التحول غير الفعقات كثيرة نورد من
هذا ما يلي:

(1) حصل في لغات كثيرة أن أصبحت بعض الحدود الموضوعات،
مسورة لأدوات النسي، مجرد عناصر ثانية لأداة نسي متقطعة. وقد بينا
(المشوكل 1993) كيف انتقل الحد الموضوع «شيء» في اللغة العربية، إلى
مجرد جزء من أداة النسي بعد حصول «ها» «شيء» وقد يتصل «هش» «ها» هذا
تتحول دانه يمكن أن بعض الحدود النواحق أخصًا، كالألاحق الترمي مثلاً،
مثل ذلك ما حدث للاحق «عمر» «ها» في بعض النواحق العربية

عربية

(22) عمره ما كتبني حتى رساله وحده

مصرية

(23) عمري ما حقدت أسدك

(٢١) نحول الحد اللاحق الدال على جهة الاستمرار، دأباً إلى وضع محض دال على الرمز المستعمل القريب في اللغة الدارجة العربية

(24) دأباً يحي محمد

وقد تم الانتقال، في هذه الحالة، من الطبقة التسويرية إلى الطبقة التي نعلوها، طبقة التأخير.

(٢٢) قد يتم الانتقال، أثناء مسلسل التحجر، داخل الطبقة الواحدة أولاً ثم من طبقة إلى طبقة ثانياً ولعل من أمثلة هذا النوع من الانتقال تطور العبارة « زمان » في الدارجة المصرية من الممكن أن نلاحظ عبر صيرورة هذه العبارة محضتين اثنتين:

(أ) الانتقال من وضع حد لاحق دال على الزمان إلى وضع محض رسمي يؤشر للسمة « مستقبل قريب »:

(25) « زمانها جاية، كمان شوية، دا وعد منها ومنها هي »

(ب) الانتقال من وضع محض رسمي إلى وضع محض وحيي يؤشر إلى السمة الوحيية « محتمل الوقوع »:

26. زمانه رجع • شغل

ب زمانه مفتح • القهوه

(ب) السمة الثانية التي بطع المحجر هي أنه مسلسل تدريجي. سم في عدة مراحل. مؤدى ذلك أن الانتقال من الحدّ اللاحق إلى المحصّر، وفي صوره التي يسمها هنا) قد يبلغ منتهاه ويفقد اللاحق خصائصه الخاصة ويكتسب خصائص المحصّر الحقيقي وقد يتوقف في مرحلة من مراحل تحقيقه من الأمثلة الواضحة للتحجر التام تظهر عبارة «شيء» من حد موضوع (مسئل معقول) إلى جزء من أداة تعي. ومن أمثلة التحجر غير التام توقف تصور عبارتين «ديما» (دائماً) و «دأبا» (دأباً) في مرحلة تجعلهما في وضع وسط بين اللاحق والمحصّر. ومن أدلة هذا الوضع المتأرجح أن هاتين العبارتين تحتفظان دائماً بحرية الرتبة التي كانت لهما وهما حدان لاحقان:

(27) أ - ديما كايحي

ب - كايحي ديما

(28) أ - دأبا عادي نخرجوا

ب - عادي نخرجوا دأبا

ومما يلاحظ في هذا السياق، أن نفس الحدّ اللاحق يمكن ألا يمر بنفس التطور من النعمة الأصل إلى اللغات المبروع مثال ذلك الفرق الذي سجله في تصرف العبارة (أ) عمر (5) في الدارجتين المصرية والمصرية

مصرية

(29) أ - عمره ما سافر

ب - ما عمره سافر

ج - ما سافرش عمره

مصرية

أ. عصره ما سافر

ب. ما سافر شي عصره

نفس المتأخرين ليس المحللين (٢٩ ح) و (٣٠ ب) أن العبارة «عصره» تدل على
من تنحصر في الدارجة المغربية مدى لم يبلعه هي الدارجة المغربية

إن تحول الحدود اللغوية إلى محضات تنحصر بواسطة حركات صاهرة
من الصواهر المتطورة الهامة تستوجب، في الواقع، أن يفسر لها بحث خاص
يستهدف استخلاص مدى كلفة هذا التحول وأسبابه وإدراكه وتأثيره
على سبيل اللغة ككل. إلا أن هذا النوع من التحول يستعصي، الآن، مع
أسف الشديد، إيجاره حين يتعلق الأمر باللغة العربية، لعدم توفر دراسات
تاريخية توصل بدقة المراحل التي تصل إليها مع التحولية بالعربية الفصحى له.

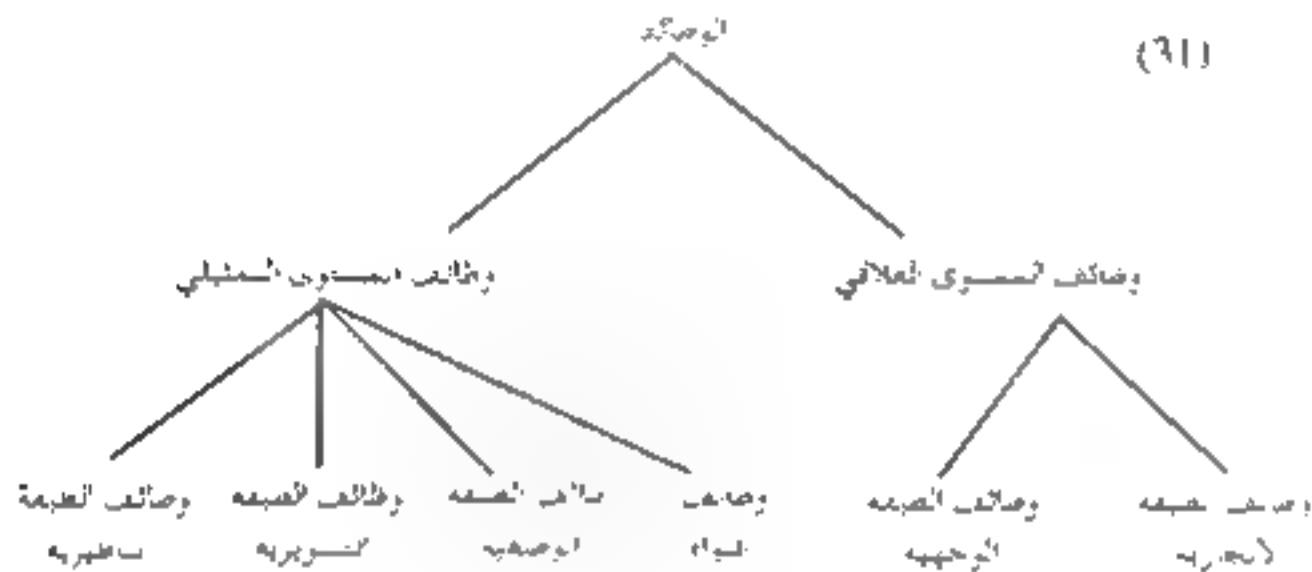
3.3.1 الوظائف:

لغة الثالثة من العلاقات التي تنوّد داخل بيئة الخطاب هي الوصائف
والتي هي هذا الضرب الهام من العلاقات حقه، يقترح أن تناوله من أربعة
جوانب: مجال الوظائف، أنماطها ومطوّرة إسنادها ودورها

3.3.1 مجال الوظائف

يقصد بالمجال، هنا، التعبير الذي تشكّله الوظائف محط إسنادها
ومجال الوظائف، بوجه عام، قد يكون، حسب محط الوصائف كلاً من: مسرى،
مسرى العلاقي وقد يكون المستوى التمثيلي. ومن الوظائف ما يتخذ مجالاً
له، إحدى طبقات هذين المسبوسين. مصفّة عامة، يمكن القول إن من الوصائف
من يتخبر في المستوى التمثيلي وفيها ما يتخبر في المستوى الإعلامي ومما

لا يعدى طيفه من صفات المستوى التمثيلي أو التمييزي العلاقي ومنها ما
يخصص في المادة ذاتها
على هذا الأساس، يمكن تصنيف الوظائف، من حيث مجالها، كما هو
موضح في الرسم التالي



2.3.3. أمشاط الرخائف

يُعتبر، في البحر الفوقاني كما هو معلوم، بين أساط ثلاثة من الوضائف،
 وضائف ثلاثية ووضائف وجهية^١ أسكس^٢ ألوانا ووضائف تدلولية، وتحتنف هذه
 بوضائف لأم حيث فنيعتها بحسب بل كذلك من حيث مجاليها ومسطرة
 سندها ودورها في الحساب كما سيتبين لنا في الفقرات الموالية

د. صبيح محمد ج. د. ۱۹۸۹ز. دی. یمن. علی بن ابی طالب علیه السلام. د. محمد ج. د. ۱۹۸۹ز. دی. یمن. علی بن ابی طالب علیه السلام. د. محمد ج. د. ۱۹۸۹ز. دی. یمن. علی بن ابی طالب علیه السلام.

1 2 3 3 1 الوظائف الدلالية -

كانت الوظائف الدلالية هي أدبيات النحو الوظيفي الأولى (بينك 178).
تُحصر في الأدوار الدلالية (مفرد، مفعل، هدف، أداة، زمان...) التي يسهل
في حدود الحمل وفقاً لمساهمة الأدوار المعنوية عليها في الواقعة الدلالية
محمول. كانت الوظائف الدلالية، إذن، محصورة في المستوى التمثيلي
للحملة بالأساس. أما الآن، بعد أن أصبح النحو الوظيفي يصبو إلى تحقيق
مضمحي، توسيع مجال الوصف ونقله من الحملة إلى النص من ناحية ونسبي
فتراس التماثل التنبؤي بين مختلف أقسام الخطاب (مركب إسمي، جملة،
نص) من ناحية ثانية فيتميز أن يعاد النظر في الوظائف الدلالية. ونرى أن تتم
عدة المصطلحات من ناحيتين اثنين على النحو التالي: مجال هذه الوظائف، أولاً،
وتحديد طبيعتها ثانياً

(1) من حيث المجال، يتميز أن تقرر النظرية وظائف دلالية ترصد
علاقات التي تفرد لا هي المستوى التمثيلي فحسب، بل كذلك هي المستوى
علاقوي (الإخباري والتوضيحي) ويشعر كذلك، إذا التمسد فتراس التماثل
التنبؤي، أن تقرر وظائف دلالية ترصد العلاقات الدلالية لا هي إطار الحملة أو
مركب الاسم بل كذلك في إطار النص بكامله يجب، بعبارة أخرى، أن
نعمم الوظائف الدلالية لتشمل المركب الاسمي والحملة (مفعولها) والنص

ومن حيث المجال كذلك، يجب إمداد الصفات والمستحدثات بما
يلتزمها من وظائف دلالية كأنطيفه التصويرية مثلاً

(ب) من المتوقع ومن الطبيعي أن يستلزم تسي افتراض التماثل نسبي إعادة تحديد الوظائف الدلالية بحيث يصبح من الممكن افتراض نفس الوصف (أو عني الأقل وظائف متضادة) في مختلف أقسام الخطاب من مركب الاسمي إلى النص مروراً بالجملة.

1 3 3 2 الوظائف الوجهية.

كان يحال على الوظائف التي تعبها ها، في أدبيات النحو الوصفي لأوسى (كما هي نظريات نسائية أخرى)، بمصطلح «الوظائف التركيبية». ومقصود بالأساس وظيفة «الفاعل» و«المفعول»: إلا أن هذا المصطلح، عرّض في الكتابات الأخيرة (معد ذلك 1989) بمصطلح «الوظائف الوجهية». وهذا المصطلح أنسب لأنه يعكس مفهوم هذه الوظائف كما هو محدد داخل إطار نظرية النحو الوظيفي.

الوظائف الوجهية، في هذه النظرية، هي الوظائف التي تُسند إلى الحدود بالنصر إلى «الوجهة» التي يطلق منها المتكلم لتقديم محتوى خطابي، للواقعة التي ينصمها الخطاب على الخصوص. والوجهة المطلق منها منظوران: الأول: منظور رئيسي ومصور ثانوي على أساس هذا التمييز. تُسند وظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المصور الرئيسي في حين تُسند وظيفة المفعول إلى الحد المنحد مسطوراً ثانوياً.

لنأخذ مثلاً لذلك الحملة الثالثة:

(32) كتب خالد التقرير

نصمّر الجملة (32)، في الممنوع المشئني، التواضع التي حكر
بمسل إليها (نصفه مجمله) كالتالي

(33) [كتب (حالة) مف (تقرير) متق]

يمكن أن نقده هذه الواقعة من منظور الحد المتعدد فمسا، التوضيحية
بدل إلى هذا الحد، والوضيعة المفعول إلى الحد المتقبل.

(34) [كتب (حالة) مف فا (تقرير) متق مف]

فحصل بذلك على الجملة (32).

ومن الممكن كذلك أن تقدم نفس الواقعة من منظور الحد المتقبل
فيستأثر هذا الحد بوطيعة الفاعل.

(35) [كتب (حالة) مف (تقرير) متق فا].

فحصل بذلك على الجملة المبهمة للمجهول التالية

(36) كُتب التقرير (من لسان / مفعل حاله)

فما يخص الوظائف الوظيفية، ينعني النسبة إلى أمرين هامين

(أ) إذا كانت الوظائف الدلالية والوظائف التداولية التي يمكن موصف
لغوية (المرونة) مفاهيم يمكن عدها كناية على اختيار ورودها في جميع
سواء الطبيعة، فإن الوظائف الوجهية لا ثبت ورودها لا النسبة لبعض

معنى راءى، ودد الفاعل في لغة ما هو أن تسج هـ و اللغة إساده لغز الجند
منه إلى الجند المستقل وغيره) أي أن يتوافر فيها التراكيب الخمسة
بمجهول أما راءى ودد المفعول فإن تسج اللغة إساده إلى حد آخر غير الجند
مستقل كالجند المستقل أي أن يتوافر فيها التراكيب التي من قبيل (37) :

(37) أعطى حائد المال الجند
ب - أعطى حائد هذا المال

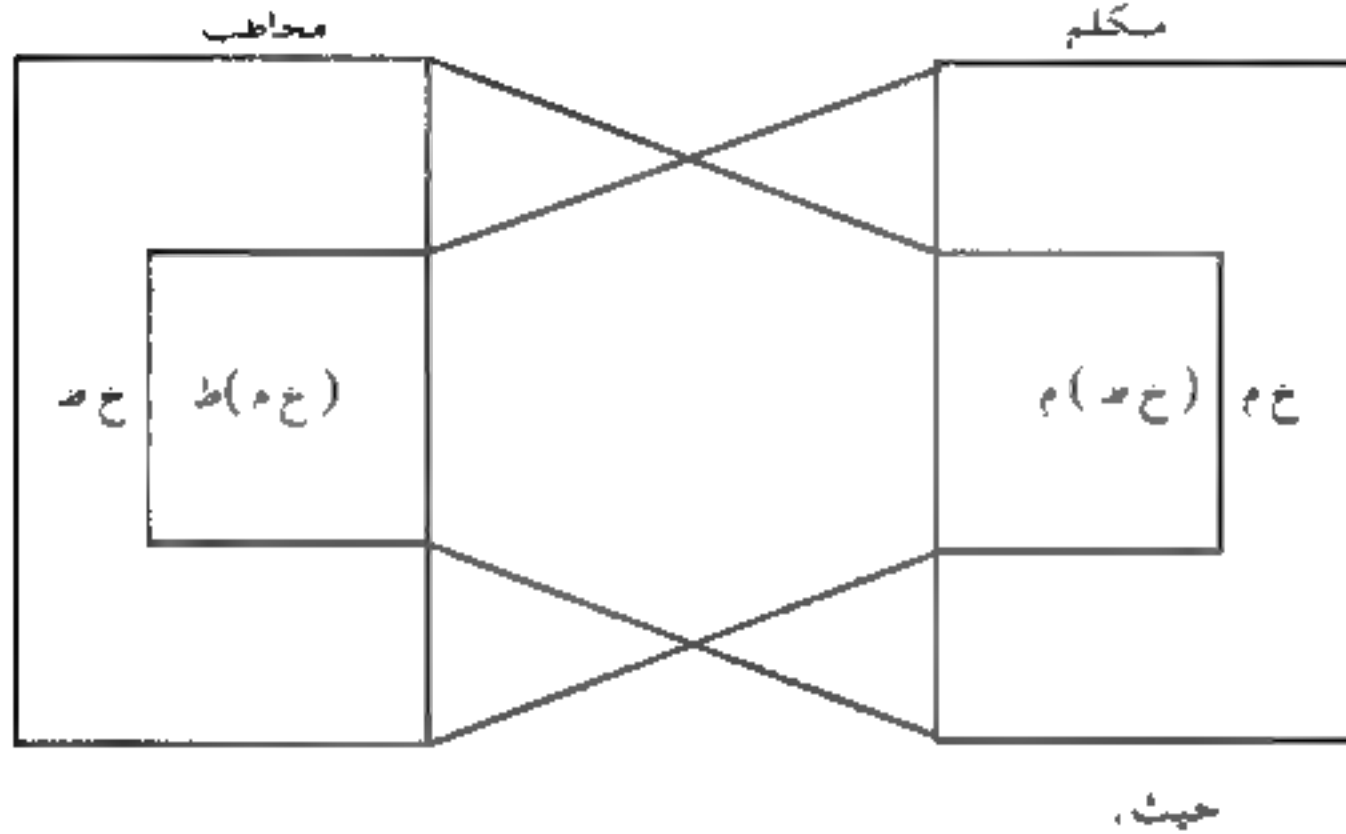
ومن البين أن الفاعل والمفعول وظيفتان واردتان في اللغة العربية بدليل
وجود التراكيب الممثل لها بالجمليتين (36) و (37) ب)
(ب) أمّا مجال إساده الوظائف الوحيية فإنه يحتلف باختلاف اللغات
ففي بعض اللغات يخصص إساده هذه الوظائف في السواة (أي إلى الحدود
موضوعات كالتمهيد والمستقبل والمستقبل) وفي بعضها بحاور السواة إلا أنه لا
يتعدى الطبقة الثانية من المستوى التمثيلي، أي طبقة التفسير،¹²

3.2.3.3.1. الوظائف التداولية

تدعى الوظائف التداولية الوظائف الدلالية والوظائف الوحيية من حيث
بإسادهها يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالسياق في بعده المسمامي والتمثالي، خاصة
بعلاقة التحاور التي تقوم بين المتخاطبين في موقف تواصل معين بعبارة
أخرى يرتبط إساده الوظائف الدلالية بكم و نوعية المعلومات التي يعنفه
بمتمكن فيها موارد في محروون المتخاطب حسب عملية المتخاطب بوضع علاقة

2 - إساده في مجال التمهيد - كمد في مجال حد (في الجند بضم في - حة بخصوص
بأنه من أم - مفعول بضم - كمد في مجال حد - فهو بضم - حة - من - واما - حة
في -

انتخاب بين المتحاضرين هذا الرسم التالي (ديك 1997 ج 1 : 11)
(38)



(م ط) = مخزون المخاطب حسب اعتقاد المتكلم
(م ط) = مخزون المتكلم حسب اعتقاد المخاطب

نختلف النظريات الوظيفية بالنظر إلى تحديد نوعية وعدد الوظائف
تدريسية. أما السور الوظيفي (ديك 1997 ج 1) فيصنف هذه الوظائف صنفين
وظائف تدريسية « حارسية » ووظائف تدريسية « داحنية » تشتمل الوظائف
تدريسية، كما تدل على ذلك نسميتها، بكونها تُسند إلى عناصر نسمي
الحملة ذاتها، إما إلى المستوى التمثيلي أو المستوى العلاقي.

وظائف التداوئية الداخلية التي يسند إلى عناصر من المستوى التمثيلي
وصفها رئيسيات إثنان، محور وبؤرة، تنقسم كل منهما إلى وظائف فرعية

يعرف ديك (1997 ح 1 . 314) المحاور بأنه الديات (بالمعنى الواسع) هي
تشكل محط خطاب ما، أو الديات التي تشكل موضوع حمولة المعلومات
الواردة في خطاب ما وقد تعدد المحاور في الخطاب الواحد على أساس أن
تقوم بينها علاقات سلمية مثال ذلك أن محور العقدة، في كتاب ما، يدرج
في محور يعلوه هو محور الفصل الذي يدرج في المحور الأعلى، محور
كتاب ككل.

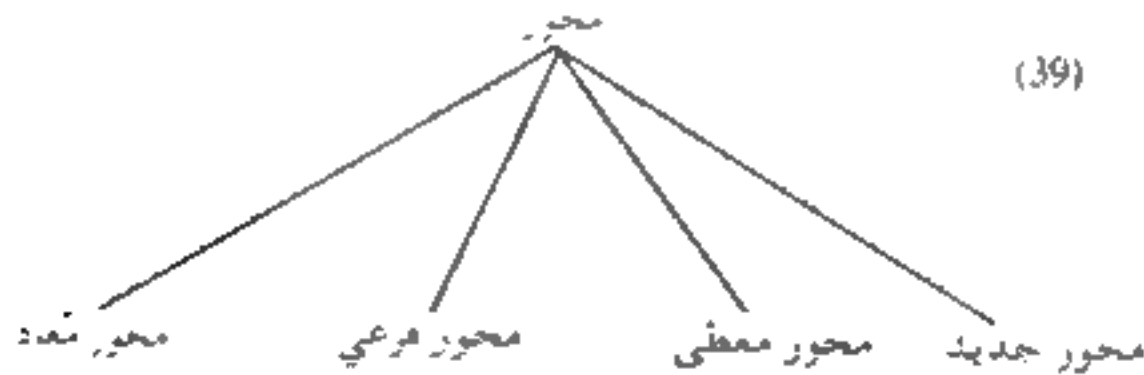
ويمكن أن تقوم علاقة السلمية بين محاور الخطاب الواحد لأمس حيث
تضم بعضها البعض كما في المثال السابق، بل كذلك بالنظر إلى درجة
مركزيتها بالنسبة إلى الخطاب مثال ذلك أن ما يدعى «البطل» في قصة ما هو
محور رئيسي بالمقارنة مع «الشخصيات» الأخرى التي تعد محاور ثانوية
و هي تتفاوت فيما بينها من حيث المركزية بالنسبة إلى الخطاب. إذا أردنا أن
نورد مثلاً معروفاً لهذا النوع من العلاقات السلمية بين محاور الخطاب الواحد،
مكن أن نحيل على رواية «حان الحليلي» حيث يشكل «أحمد عاكف»
محور الرئيسي في حين تدخل الشخصيات الأخرى في حيز المحاور الثانوية
التي تندرج ثانويتها بالنظر إلى أهميتها.

سؤال الذي يشاير إلى ذهن، بهذا الصدد، هو الثاني: ماهي المعيار
التي نعتمد في تحديد مركزية محور ما بالنسبة إلى الخطاب ككل؟

للإجابة على هذا السؤال، سنطلق من تعريف الوظائف التداوئية الوارد
في سحر الوظيفي والذي سبق أن سبقناه في بداية هذا المبحث ومن تعريف

«طبعة المحور ذاتها» وحي هذان التعريفان بأن أورد معيار لتحديد التمر كره هو كونه المعلومات التي تمررها الخطاب في سلسلة بالنسبة لمحور ما على هذا الأساس. يصبح التباين بين محاور الخطاب الواحد من حيث التمر كره بعدد ما في كيم المعلومات التي تشكل هذه المحاور موضوعات لها، ويصبح بذلك المحور الرئيسي في خطاب ما المحور الذي يستقطب الكه الأكبر من معلومات في ذلك الخطاب ومن مظاهر التمر كرية، كما حددها هنا، مدى «استمرار» المحور عبر الخطاب الذي يُقاس بعدد مرات إيراد أو إعادة إيراد (إما بعينه أو عند ضربق تولعه أو متعلقاته) محطاً للاختار

يميز في ادبيات النحو الوظيفي (ديك 1989 وما بعده) بين أربعة أصناف من المحاور (أ) «محور جديد» (ب) «محور معطى» و (ج) «محور فرعي» و (د) «محور معاد». يوضح هذه الأصناف الأربعة من المحاور الرسم التالي:



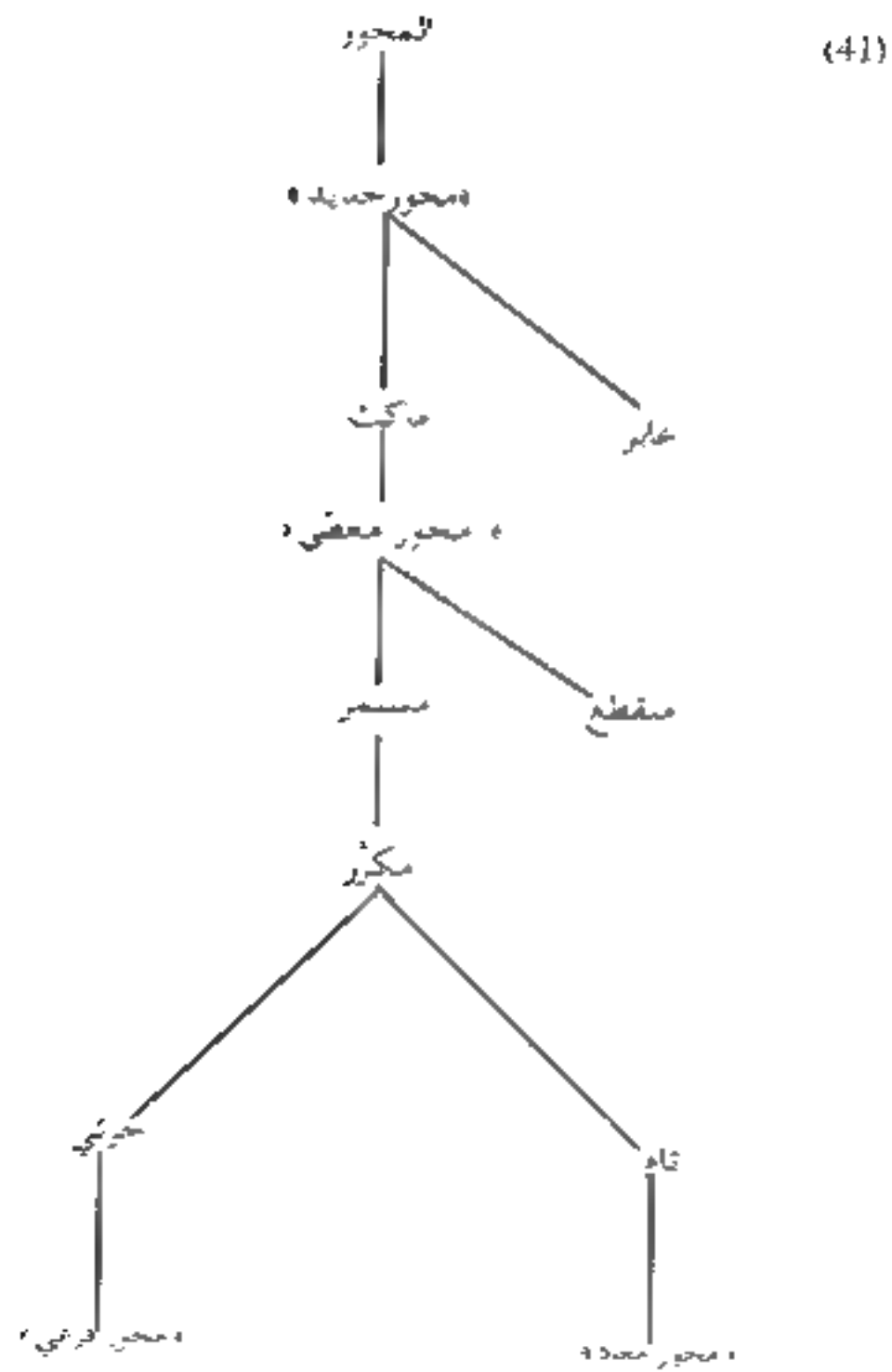
يُعدُّ «محور جديد» المحور الذي يُدرج لأول مرة في الخطاب وحيث يُعدُّ إيراد شئ هذا المحور في الخطاب فإنه يُستج «محور معطى» وفي حالة مكوث هذا المحور محطاً للخطاب فإنه يعاد ذكره ويسم ذلك «ما يصح به من إشره أو بواسطة أحد متعلقاته أو تولعه. في الحالة الأولى، يكون «محور معاد» وفي الحالة الثانية يكون «محور فرعي»

لنأخذ على سبيل التوضيح، النص التالي

(140) «أرالمعرب شاعر مصري (محور جديد) وشاعر سوري (محور جديد)، شاعر لبناني (محور جديد)... تحول الشاعر السوري (محور معطى) في الممدد التوسعية... يبعث أثناء ذلك مئات النسخ من ديوان «الرسم بالكلمات» (محور فرعي) وقد سعد برار قباني (محور معاداً كبيراً بحفوة المثقفين التوسعيين».

ويبدو لنا أنه من الممكن (وربما من الأنسب) أن يعاد النظر في هذا التصنيف على أساس آخر يمكن إجماله في ما يلي:

تست المحاور الأربعة، في الواقع، إلا أوصافاً خطابية مختلفة لنفس محور فهو محور جديد إذا أدرج لأول مرة وقد يكون المحور المدرج عابراً وقد يمكن كمحط من محاط الحطاب فينقل بذلك من وضع المحور الجديد إلى وضع المحور المعطى ومن المحاور المعطاة ما يمكن أن يستمر إلى نهاية الحطاب أو على الأقل عبر جزء كبير منه) ومنها ما يقطع ويبرر ومن وسائل ضمان استمرار المحور المعطى تكرار الإحالة عنه ويكون هذا تكراراً لإحالة انشابة فتقول إنه «محور معاداً» أو بالإحالة الجريئة تكون أمثلة أمام «محور فرعي» من هذا السطور يصبح تصنيف المحاور كما هو موضح في الرسم التالي



يشير ذلك (1997 ح 1) إلى أن استمرار المحور المعطى عبر حساب م
 بعد سلسلة محورية، تشكل حلقاتها مختلف الحالات المتكررة إلى نفس
 محور المعطى مثال ذلك أن المحور المعطى في النص (40) تشكل سلسلة
 محورية حلقاتها هي : « شاعر سوري » « الشاعر السوري » ديوان « الرسم
 بالكلمات » - « رار قباني ».

تشكون السلسلة المحورية في هذا النص من : المحور الجديد والمحور
 معطى والمحور الفرعي والمحور المعاد على التوالي . وعلى ضوء مفهوم
 سلسلة المحورية وإعادة النظر في تصنيف المحاور الموضحة في الرسم (41)
 يمكن قراءة النص (40)، من حيث بعده المحوري، على النحو التالي (حيث
 لقربة (ي) تؤثر إلى حلقات السلسلة المحورية) :

(42) « رار المغرب شاعر مصري (محور جديد غابر) (ع) وشاعر سوري
 (محور جديد ماكث) (ي) وشاعر لبناني (محور جديد غابر) ح تحول
 شاعر السوري (محور معطى مستمر) (ي) في المبدأ التوسعية .. بيعت
 الله دنت مشات السج من ديوان « الرسم بالكلمات » (محور معطى فرعي)
 (ي) . وقد سعد نزار قباني (محور معطى معاد) (ي) بحفاوة الشغفين
 شرسبيس »

مما يتيح إدراج السلسلة المحورية ضمن مفاهيم نظرية المحر
 وسمي أنه يمكن من تدقيق مفهوم « المحور الرئيسي » حيث يصحح من
 يمكن أن يقال إن المحور الرئيسي هو المحور المعطى الذي تُعقد حوله
 صور سلسلة محورية في خطاب متعدد فيه المحاور المعطاة بذلك يصحح من
 يمكن صياغة التعريف التالي لمفهوم المحور الرئيسي على الشكل التالي

(43) المحور الرئيسي

«يُعدُّ محوراً رئيسياً خطاب ما المحور المعنى الذي يشكلُ 'صور سلسلة محورية في هذا الخطاب'.

يستنتج من التعريف (43) أنه لا يعدو أن يكون صياغة بديلة - نعيم أكثر دقة - للتعريف الذي يجعل من المحور الرئيسي المحور الذي يستقطب أكبر كم من المعلومات في خطاب ما على أساس أن كم المعلومات التي يسوقها الخطاب بالنسبة إلى محور ما يرداد كلما ارداد طول السلسلة المحورية التي ينتمي إليها هذا المحور.

هذا يتبادر إلى الذهن سؤالاً^{١٠} (أ) هل يمكن أن نعدَّ المحور الرئيسي وصيفة محورية قائمة الذات و أن نصيغها إلى المحاور الأخرى؟ (ب) في نفس الاتجاه، هل يمكن إضافة محاور أخرى إلى المحاور التي يقترحها ذلك (ديت 1997 ج ١)؟ سنجاول الإجابة على هذين السؤالين في فقرة لاحقة حيث نعرض لدور الوظائف بوجه عام.

الوظيفة الشداوية الداخلية الثابتة هي وظيفة «السورة» ويعرف ديت (ديت 1997 ج 1 - 326) السورة بأنها الوظيفة التي تُسند إلى المكون الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تواصل معين والتي يعتقد المنكبه أنها أخرى بأن تُدرج في محروم معلومات المحاطب.

يصبح من هذا التعريف، ومن شقّه الثاني على الخصوص، أن من انفرق لأساسية من وظيفة السورة ووضعه المحور أن المعلومة السورية تنتمي إلى محور الذي يشكل انفرق من محروم المنكلم ومحروم المحاطب، وبكيفية

أدق، في الفرق بين محزون المتكلم (ح م) ومحزون المحاطب كما ينصوره
بمكلم (ح ط م) حسب الرسم (38) في حين أن المعلومة البؤرية محزون
عدمه، في محزون المعلومات المشترك بين المحاطبين أي في كل من (ح م)
و (خ ط) حسب نفس الرسم.

بعد فحص تخطيط المكوبات المبارة، مرّ المحو الوظيفي بمرحلتين أساسيتين
تتبع:

(1) هي المرحلة الأولى، اقترح ذلك (1978) وظبعة بؤرة واحدة تُسند
بى تكون الحامل للمعلومة «الجديدة» أي المعلومة غير المدرجة في
محزون المحاطب. ومن الأمثلة التي كانت تُعطى آنذاك للسياقات البؤرية
الزوج سؤال - جواب

(44) أ - متى ستعود هند؟

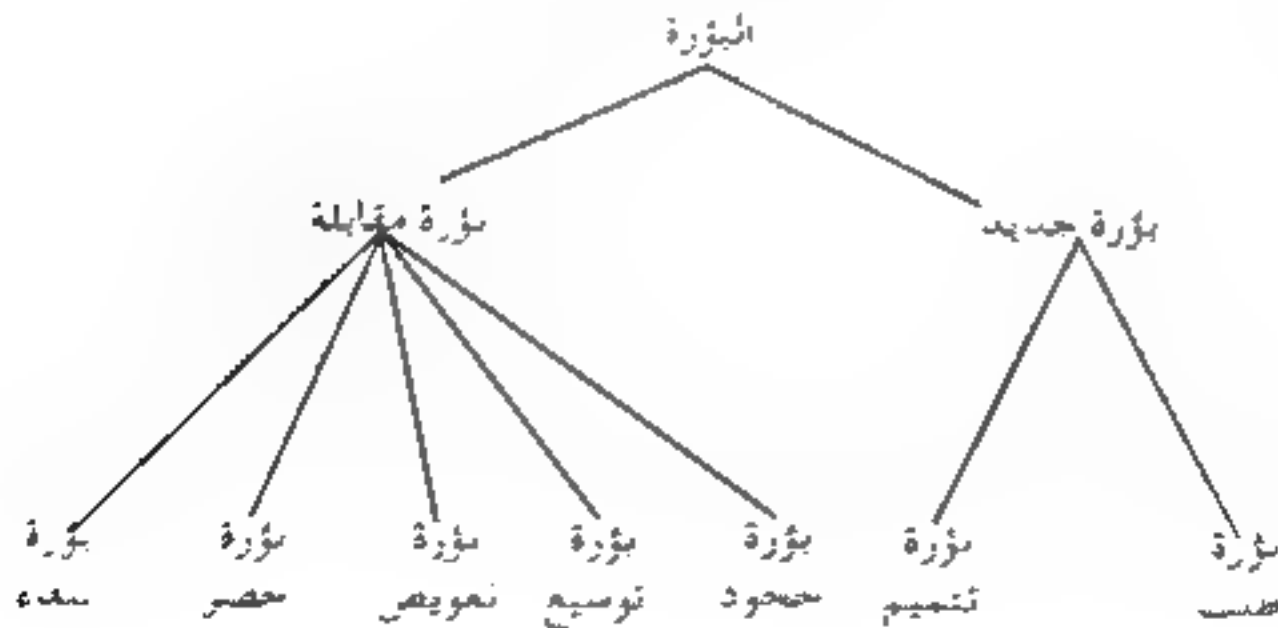
ب - ستعود هند غداً (بئر «غدا»)

بقي الجملة (44 ب) تُسند البؤرة إلى الحد اللاحق الرسمي «غدا» باعتباره
الحد الحامل للمعلومة التي تضاف إلى محزون المحاطب.

(ب) استدللنا بعد ذلك (المتوكل 1984 و 1985 و 1993 أ) على أن
وظبعة واحدة لا تكفي لرصد كل خصائص الشراكيب البؤرية في اللغات العربية
(وبعض أخرى كثيرة) وبياناً على الخصوص، أن الرصد الكافي لهذا العنصر
من التركيب يسوِّج أحد أمرين اثنين يعين الأعصار

(١) لا يمكن التعرف بين محروفي المتكلم والمخاطب في المعلومات الجديدة، بالنظر إلى محروفي المخاطب وحسب بل كذلك في المعلومات التي لا تنطوي، أي في معلومات المخاطب التي لا توافق معلومات المتكلم. يؤدي ذلك أن ما يمكن أن يصيغه المتكلم إلى محروفي المخاطب من معلومات جديدة لا يمكنها المخاطب وحسب بل كذلك معلومات تعدل أو تصحح أو تعوض معلومات في محروفي المخاطب بهذا المتكلم مستوحاة بتعديل أو التصحيح أو التعويض لرصد الفرق بين هاتين العنيتين من معلومات، اقترحه أن يمر بين بورتين رئيسيتين اللتين: «بؤرة جديدة» و «بؤرة مقابلة» وتبنى هذا الاقتراح ديك (1989) إلا أنه ارتأى أن نفسه وصيغة بؤرة المقابلة التي وظائف فرعية وأصعبها (المتوكل 1993) هي ما اقترحه ديك وظائف فرعية أخرى خاصة ما أسميناه «بؤرة الجحود».

(45)



(٢) استدللنا نفس المسألة (المكوّن 1991 و 1993) على ضرورة
مصدر داخل بؤرة الحديد نفسها ليس وظيفتها فرع من «بؤرة الصلب»
و «بؤرة التعميم» و نسي هذا الاقتراح بدورة «استقر تميّظ وظيفته البؤرة»
عام على ما هو موضح في الرسم التالي (ديك 1997 ج 1 331)

تُستد بؤرة الحديد إلى المكوّن الحامل للمعلومة التي لا تتوافر في
محروون المتكلم (بؤرة طلب) ولا في محروون المحاطب (بؤرة تميم) .
وقترحنا تسميتها. في الحالة الأولى «بؤرة طلب» لأن المتكلم يطلب من
محاطب أن يمدّه بمعلومة لا تتوافر في محروونه وتسميتها، في الحدة الثانية
«بؤرة تميم» لأن المكوّن المعني بالأمر يحمل معلومة تتمم محروون
متكلم وكان بالإمكان، وربما من الأسب، أن يطلق على فرعي بؤرة
جديد «بؤرة استتمام» وبؤرة تميم على التوالي على هذا الأساس، يكون
سم لا استتمام في الجملة (44) بؤرة طلب (أو استتمام) في حين يكون
المكوّن «غدا» بؤرة تميم في الجملة مقابلتها (44ب) .

تستد بؤرة الجحود إلى المكوّن الحامل لمعلومة من معلومات محروون
محاطب بعدها المتكلم غير واردة. وترد بؤرة الجحود، عامة، في سياق
السمي كما يتبين من الزوج الجملي التالي:

(46) أ - ذهب خالد إلى تطوان

ب - لا، لم يذهب خالد إلى تطوان (بئر «تطوان»)

قد يعض المتكلم المعلومة التي يراها غير واردة بمعلومة أخرى تستند
بؤرة التعويض إلى المكوّن الحامل لهذه المعلومة، بذلك تتوارد البؤرات، بؤرة
جحود وبؤرة التعويض في نفس الجملة كما هو الشأن في الجملة (47) التي
تعد وتتمم الجملة (46ب) *

(47) لا، لم يذهب خالد إلى مصوان بل ذهب إلى طنجة

عد حوار في محروون المحاطب معلومه بعدها المتكلمه واردة نكر
«عصه يوصيه إليها ما يكمنها كما هو الشأن في الجملة (48)

(48) لا، لم يذهب خالد إلى تطوان فحسب بل كذلك إلى طنجة

تسد بؤرة التعويض إلى المكون الحامل للمعلومة المكمل كالمكون
«طنجة» في الجملة (48)، مثلاً

ترد بؤرة التحصر في السياقات التي يكون فيها محروون المحاطب متصم
معلومة واردة ومعلومة بعدها المتكلم غير واردة كما هو الشأن في الجمل (49)
' - ج):

(49) أ - لا لم يذهب خالد إلى تطوان وطنجة بل إلى طنجة فقط

ب - لا، لم يذهب خالد إلا إلى طنجة

ج - لا، إنما ذهب خالد إلى طنجة.

أما بؤرة الاستثناء فتسد إلى المكون الذي يحمل معلومة ينفيها
سنتكلم من بين مجموعة من المعلومات يتردد المحاطب في أيها واردة
ذلك ما بعده في الحوار التالي :

(50) أ - إلى طنجة ذهب خالد أم إلى تطوان أم إلى الرباط⁹

ب - إلى الرباط، ذهب خالد

شكل الوظائف المحاور والثورة (يعرّف بينهما) عناصر داخلية تسمى بنوع
حمله ذاتها. وسائر، في هذه الخاصية، الوظائف الخارجية التي تحتل موقع
حجتها. تطورت مقارنة هذه الفئة الثانية من الوظائف الداخلية عبر
صيرورة السحر الوظيفي ولحق هذا التطور عدد الوظائف الخارجية وتحديد
صيرورتها ودورها بالنظر إلى الحفظ الذي ترد فيه. وبطرق تكون طبيعة هذه
بمختلف طبيعة إشكالية نوعاً ما، فإننا نرجى، التطرق إليها إلى مبحث لاحق،
المبحث الذي نقرده لما أسميناه «الجملة الكبرى».

3.3.3.1. مسطرة إسناد الوظائف

تشير مسطرة إسناد الوظائف ثلاثة إشكالات هي: المقصود بالإسناد في
السحر الوظيفي وترتيب إسناد الوظائف و أولوية (أو أصلية) هذه الوظائف.

1.3.3.3.1. الإسناد / المواكبة

يبين مصطلح الإسناد ما يحمله القديم الذي كان يستعمل للدلالة على
العلاقة التي تقوم بين «مسند» و «مسند إليه»، بين فاعل وفعل أو خبر
ومبتدأ.

ما نقصده بالإسناد هو الإجراء (أو القاعدة) الذي يتحقق سمة ما (وظيفة أو
حاجة لغوية أو غير ذلك) بمكون ما وفقاً لشروط معينة. فيما يخص الوظائف،
يجب أن نمرر بين حالتين: الوظائف التي نجد لها مواكبة للمكونات في الأصل
والوظائف التي يتم إلحاقها بالمكونات في مراحل متأخرة. لذلك نقترح أن
نستعمل في الحالة الأولى مصطلح «المواكبة» على أن نحفظ بمصطلح
إسناد للدلالة على ما يدرج في الحالة الثانية.

الوظائف المواقفه هي الوظائف الدلالية التي يتم تحديدها في المدخل المعجمي ذاته عندما نأخذ المدخل المعجمي في البحر الوظيفي إصاراً حملي نحدد فيه صورة المحمول المحددة وموضوعاته وه القيود الانشائية التي يفرضها على موضوعاته والوظائف الدلالية التي تحملها هذه الموضوعات مثال ذلك الإطار الحلمي للمحمول الفعلي «شرب»:

(51) ش . ر . ب { فعل } ف (س 1: «حي») مفع (س 2: «مائل») متق

يتبين من الإطار الحلمي (51)، وذلك ما بهما هنا، أن الحدين لموضوعين بحملان أصلاً وظيفتي المفعول والمتقبل بهذا المعنى يمكن أن نقول إن هاتين الوظيفتين لا تسدان إلى هذين الحدين وإنما تواكبهم. وينصح من نفس الإطار الحلمي أن باقي الوظائف (الوظائف الوجهية والتداولية) لا تحدّد في هذا المستوى بل نترك إلى مرحلة اشتقاقية لاحقة معاد ذلك أن باقي الوظائف، في مقابل الوظائف الدلالية، وظائف مسندة لا وظائف «مواقفه» ويجد إرجاء إلحاق الوظائف الوجهية والتداولية تعليله في ما يلي:

لا نحدّد في المدخل المعجمي (أيما كان تصويره ونظمه) إلا اسماء للارمة للمردة اللاصقة بها والتي لا تتغير بتغير السياقات والتراكيب التي ترد فيها. الوظائف الدلالية من هذه الفئة من السمات فهي تواكب الحدود الموضوعات في جميع التراكيب التي يدرج فيها المحمول. مثال ذلك أن حدّي الإطار الحلمي (51) بحملان الوظيفتين المفعول والمفعول في جميع تعبيرات التي يشكل هذا الإطار الحلمي مصدر اشتقاق لها أما الوظائف الوجهية والتداولية فإنها مربوطه سياقياً بحيث لا يمكن أن يتم تحديدها إلا في سياق معيّن فالموضوعات المسند والمتقبل في الإطار الحلمي (51) قد

يكونان داعلاً ومفعولاً فيحصل على الجملة (52) وقد سُمِّرَ الوجهة ويُسَمِّدُ
الفاعل إلى الموصوع المتغير فيكون ناتج ذلك الجملة (52 ب) *

(52) 1 - شرب خالد الشاي

ب - شرب الشاي

ويتحكم السياق (أي العلاقة بين محرومي المتكلم والمحاضب اثنان
متحاضبان) في إحقاق وظيفتي المحور والمؤثرة حيث يمكن أن يُمحور
الموصوع الأول ويبار الثاني أو العكس

(53) 1 - شرب خالد الشاي (بنبر الشاي)

ب - شرب الشاي خالد (بنبر خالد)

نستخلص مما سبق أن الوظائف، من حيث مسطرة إلحاقها، فئات
وفئات مواكبة تلحق بالحدود الموصوعات في مستوى المدخل المعجمي
نفسه ووظائف مسبقة يرحأ إلحاقها إلى مراحل اشتقاقية متأخرة نسبياً.

ونعزل الآن إلى السؤال التالي: هل يحكم إساد الوظائف، بوجه عام،
ترتيب معين؟ وإذا كان ذلك كذلك فما هو الترتيب الوارد؟

1.3.3.2. مراحل الإساد

لا يتم إحقاق الفئات الثلاث من الوظائف (الدلالية والوجهية
والتشاورية) دفعة واحدة وإنما يتم ذلك في مراحل، أي أن إساد هذه الوظائف
يحصص لترتيب معين.

(أ) مر بنا، في العفوة السابقة، أن الوظائف الدلالية المباشرة تُحدد بموضوعات تُحدد، بدءاً، في الإطار الحملي مصدر الاشتقاق معاً، هذه الوظائف الأخرى، الوجهية والتداولية، تُسند إلى حدود حاملة أصلاً لوظائف دلالية.

(ب) إذا قطعنا النظر عن الوظائف الدلالية التي هي بطبيعتها وظائف مركبة، يظل السؤال وارداً حين يتعلق الأمر بالوظائف الوجهية والتداولية، أي أسبق في الإسناد بعبارة أوضح، هل تُسند الوظائف التداولية قبل الوظائف الوجهية أم هل تُسند بعدها؟

أثار ويشير ترتيب إسنادها بين العنيتين من الوظائف بفاناً وجدلاً خارج نظرية النحو الوظيفي ودأبها دون أن يُعصي ذلك إلى اتفاق قار وبهاقي ولا يمكن، في الواقع، إلا الإدلاء بالملاحظات التالية عنها تكون عناصر توجه لبحث نحو جواب معقول للسؤال المعلق بترتيب إسناد الوظائف الوجهية والوظائف التداولية:

(أ) مر بنا أن الوظيفتين الوجهيتين الماعل والمفعول ليستا ورتين ورود ضرورة في أسماء جميع اللغات الطبيعية وأن من اللغات الطبيعية ما يستغني عن المفعول ومنها ما يستغني عن الماعل والمفعول معاً مثال اللغة الأولى من اللغات اللغة العربية ومثال اللغة الثانية اللغة الهندية (حروت 198٠)

فما يخص اللغات التي لا وجود للماعل والمفعول في أبحاثها، أصبح إشكالاً ترتيب الإسناد غير وارد حيث إن الوظائف التداولية تُسند مباشرة، أي الحدود الحاملة أصلاً لوظائف دلالية.

يرتيب الإسناد، إذن، لا يثير إشكالاً إلا حين يتعلق الأمر باللعنات، نبي
ينصب نحوها اسخداماً وظيفتي الفاعل والمفعول أو وظفه الفاعل

(٢) حين يوارد في لغة ما وثنا الوظائف كمتاهما يبدو أن السريـب
أورد هو أن تسد الوظائف الوجهية إلى الحدود العامته للوظائف الدلالية ثم
بعد ذلك الوظائف التداولية، وما يبرر هذا الترتيب أمران: أولاً، يتحدد إسناد
وظيفتين الوجهيتين وفقاً لمنمية الوظائف الدلالية التالية (ديك 1997 ح ٤
:266):

(54) سلمية الوظائف الدلالية

منف	متق	مستق	مستف	أد	مك	زم	
+	+	+	+	+	+	+	فا
+	+	+	+	+	+	+	مف

مفاد السلمية (54) أن وظيفتي الفاعل والمفعول لا يتم إسادهما بكيفية
عتباطية وإنما يتم ذلك حسب سلمية تبدأ بالحد المسد وتنتهي بالحد
برمان بالنسبة إلى الفاعل وتبدأ بالحد المستقبل وتنتهي بالحد الرمان بالنسبة
إلى المفعول. إذا صح ورود هذه السلمية كان من الطبيعي أن يتقدم إسناد
مفعول والمفعول على إسناد الوظائف التداولية لإناحة علاقة المباشرة بين
الوظيفتين الوجهيتين والوظائف الدلالية. ثانياً، ثمة بروز عام إلى أن تسد
الوظيفة التداولية المحور المعطى، في اللغات التي تستخدم الوظائف
وجهية، إلى الحد الفاعل قبل غيره. وقد وضعنا في أبحاث سابقه (الممـوكل
1985 مثلاً)، لرصد هذا البروز، سلمة لأسناد المحور يمكن إعادته صوغها
كالتالي

(55) سلمية إسناد المحور

الفاعل < غير الفاعل
+ محور
معنى

تؤشر السلمية (55) إلى أن إسناد الوظيفتين الوجهيتين يجب أن يسبق إسناد الوظائف الدلالية.

(٣) إذا قارنا بين السلميتين (54) و (55) وجدنا بينهما ترابطاً يكمن في أن وظيفة المحور تسد بالأسبقية إلى الفاعل وأن وظيفة الفاعل تسد بالأسبقية، إلى المسند. إن هذا الترابط يعكس نزوعاً عاماً يجعل الوظائف ثلاث، المسند والفاعل والمحور، تحتص في حد واحد، يطلق عليه أحياناً، مصطلح «الفاعل النموذجي»، ويُقصد بالفاعل النموذجي الحد الذي يستقطب الوظيفة الدلالية المسند، والوظيفة الوجهية الفاعل والوظيفة سدوية المحور كما هو شأن الحد «حاله» في الجملة (53) المكررة للتذكير:

(53) شرب خالد الشاي (بسر الشاي)

(٤) من الملاحظ أن وظيفتي الفاعل والمحور (خاصة المحور بمعنى)، يجمع بينهما، على تباينهما، سمات مشتركة أهمها أنهما تسدان إلى الحد الذي يتحد نقطة انطلاق في تقديم الواقعة وهي توزيع الجملة (بحاربية للعبارة (ديك 1997 ج 1: 266)). وقد اعتمد بعض الباحثين (كومري 1981، جيفون 1979 و 1983) هذا التقارب بين الوظيفتين تبريراً للنقول بأن الفاعل ليس إلا مجرد «محور متحجر».

هذا الطرح يؤشر إلى شدة التقارب بين الفاعل والمحور ونكته لا حكر أن يعد دليلاً على أن هاتين الوظيفتين وظيفة واحدة.

(٥) نمة التحاء، هي النحو الوظيفي، يرى أصحابه (بولكستاين 1998 على الخصوص) أن الوظائف التداولية، نظراً لطبيعتها السياقية، يجب أن تصد في قالب آخر غير قالب النحوي، وليكن "القالب التداولي" وقد أشار (سموكل 1998) في هذا الاتجاه وأسهم في رسم طريقة التمثيل للسمات بناءً على (وصفها للوظائف التداولية) في قالب مستقل مسعود لمفصل في هذا الاقتراح في مبحث لاحق

3.3.3.3.1. الأولوية / المشتقة

كما هو معلوم، أثارت ضيعة الوظائف في نظريات لسانية مختلفة (نحو لتوليد التحويلي، النحو المعجمي الوظيفي، النحو الوظيفي) نقاشاً حول ما إذا كانت هذه الوظائف مفاهيم «أولى» أم مفاهيم مشتقة.

نعدّ لوصائف مفاهيم مشتقة حين يتم تحديدها انطلاقاً من بنية صرفية تركيبية معينة

فوظيفتنا الفاعل والمفعول مفهومان مشتقان إذا ما عرفت الأولى بأنها مذكور ندي تعلوه مباشرة مقولة الجملة والثانية بأنها المكون الذي تعلوه مباشرة مقولة المركب العملي في تركيبية شجرية من قبيل (56):

في مقال ذلك، مع نظريات نسائية (كأنسجو المعجمي الوضائف) وأسجو
 (صبي) نعد فيها الوضائف معاهم: الأولى، أي معاهم أصلية سم جذبا
 في استقلال عن أي شيء صرفية تركيبة فيما يخص الوضائف، بعد
 ثلاث من الوضائف معاهم: أولى إذ يتم تحديدها جميعها (ولو في
 مرحلة ملاحقة كما أيضا) في مستوى البنية التحتية، أي في مرحلة سابقة عن
 نوع التعبير التي تنقل هذه البنية إلى بنية صرفية - تركيبية - بل إن العلاقة
 بين الوضائف والبنية الصرفية - التركيبية تسير في اتجاه عكس الاتجاه الذي
 تسير فيه في الاتجاه (كأنسجو التوحيدي التحويلي) التي نعد فيها الوضائف
 معاهم مشتقة. مثال ذلك أن وظيفة البؤرة هي التي تحدد الخصائص
 بصورة التي تسم المكون الحامل لها لا العكس فالمكون هذه في الجسم
 (57 - ح) مسور ومنصور ومعقول لكنه امتدت اليد وظيفية البؤرة في البنية
 التحتية وليس بؤرة لكونه منبورا أو متصدرا أو معصولا

إن استقلال إساد الوضائف عن البنية الصرفية - التركيبية كان من
 المبررات التي احتج بها من يرى (بولكستاي 1908) أن رصد الوضائف
 التداولية يجب أن يتم في قالب تداولي مستقل عن القالب التحويلي ويعد
 استقلال إساد الوضائف في الوضائف الوظيفية من الافتراضات النظرية التي تمكن
 هذا سجو من تسي أطروحة التماثل السيوي بين مختلف أقسام الحركات إذ إن
 مشترك السيوي بين هذه الأقسام يكمن في مستوى البنية التحتية أكثر مما
 يكمن في البنية الصرفية - التركيبية

1 3 3 4. دور الوضائف

نقوم الوضائف باعتبارها علاقات، بدور أساسي هو دور الربط والربط
 في تقوم به الوضائف وبطان: (أ) ربط البنية التحتية بالنسبة المكونية
 (الصرفية - التركيبية) و (ب) ربط عناصر البنية التحتية ببعضها البعض

1.4.3.3.1. ربط البنية التحتية بالبنية المكوّنة

يكمن دور الربط بين البنية التحتية والبنية المكوّنة الذي تقوم به ثبات الوضائف الثلاث، الدلالية والوجهية والتداولية، في كون عدد من قواعد التعبير ينحصر داخلها سمات وظيفية.

في مستوى معين من التعميم، يمكن رصد دور الوظائف بالمظهر إلى قواعد التعبير حسب التوزيع التالي حين يتعلق الأمر باللغة العربية

(أ) تشكّل الوظائف الدلالية الدحل الرئيسي للقواعد المسؤولة عن إدراج الحروف من أمثلة هذه القواعد، قاعدة الحاق «الباء» بالحدّ الحاصل للوظيفة الدلالية والأداة

$$(58) \text{ أد [حدّ] = ب - حدّ }$$

(ب) يكمن دور الوظائف الوجهية، أساساً في تحديد الحالات لإعرابية التي تُسند إلى الحدود الحاملة لهذه الوظائف ويمكن صوغ القاعدة المسؤولة عن إسناد الحالة الإعرابية الرفع للحدّ الفاعل كالتالي:

$$(59) \text{ ما [حدّ] = حدّ - رفع }$$

(ج) أمّا الوظائف التداولية فتحدّد رتبة المكونات كما ينبغي ذلك من بقاعدة (60) المسؤولة عن موقعة المكون الحامل للوظيفة "بؤره الأسعد"

$$(60) \text{ بؤوق } \leftarrow \text{ أ } \Phi$$

في مفادها أن المكون المأثر سبب استاء بموقع في الموقع المصدر الذي هي
حجمه

ما يصاحبه إلى الرتبة، حدد الوظائف التداولية أساساً السر المركزي سري
يستعصم، كما هو معنوم، المكون الحامل لوظيفة البؤرة
من الملحوظات التي ينبغي إيرادها في هذا الباب الملحوظات الثابتان

(١) إن التوزيع الذي عرصا له هنا لا يمكن أن يعدّ وارداً بالنسبة إلى
نوعت الطبيعية إلا إذا أخذ في عموم. من النعات ما تحدد فيها الوظائف
الدلالية الحالات الإعرابية (كاللغة اليابانية مثلاً) ومنها ما تتولى فيها الوظائف
التداولية هذه الحالات الإعرابية

(٢) فيما يخص ترتيب المكونات، يمكن أن تسهم فيه الفئات
ثلاث من الوظائف، إلا أنه في حانة تورد وظيفة دلالية ووظيفية وجهية
وظيفية تداولية على نفس المكون، يأخذ هذا المكون الرتبة التي تحويها به
وصيغته التداولية، حيث إن عمل هذه الوظيفة بحسب عمل الوظائف
لا حريش وقد اقترحنا في كتابات سابقة (المتوكل 1987 مثلاً) أن يرصد
التنافس بين الوظائف الثلاث في شكل السلمية الثانية :

(61) سلمية تحديد رتبة المكونات

وظائف تداولية < وظائف وجهية > وظائف دلالية

من الأمثلة التي يتضح فيها ورود السلمية (61) الجمل الثلاث التالية :

(62) أ - أعطي خالد باقة الورد لهد

ب - أعطي خالد هندا باقة الورد

ج - هندا أعطي خالد باقة الورد.

يحتل المكون «هـ» في الجملة الأولى الموقع الذي عنصمه وظيفته
 «لا» (المستقبل) إذ لا وظيفة وجهية له ولا وظيفة تداولية ويحتل في
 محله الناسة الموقع الذي تفتضيه وظيفته الوجهية (المفعول) التي تحجب
 عمل الوظيفه الدلالية أما في الجملة الثالثة فإنه يتصدر الجملة طبقاً لما تحول
 به وظيفته التداولية (بإزالة الانتقاء)

في نفس السياق، سياق الدور الذي تقوم به الوظائف في الربط بين النسبة
 تحتية والنسبة المكونية، يعكس إدراج مجموعة الظواهر التي ترتبط بالعدت
 ثلاث من الوظائف. في هذا الباب، يقترح ديك (1997 ج 2 365) تلخيص ما
 يسميه «القيود الوظيفية» في النسيئة التالية

(63) ع [ح] ط

“لا تجرى العملية ع على الحدح إلا إذا كان حاملاً للوظيفة ظ”

وبما أن الوظائف فئات ثلاث، دلالية ووجهية وتداولية يقترح ديك
 تدقيق القيد الوظيفي (63) بإضافة ثلاث سلميات وظيفية يصوغها كالتالي:

(64) أ- سلمية الوظائف الدلالية

موضوع أ < متقبل < مستقبل < مستفيد < أداة < مكان

ب- سلمية الوظائف الوجهية

فاعل < مفعول < غير الفاعل، غير المفعول

ج - سلمية الوظائف التداولية

محوري < غير محوري

بلوري < غير بلوري

ويمكن ورود السلميات الوظيفية (64 أ - ج) هي كونيها تتحكم في مجموعة من العمليات الصرفية والتركيبية كعملية الإصدار الموصولي، مثلاً، بني ثبت أن الحد الذي يستقظها، بالدرجة الأولى (أي الحد الذي يمكن أن يصبح صميراً موصولاً)، هو الحد الحامل لوظيفة الفاعل أو وظيفة المحور.

2.4.3.3.1. الربط داخل البنية التحتية

يقصد بالربط الداخلي الربط الذي تضطلع به الوظائف بين عناصر البنية لنتحية ذاتها

ويمكن التمييز، في هذا الباب، بين نوعين من الربط، ربط محلي (أو جرثي) وربط كلي. ويقصد بالربط المحلي الربط الذي يتم داخل وحدة خطابية واحدة وبالربط الكلي الربط الذي يتم بين وحدات خطابيتين أو وحدات خطابية متعددة.

تربط الوظائف ربطاً محلياً برصد العلاقات التي تقوم بين عناصر الوحدة الخطابية وعلى الخصوص بين رأس الوحدة وتوابعه موضوعاته ولواحقه ويسمى ربط، في هذا المجال، أساساً بواسطة الوظائف الدلالية والوظائف الوظيفية سواء أتعلى الأمر بالمركب الإسمي أم بالجملة.

أما الربط الكلي، أي الربط بين وحدات خطابية متعددة (وحدات نص)، فتضطلع به الوظائف الدلالية والتداولية. ويهتم الربط الكلي بالعلاقات التي تحدث «الاتساق» وتضمن استمراره

4.3.1 قيود التوارد

بحصص التوارد داخل كل مجال يعود لتمثيل في سمات يفرصها رأس
مجال على نواحيه الموضوعات وتتحدد هذه السمات ضاع القيود تكون
حرفها يؤدي إلى لحن مثال ذلك ما يتبين من الإطار الحمل (51) حيث
نمحمول «شرب» يستوجب أن ينسج موضوعه المنقذ والمنقلب بسمتي
«حي» و «سائل» على التوالي، ويؤدي عدم الاستجابة لهذا القيد إلى تركيب
لاحة كما يتبين من المقارنة بين الجملة (65 أ) والحمل (65 ب - د)

(65) أ - شرب الطفل لبناً

ب - * شرب الطفل خيراً

ج - * شرب الكرسي لبناً

د - شرب الكرسي خيراً

يشير ذلك (1997 ج 1 91 - 94) إشكال طبعية قيود التوارد (أو قيود
لاشفاء)، ويمكن إرجاع هذا الإشكال إلى السؤال التالي: هل قيود التوارد
سمات لغوية، تدرج في معرفتنا اللغوية الصرفة نلعة موضوع الدرس ويتوجب
رصدها في البنية اللغوية ذاتها (الإطار الحمل، مثلاً) أم هل هي سمات غير
لغوية ننتهي إلى معارفنا العامة عن العالم الخارجي بحيث لا يرد رصدها في
البنية اللغوية؟

يقضي ذلك الافتراض الثاني ويستدل على صحة الافتراض الأول، أم
نحن فقد اقترحنا في مكان آخر (المشوكل 1995 و 1996)، في شأن هذا
إشكال، أن نميز بين الحائذين التاليين

(أ) ثمة تراكييب لاحية يكون مصدر لعنها، دون انقباس، حرقاً لسمات لعوية صرف كالتراكييب التي من قبيل (65 ب - د) مثلاً، في هذه الحالة، يكون من الأورد التمثيل للسمات المعينة بالأمر (أي السمات المحروقة) في النسبة اللعوية ذاتها كما هو الشأن في الإطار الحملي (51).

(ب) وثمة تراكييب لاحية يكمن لعنها لا في حرق سمات لعوية بل في منافسة معارفنا عن العالم الخارجي، مثال ذلك الجملة (66).

(66) * تزوج الراهب أمس

من البين أن توارد مكونات هذه الجملة بُرُهي جميع القيود اللعوية بصرف، خاصة القيد «إنسان» الذي يستوجب المحمول «تزوج» في هذه المعنى كما يتبين بذلك إطاره الحملي (67):

(67) ز.و.ج [تفعل] ف (س ي : <إنسان>) منف

معاد هذا أن التراكييب التي تستجيب لهذا القيد سلمية لعوية بإمكان القالب المحوي أن ينتجها (أو يؤولها) دون إشكال.

القيد المحروف، إذن، هي التراكييب التي من قبيل (66) يستحي إلى قالب آخر غير القالب المحوي، ولعله بالتحديد القالب المعروف. إذا صح هذا لافتراض، يصبح تعامل النحو الوضعي مع التراكييب التي من قبيل (65 ب - د) والتراكييب التي من قبيل (66) كالتالي:

(١) يُجمع اشتقاق التراكيب أمثال (65) بـ داخل القالب النحوي نفسه ويتم ذلك بواسطة جمع إدماج الوحدات المعجمية عبر الصلائمة (بـ لا يسحب للندي «حي» و «مائل»)

(٢) أما التراكيب التي من قبيل (66) فإن التعامل معها، في إطار النحو الوصفي، يمكن أن يتخذ أحد النهجين التاليين أولاً، يتم اشتقاق هذه التركيب بطريقة عادية عبر إوليات القالب النحوي على أن يترك رصده «عربتها» للقالب المعرفي، ثانياً، يُجمع اشتقاقها أصلاً على أساس أن يصوغ قرعة الاشتقاق بحيث يكون دخلها متصفاً بالمعلومات القالب المعرفي كذلك، أي بحيث تكون هذه القواعد «مفتوحة» على القالب المعرفي.

عرضنا في فقرة سابقة من هذا المبحث للمهمة التي تقوم بها الوصائف ورايين أن دورها الأساسي يكمن في أمرين: رصدها للعلاقات القائمة بين عناصر المجال، رأسه وموضوعاته، وحملها لاتساق الخطاب وسمان استمراره. فيما يتعلق الآن بقيود التوارد، ينسب من تعريفها وظيفتها (لغوية / معرفية) أن دورها الأساسي هو ضمان التماسك (النحوي / المعرفي) بين العناصر المتواردة في وحدة خطابية معينة.

بهذا المعنى، يكون دور قيود التوارد لا ضمان اتساق الخطاب فحسب بل كذلك، وعلى الخصوص، ضمان سلامته، إذ يخرقها يحصل على خطاب لا حي إما لغوياً أو معرفياً

1.5.3.1. الإحالة

ليس من المتعارف أن يدرج الإحالة ضمن العلاقات التسوية إلى جانب بروتوكول مفاوضات الموارد وغيرها. ولعل مرد ذلك أن الإحالة ليست علاقة داخلية (تقوم بين عناصر البيئة نفسها) وإنما هي علاقة تربط البيئة بالعالم الخارجي (تمثيل ذهني للعالم الخارجي على الأصح). إلا أن «حارجيتها» لا تنفي عنها كونها علاقة خاصة إذا علمنا أن لهذه العلاقة تأثيراً (مالياً وتركيبياً) في البيئة.

بالتالي الإحالة حظاً غير قليل من الدراسة في أدبيات النحو الوظيفي (ديك 1978 و 1989 و 1997 ج 1، بويديج 1990، رايكوف 1992، كايرز 1992، سموكل 1995 و 1996) للاطلاع على المقاربة الوظيفية لظاهرة الإحالة بحيل القارئ على هذه الكتابات وتكتفي في هذا المبحث بالشد كبير بأهم ملامح هذه المقاربة وبما هو عام تشترك فيه مختلف أقسام الخطاب.

1.5.3.1. تعريف الإحالة

لنأخذ كتعريف عام للإحالة ماورد في ديك (1997 ج 1: 127) :

(68) انطلاقاً من المنظور العام الذي يعتمد على التفاعل اللغوي، يمكن إحالة ما على أنها فعل تداولي تعاوني بين متكلم ومخاطب في بيئة تواصلية معينة وفقاً للنموذج التالي

«يحمل المتكلم المتخاطب على ذات بواسطة حدة»

نستخرج من التعريف (68) أن الإحالة تنقسم بسمتين أساسيتين كونها فعلاً تداولياً وكونها عملية تعاونية.

(أ) الإحالة هي النحو الوظيفي فعل تداولي لأنها ترتبط بموقف تواصلية معين أي لأنها ترتبط، بعبارة أدق، بمحزون المخاطب كما يتصوره المتكلم أثناء التخاطب. دليل ذلك أن الإحالة على ذات ما يمكن أن تتم بواسطة صمير أو اسم أو مركب اسمي معقد وفقاً لتقدير المتكلم للإمكانات المتوافرة لدى المخاطب للتعرف على الذات المعنية بالإحالة:

(69) أ - قابلته أمس.

ب - قابلت الرجل أمس.

ج - قابلت الرجل الذي يبحث عن وظيفة أمس.

(ب) والإحالة عملية تعاوية (سنة لمداد التعاون كما يحدده جرایس 1975) لأنها تستهدف تمكين المخاطب من التعرف على الذات المقصودة وبهذه ذلك عن طريق إمداد المخاطب بكل المعلومات التي يملكها المتكلم عن الذات المقصودة والتي تمكن المخاطب من انتقاها من بين مجموعة من الدوات.

من خصائص هذه العملية التعاوية أنها محكومة بقواعد الحوار (جرايس 1975) وعلى الخصوص بقاعدة «الكم» التي تقتضي، في هذا الباب، ألا تعرف المعلومات التي يُمدُّ بها المخاطب المطلوب، أي ما يكفيه للتعرف على الذات المقصودة، وألا تكون دونه. فإذا كانت دونه فشلت عملية الإحالة وإذا فاقته علم أن المقصود ليس مجرد الإحالة بل معنى آخر كاستحقاق بالمخاطب مثلاً

2.5.3.1. أنماط الإحالة

يميز ذلك (1989، 1997، ج 1: 130) بين إحاليتين «إحالة بناء» و«إحالة تعيين»^(١) يعرف ذلك إحالة البناء كالتالي:

(70) إحالة البناء:

«يستعمل المتكلم الحد (ح) لتمكين المحاطب من بناء محال عليه
لحد (ح) وإدراجه في نموذج الدهني».

(ب) ويعرف إحالة التعيين على النحو التالي:

(71) إحالة التعيين

«يستعمل المتكلم الحد (ح) لتمكين المحاطب من تعيين محال عليه
لحد (ح) متوافر في مخزون المحاطب»

يتضح من المقارنة بين التعريفيين (70) و (71) أن الإحالة في الحالة الأولى
تتمثل بـ «لا يعرفها المحاطب ويطلب منه أن يبينها بناءً وأن يبينها»^(٢)
محرونة الدهني، في حين أن المحال عليه في الحالة الثانية متوافر في مخزون
محاطب ضمن دوات أخرى ويطلب منه تعيينه باستقائه من بين هذه الدوات.
ويتضح كذلك من هذين التعريفيين أن ثمة التقاء بين الإحالتين وبين
وصفي المحور الجديد والمحرك المعطى حيث أن إحالة البناء تكون عادة،
في ذات شكل المحور الجديد في الحطاب في حين أن إحالة التعيين تكون
في ذات التي شكل المحور المعطى ولعل مراد التلاقي بين الإحالتين

ووصيفي المحور، في الواقع، كامسٌ في مفهومَي الجذة وعبر الحدة (بالنظر إلى محروون المخاطب الذهني) أكثر مما هو كامس في هاتس الوظيفتين من حيث هما وصيفتان وهذا ما يحكسا من تعميم هذا التلافي بحيث يشمل أخص وصيفي بؤرة التحديد وبؤرة المقابلة فيكون المحال عليه إحالة بئاء بؤرة جديد والمحال عليه إحالة تعيين بؤرة مقابلة. ويمكن توضيح التلافي بين الإحاسب والوظائف التداولية بالشكل التالي:

(72)

إحالة	محور جديد	محور معطى	بؤرة جديد	بؤرة مقابلة
بئاء	+	-	+	-
تعيين	-	+		+

يقوم تعريف إحالة التعيين (71) على فكرة أن المحال عليه متوافر في محروون المخاطب ويمكن أن يدرج المحال عليه في هذه الحالة (ديث 1997 ج 1: 131)، في أحد أقسام محروون المخاطب التالية: (أ) المعارف العامة و (ب) المعارف السياقية و (ج) المعارف المقامية (الإدراكية). من أمثلة ذلك ما يلي:

(73) 1 - فوائد الشمس (معارف عامة) لا تُحصى

ب - بلغني أنك اقتضيت كتاباً جديداً. هل بإمكانك أن تعريبه (معارف سياقية)؟

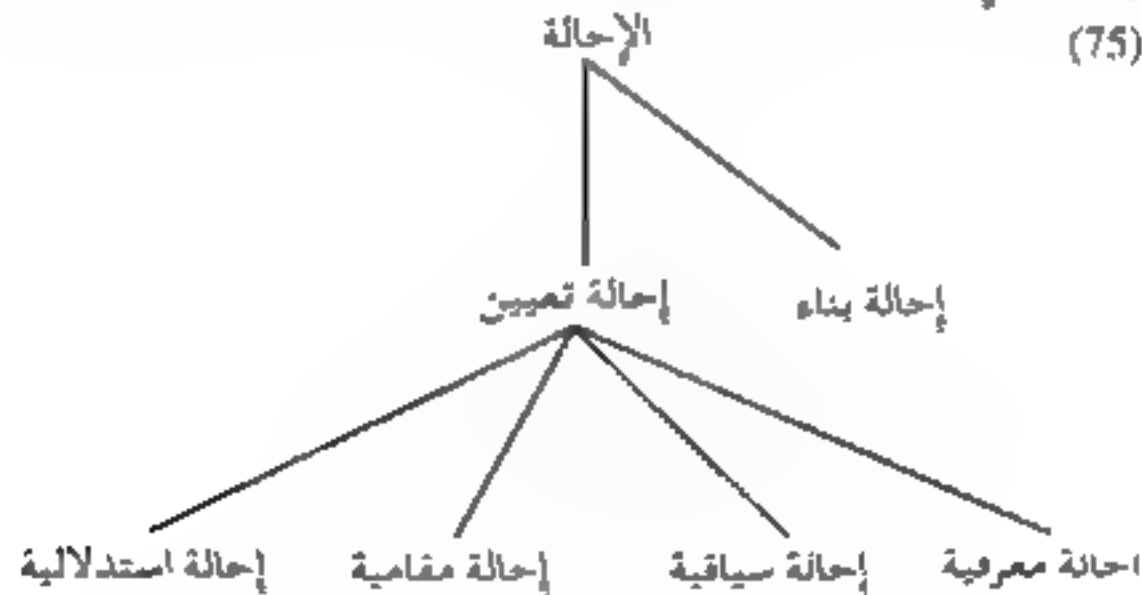
ج - باولمي الكتاب الذي فوق المكتب (معارف معامية).

كما يمكن أن يستند على المحال عليه انطلاقاً من أحد الأساط
معروفة الثلاثة كما هو شأن ما يحل عليه المركب الاسمي "المفتاح" في
الجملة (74) المستنيط مما يحل عليه المركب الاسمي "الباب":

(74) وددت فتح الباب لكن لم يكن لدي مفتاح (ديك 1997 ج 1:

13).

إذا اعتمدنا هذا التقسيم لمحور المحاطب أمكن أن نميز بين أربعة
أنواع من إحالة التعيين هي الإحالة المعرفية والإحالة السياقية والإحالة
مقامية والإحالة الاستدلالية. بذلك يصبح تسميط الحالات كما يوضحه
الرسم التالي:



فيما يخص الإحالة السياقية، يجدر أن نشير إلى أنها الإحالة التي تُرج
على تسميتها «الإحالة العائدية» أو «الربط» أو «التحاول». في هذا النمط
«الحالي»، تقوم علاقة «عائدية» بين «عائد» (ضمير أو غيره) و «مع» عليه
أو «مقدم» كما هو شأن العلاقة الرابطة بين ضمير العائت في «نعير به»
والمركب الاسمي «كتاباً جديداً» في الجملة (73 ب)

3.5.3.1. طبيعة المحال عليه.

يقول ديك (1997 ج 1 : 129) عن «العالم» الذي تحيل عليه (أو داخله) «عبارات الدعوية إنه ليس «عالم الواقع» وإنما هو عالم ذهني، تمثيل ذهني أو «نموذج» . ويسوق ديك ثلاث ملاحظات تدعم أن ما تحيل عليه العبارات الدعوية نموذج ذهني هي

(أ) يمكن أن تحيل، بواسطة عبارات دعوية، على أشياء أو وقائع لا وجود لها في الواقع، أشياء أو وقائع من نوع الخيال لكنها تشكل تمثيلات ذهنية لدى المتحاطبين. مثال ذلك ما يرد في الخرافات والأساطير.

(ب) لا تتسنى الإحالة على بعض الدوات الموجودة في عالم الواقع إلا إذا توافر في المخزون المحاطب صور ذهنية لهذه الدوات. فإذا أراد المتكلم أن يحيل على «المسارة» (مسارة مراكش) مثلاً، استوجب ذلك أن تكون لدى المحاطب صورة ذهنية (أو تمثل ذهني) لهذا الأثر. معاد هذا أن ما تحيل عليه العبارات الدعوية في الواقع ذاته ليس هذا الواقع بل تصورات المتحاطبين له، أي الصور الذهنية التي يحتملها له المتحاطبان

(ج) يمكن للمتحاطبين أن يحيلوا على دوات «واقعية» دون أن تكون هذه الدوات حاضرة للإدراك المباشر أثناء عملية التحاطب معي هذا، أيضاً، أن ما يتبع الإحالة هي الصور الذهنية للموجودات لا الموجودات نفسها ويمكن أن نصيب إلى هذه الملاحظات الثلاث ملاحظة رابعة ندعم نفس الأطروحة، أطروحة «ذهنية» المحال عليه.

(د) يلاحظ أن العبارات المتقابلة في لغات مختلفة لا تحمل نفس المفهوم وإن دلت كلها على نفس الدات أو الواقع. مثال ذلك الفرق بين كلمة « حامل » في اللغة العربية ومقابلتها الفرنسية « enceinte » اللبس نحملان معنيين محتملين، الحمل من جهة وعدم التمتع من جهة أخرى، وإن دلنا على نفس موقع (مرحلة ما قبل الوضع) . ما يستتبع من هذه الملاحظة هو أن ما نحيل عليه عبارات اللغات الطبيعية الصور الذهنية التي يكونها المتكلمون بها عن عالم الواقع لا عالم الواقع نفسه .

مما تجدر الإشارة إليه في باب طبيعة المحال عليه الذهنية أن بعض لباحثين يروون أن الوظيفة الإحالية أو المرجعية (بالمعنى الذي يعطيه ياكوبسون (1966) لهذا المفهوم) تكاد تنعدم في بعض أنماط الحساب، كحساب الشعري، مثلاً. إلا أن هذا الرأي لا يمكن أن يقوم إلا في المسطور تنفيدي للإحالة، أي العملية الرابطة بين اللغة والواقع كما سرى في مبحث لاحق.

4.5.3.1. أنماط المحال عليه

درج المهتمون بقضايا الإحالة، بما فيها المشتغلون في إطار نظرية نحو الوظيفي، على قصر هذه العملية على الحدود باعتبارها عبارات تحيل على دوات إما « جديدة » (إحالة بناء) أو « معطاة » (إحالة تمييز). حسب هذا المسطور، تكون العبارات المحيلة في الجملة (76)، مثلاً، هي العبارات « سعاد » و « هدا » و « سوارا » التي تحيل (إحالة تمييز وإحالة بناء على التوالي) على الدوات المشاركة (كمصدر ومستقبل ومتقبل) في واقعة « الإهداء »

(76) أهدت سعاد هداً سواراً

في إطار هذا التصور للإحالة لم تكن تُعدّ المحمولات والحملون والمضايا والجميل عبارات محيلة وإنما كانت تعدّ عبارات دورها أن «تحمّل» خاصية أو علاقة على ذات تمت الإحالة عليها. ففي الحملة (76)، مثلاً، لا يُعدّ «فعل» «أهدى» عبارة محيلة وإنما يفهم على أنه دالّ على علاقة معينة يتم «حمليها» على الذات المحال عليها بالحدود الثلاثة «سعاد» و«هيد» و«سوار».

إلا أنه من الممكن أن يُوضع مفهوم المحال عليه (ومعهوم الإحالة بتدسي) ليشمل ما تحيل عليه العبارات عبر الحدود في هذا الاتجاه، يقترح ديك (1997 ج 1، 136-137) تبسي تصنيف لا ينتر (1977) الذي يميّز بين درجات ثلاث من المحالات عليها، مصبغاً درجتين التبيين فيكون الحاصر تصنيفاً تضمن خمس وحدات إحالية هي: (أ) الخاصية / العلاقة و(ب) الذات و(ج) الواقعة و(د) الفحوى القصوي و(هـ) الفعل اللعوي. ونطبق هذه الوحدات الإحالية المحمول والحدّ والحمل والفضية والاسجار على التوالي كما يوضح ذلك الرسم الثاني:

(77)

درجة المحال عليه	نمط المحال عليه	العبارة المحيلة	المصمّر
0	خاصية / علاقة	محمول	ح
1	ذات	حد	س
2	واقعة	حمل	و
3	فحوى قصوي	فضية	س
4	فعل لعوي	إسجار	و

في نفس الإطار، إطار توسيع مفهوم المحال عليه والإحالة، يرى أنه من الممكن أن يضاف وحدة إحصائية تشكل محط إحالة نعر كمد.

3.3.1. دور الإحالة

تقدم أن للحطاب نموذجاً ذهنيّاً يشكل مرجعيته سواء أكان يد نموذج الذهني علاقة بعالم الواقع أم لا، سواء أقيمت هذه العلاقة أم صغت كما تقدم أن روافد هذا النموذج الذهني أربعة روافد

(أ) المعارف العامة و (ب) المعارف المقامية و (ج) المعارف السياقية و (د) المعارف المستقاة عن طريق الاستدلال من إحدى فئات المعارف الثلاث.

هذا المحرور الذهني هو الذي يشكل محط الإحالة بمطبيها إحالة البدء وإحالة التعيين

الآن يمكن أن نتساءل عن دور الإحالة بوجه عام وعن ضرورة أن يكون للحطاب نموذج ذهني يحيل داخله

يمكن أن نحقق الدور الذي تقوم به الإحالة في عملية التحاطب في ما يلي
(أ) تُسهّل الإحالة، مع العناصر الأخرى كما رأينا (الوظائف، قيود الموارد)، في خلق اتساق الحطاب وصمان استمراره ويتم ذلك بربط الحطاب بنموذج ذهني واحد متماسك من بداية الحطاب إلى نهايته

بهذا الاعتبار، يمكن القول إن اتساق الحطاب اتساق «داخلي» يصان في حقيقته وصمان استمراره العلاقات القائمة بين عناصره الحطاب نفسها (أي الوظائف وقيود الموارد وغيرها) واتساق يمكن أن نعدّه، محار،

« خارجياً » يحصل بالإحالة، أي يربط الخطاب بالعالم الذهني الذي يواكبه ويشكل مرجعيته (أيًا كانت طبيعته هذا العالم الذهني). هذان الصريان من لاساق ضروريان كلاهما لضمان اتساق الخطاب بوجه عام إذ يشترط أن يحصل معاً لقيام خطاب متمسق.

(ب) إضافة إلى دورها في خلق اتساق الخطاب والحفاظ على استمراره، تسهم الإحالة في ضمان عملية التواصل ذاتها فمن شروط التواصل «الناجح» أن يكون المتخاطبان متفقين صراحةً (في التخاطب المباشر) أو ضمناً (في التخاطب غير المباشر) على مجال واحد للخطاب. وتنبئ أهمية الإحالة في ضمان التواصل حين يحتمل هذا الشرط ويكون أمام خطاب مرجعية المتكلم فيه غير مرجعية المخاطب.

أهم ما يمكن استخلاصه في نهاية هذا المبحث أن للخطاب في اللغات الطبيعية بنية عامة قوامها مكروبات وعلاقات أما المكروبات فمستويان، مستوى تمثيلي ومستوى علاقي، يتصلبان طبقات تتكون كل طبقة منها من بؤة وهامش، هامش نحوي (مخصص) وهامش معجمي (لواحق). وأما العلاقات فهي خمس فئات: علاقات تربط بين الطبقات وعلاقات تكامل بين تخصصات والنواحق داخل الطبقة الواحدة ووظائف وقيود توارد وعلاقات جانبية تسهم كلها في خلق خطاب متمسق تتناسق مكروباته بعضها مع بعض وتتناسق بنوته ككل مع العائم الذهني الذي يشكل مرجعيته.

إذا اعتمدنا أفراس المماثل السبوي بين مختلف أقسام الخطاب (من الجمله إلى النص). توخى أن نحيط على الأسئلة التالية:

(١) هل تتجمع هذه البنية، كما حدّدناها في هذا البحث، في كل أقسام الخطاب، الجملة البسيطة والمركب الاسمي والجملة المعقدة والنص؟
(٢) ما الذي يظل ثابتاً في تحقق هذه البنية في مختلف أقسام الخطاب وما الذي يتغير وما هي عوامل التعبير؟

(٣) بما أن المركب الاسمي يتجسّد في الجملة والجملة في النص، فما هي العلاقات التي تربط «المتجسّد فيه» بالمتجسّد وما هي القيود التي يفرضها الأول على الثاني؟

(٤) ما مصير التماثل البنيوي حين تنقل من بنية الخطاب النحوية إلى بنية «السطحية» بتعبير آخر هل يظل التماثل البنيوي المعترض في البنية النحوية وارداً حين تنقل هذه البنية إلى بنية سطحية؟

2 . التماثل البنيوي من الجملة إلى النص :

موضوع هذا البحث استكشاف مدى تحقق البنية العامة كما حدّدت معالمها الأساسية في مختلف أقسام الخطاب، مركباً اسمياً وجملة و نصاً

2. 1. افتراض التماثل البنيوي

سبق أن بيّنا، في الفصل السابق، أن اللسانيين الوظيفيين مختلفون، اختلافاً بيّناً فيما يخص مقارنة الخطاب الذي يعرف الجملة، أي مقارنة ما اصطلاحاً على تسميته هنا «النص». ويمكن هذا الاختلاف بالحدود، في صيغة نحو النص وعلاقته بنحو الجملة ويمكن صياغته الإشكالي مصدر هذا الخلاف في السؤال التالي : هل بنية النص هي نفس بنية الجملة أم هل هي منه مختلفة؟ ويترجم هذا السؤال إلى السؤال المسهجي التالي هل يمكن توسيع نحو الجملة، أي الجواهر الواصف المعنوية حائياً في النحو الوظيفي،

حيث يشمل النص كذلك أهـ هل يـو حـب ساء نحو أحر (أو على الأقل قائماً
 >) يعني برصد ووصف خصائص الخطاب الذي يحاور الجملة؟
 وسبق أن أشرنا ، بمس المسألة، إلى أن هذا الإشكال كان وراء بروز
 جاهيز داخل نظرية النحو الوظيفي . يسي الاتجاه الأول ما يمكن أن نصيغ
 على تسميته «افتراض الثباين» القائم على فكرة أن للخطاب المحاور مدغمه
 (أي النص) خصائص ثباين خصائص الجملة وأنه من المتوقع، بالتالي، إفراد
 نسب مستقل (قالب نصي) لرصد خصائص هذا الخطاب وأشرنا كذلك إلى
 أن حجاج مترعمي هذا الاتجاه (كروون 1997 على الخصوص) يقوم بالأساس
 على عدم التطابق بين الفعل اللغوي بوصفه أعلى طبقات الجملة (=نظيفة
 لأعلى من المستوى العلاقي في السينتين (13) و(14) والفعل النصي بوصفه
 أدنى طبقات النص والذي يمكن أن يصادق الجملة كما يمكن أن يتمثل
 في وحدات تعلقو الجملة أو تسفلها.
 يستدعي هذا الطرح لعلاقة الجملة بالنص، في رأينا، ملاحظتين
 أساسيتين اثنتين :

(أ) يترتب، في نظرنا، طرح الثباين عن تصور معين لبنية النص، تصور
 النموذج السويسري الذي يقسم النص إلى خمس وحدات (ثلاث وحدات على
 الأحص) تقوم بينها علاقة سلمية. ما يتسم به هذا التصور خاصيتان أولاً،
 يهن التقسيم الحماسي المقترح، خاصة، على سط واحد من أحد
 تصور وهو «المحادثة» سواء أكانت مباشرة أو غير مباشرة ولا ينطبق هـ
 بنفس بالضرورة على أنماط النصوص الأخرى كالنص السردي وغيره ثانياً،
 يعتمد التقسيم الحماسي هذا معايير محورية صرف (معايير سعلق بفتح
 سحر وهو صوغه فقط) ويترتب عن ذلك أن الوحدات الناتجة عنه لا تصب
 بوحدة اب الصورية المعروفة (كالجملة مثلاً) إلا من باب الصدفة المحض
 من يلاحظ أصحاب هذا التصور نسبة الخطاب أن الوحدة الدنيا من التقسيم

جماسي (أي والمفعول النصي) لا يطابق الجملة ويستبعد من ذلك أن
عنى نص أن يسأل في قالب مستقل غير القالب الذي يعنى بالجملة
ما يمكن استخلاصه من هانس الملاحظين هو أن الناس بين فيه
جملة رئيسية النص لا يكمن في طبيعته هانس النسيب في حد ذاتها وإنما هو
وبد صيغة التصور الذي ينوي حلل تقسيم النص إلى وحدات التباين بين
سببتين ناتج، إذن، عن قصر التقسيم على نمط نصي واحد، من جهة، وبسبب
هذا تقسيم على معايير تنقسم بسببتين سمة الأحادية إذ إنها تتعلق بفحوى
نص فقط، وسمة التسمية بكونها واردة بالنظر إلى بسبب نمط نصي واحد، نمط
محدده. معاد هذا أن افتراض التباين هذا غير ملزم أنه لا مانع يمنع نظرياً
على الأقل - من اقتراح الافتراض المناقض، افتراض التماثل بين بسببتين الجملة
والنص

(ب) فيما يخص القالب النصي في هذا التصور، يلاحظ أن ثمة بسبب
يكتف بالمفهوم الذي يحيل عليه المصطلح Discours Module، يستعمل
هذا المصطلح تارة للدلالة على القالب الذي يُنظر منه أن يصطلح بوصف م
سماه بحس، هنا، نصاً أي ما يفوق الجملة (كرون 1997) فيكون بذلك
مقابلاً لمصطلح Sentence module، ويستعمل تارة أخرى في معرض
حديث عن القالب الذي يجب أن يتكفل بالخصائص التداولية للحطاب أي
كـ حجم الحطاب (مكسناين 1998 و فيث 1998)، في هذا الإطار نقترح
مكسناين أن تُرصد الوظائف التداولية (المحور والمؤرة) في قالب تدوي
ويرى فيث أن محال رصد القوة الإبحارية هو القالب التداولي، فعليه
لأناس، نعرض أن يحتفظ مصطلح «القالب التداولي» للدلالة على القالب
بدي يتكفل بالخصائص التداولية للحطاب سواء أكان الحطاب جملة أم نص

هذا الأسراج يدرج، طبعاً، في إطار سبي افتراض التماثل البنيوي الذي يعني بعدم أفراد قالب مستقل للنص في مقابل قالب الجملة.

فيما يخصنا يرى (المتوكّل 1998) (قيد الإيجاز) أن أورد الافتراضين بنسبة لغة العربية وغيرها من اللغات، هو افتراض التماثل البنيوي. ويقوم هذا الافتراض، كما سبق أن بينا، على العكسيتين التاليتين.

(أ) للحطاب في اللغات الطبيعية بنية عامة تتوزع عناصرها في مستويين، مستوى علاقي ومستوى تمثيلي، ينصمان عدداً معيناً من لصفات وتقوم بين هذه العناصر مجموعة من العلاقات الوظيفية والإحدية وغيرها التي تقوم بدورين أساسيين، ربط العناصر بعضها ببعض من جهة وربط بنية ككل بالعالم الذهني الذي يحيل داخله من جهة أخرى. نموذج هذه البنية العامة هو التمثيل (13) الآنف إيراد.

وبمترض أن هذه البنية العامة تتحقق في مختلف أقسام الحطاب إلا أن تحققها، كما بينا آنفاً، قد يختلف من قسم إلى قسم ومن نمط إلى نمط. لذلك نقترح أن يُميّز بين البنية العامة (13) من حيث هي بنية مجردة وبين مختلف تحققاتها في مختلف أقسام الحطاب وأنماطه حيث تتكيف تلك بنية العامة وحسائنها كل قسم وكل نمط. سنعود إلى إشكال البحث والمنعير في تحقق البنية (13) في بحث لاحق.

(ب) بما أن لمختلف أقسام الحطاب، من الجملة إلى النص، بنية عامة واحدة، يُصبح من الممكن رصد خصائص هذه الأقسام جميعها بما فيها نص باعتبارها وحدة خطابية (فوق الجملة) بغير الإشارات أي داخل حجم

، حد (أو قالب واحد) بتعبير آخر، إذا صح أن لأطروحة التماثل النسوي من حملة والنس قد، أ معمولاً من التورود، يصح في عني عن أفراد نحو أو قالب قائم بذات للنس بحالف نحو أو قالب الحملة

2.2. البنية النموذج والجملة

البنية (13) ناتجة، في الواقع، عن عملية تجريد لبنية الحملة البسيطة في تصور آخر تطورات بصرية النحو الوظيفي. وقد حاول الباحثون الرصيصون نقل هذه البنية إلى المركب الاسمي (رايكوف 1992، المتوكل 1996) ثم إلى نص (ديك 1997، المتوكل 1998) موضوع هذا البحث هو استكشاف مدى تحقق البنية النموذجية (13) وكيفية تحققها في الحملة البسيطة والمركب الاسمي والجملة المعقدة ثم النص.

1.2.2. الجملة البسيطة

1.1.2.2. تعريف

اجتهد اللغويون، قداماء ومحدثين، في تحديد الحملة البسيطة لكنهم لم يتوصلوا إلى تعريف قار لهذا المفهوم. ما يمكن فعله، إذن، هو تحديد نجمة البسيطة، شأنها في ذلك شأن المفاهيم جميعها، داخل إطار نظري معين، أي داخل سق من المفاهيم يتحدد بعضها في مقابل البعض، دون أن نتظر أن يأخذ هذا المفهوم نفس التعريف في مختلف الأطر النظرية. على هذا الأساس، يمكن القول إن الحملة البسيطة في النحو الوظيفي يمكن حدها بممتين اثنين هما:

- (أ) لا تتضمن الحملة البسيطة أكثر من حمل واحد في معادل الحملة مركبة التي تتضمن حملين فأكثر،

(ب) محمول الجملة البسيطة محمول أصل (محمول عبر مستوف) في مدخل الجملة المشقة .

إذا اعتمدنا المعيارين (أ) و (ب) عدت النحمة (78) من الجمل البسيطة (78) بصراحة، فعلاً قد صعب خالد بكراً صفتين الباصرة في الشارح

2.1.2.2. المكونات :

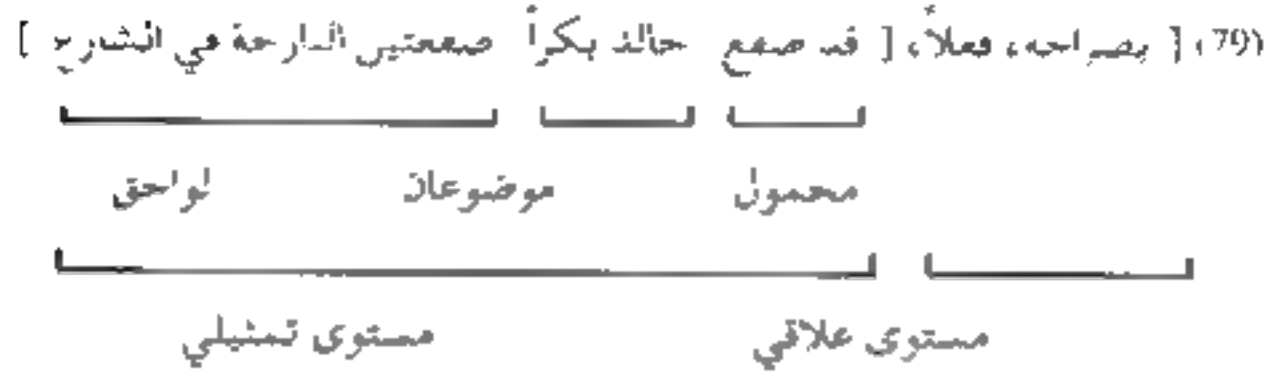
مرتباً أن البنية النموذج (13) تتألف من مستويين اثنين، مستوى تمثيلي ومستوى علاقي يتصمان عدداً معيناً من الطبقات، طبقاً في المستوى العلاقي هما طبقة الإنتاج وطبقة الوجه، وثلاث طبقات في المستوى التمثيلي، طبقة الوصف وطبقة التصوير وطبقة التأطير ما بهما، هما، هو كيفية تحقق هذه المكونات في الجمل البسيطة التي من قبيل (78).

1.2.1.2.2. المستويات

يشكل المستوى التمثيلي، حين يتعلق الأمر بالجملة، محطاً رصد الواقعة والمشاركين فيها، سواء أكانوا مشاركين أساسيين أم مشاركين ثانويين

وترصد الواقعة بواسطة محمول (فعل أو اسم أو صفة أو ظرف) وعدد معين من الحدود تنقسم إلى حدود موضوعات دورها الإحالة على الذات لمشاركة الأساسية وحدود لواحق تؤثر إلى الذات المشاركة الثانوية أما المستوى العلاقي فإنه يرصد : (أ) العلاقة القائمة بين المتكلم والمخاطب و (ب) العلاقة القائمة بين المتكلم وحقوى حقله بعبر أدق، يرصد المستوى العلاقي القوة الإنجارية التي يواكب الجملة من جهة ووجهه الذي يأخذ الخطاب من جهة ثانية

د. انصربا على المستويين العلاقي والتمثيلي أمكما التمثيل لبقية
لعمله (78) العامة كما يلي :



2.2.1.2.2. الطبقات

الطبقات، في البنية العامة، خمس طبقات، ثلاث طبقات في المستوى
لتمثيلي وطبقتان في المستوى العلاقي . يتحقق هذه الطبقات الخمس في
بنية الجملة على الشكل التالي

(أ) تنوع المستوى التمثيلي ثلاث طبقات، طبقة الوصف وطبقة
تسوير وطبقة التأخير، كما يتضح من التمثيل الحرني التالي للجملة (78)

(80) [3 Π و : 2 Π ر : 1 Π ك :] ح ي ص . ف . ع . { ق م ل } ف
(س : 1 : خالد) منف (س : 2 : بكر) متق [(ن : 2 ص : 1 : صمعة)
حد (2 ص : بارحة) رم (ص : 3 : شارع) مك]

سبب من التمثيل (80) أن كل بنية من البنيات الثلاث تتكون من
محصر واحد يتفاسمات الدلالة على سمات الطبقة كما يلي :

(١) يُؤشر محصنُ الطبيعة الوصفية III لثمة من السمات الجبهة هي السمات «المرحلية» التي ترصد المراحل الداخلية لتحقيق الواقع الدار عبيها المحمول، كسمتي الثائية «نام / غير نام» وسمتي «الندرج» و«الاسترسال». ويمكن أن ترصد بعض السمات الجبهة لواقع من قبيل اللواقع الواردة في الجملتين التاليتين:

(81) أ - أقبح حاله عن التذخين لتدريجياً

ب - غاب خالد طويلاً عن البلد

(٢) يُؤشر محصنُ الصفة السورية 2 II إلى السمات السورية بني يمكن أن تكون سمات كمية أو سمات عددية كالسمات «متكررة» و«معتاد» و«متجدد». هذه السمات السورية يمكن أيضاً أن تتحقق في لواقع

(82) 1 - رارني خالد مراراً في بيتي

ب - يسافر خالد كثيراً إلى مصر

ج - زار خالد هنذا مرة أخرى

د - تستقبلي هدا دائماً بابتسامة مشرقة.

ومن اللواقع السورية في النعت العربية، المفعول المطلق الدال على لعدد كما هو شأن اللاحق «صفعتين» في الجملة (80).

(٣) أما المحصن 3 II فإنه يُؤشر للسمات التفسيرية وبقاسمه في

ب ذلك على هذه السمات لواقع الرمز والمكان والوجه (الموصوعي) والاثبات / النفي والعلة والعناية وغيرها

وتتحقق هذه السمات ، كما هو معلوم، إما صرفياً^(٣٠) (صبعة المحمول ذاته، أفعال مساعدته، أدوات) أو معجمياً (في شكل نواحق ظرفية).
يمكن الآن أن ندقق التمثيل الحرثي (80) للجملـة (78) ليصبح كالتالي:
(83) [ثب مض وي؛ [أري: [ناك ي: ي. ص. ف. ع. (فـمـل [فـ
(مر: ١: خالد) صف (مر: 2: بكر) متق [أ] (لد: ٢ ص: ١: صفة) حد [أ] (ص: 2: بارحة)
رم (ص: 3: شارع) ملك [أ].

حيث : ثب = اثبات؛ مض : مُضي ؛ قا = قام

(ب) تشكّل طبقتا المستوى العلاقي محلّ رصد العلاقات القائمة بين متكلم والمخاطب والعلاقة التي تربط المتكلم بفحوى الخطاب. ويمكن تحييص ما تتضمنه هاتان الطبقتان حين يتعلق الأمر بالجملـة كالتالي

(١) يقسّم ديك (1997 ج ١، 296) السمات الوجهية التي تنتمي إلى هذه الطبقة، أي السمات الوجهية المضموية، إلى فئتين من السمات: «السمات الوجهية الذاتية» و«السمات الوجهية المرجعية». ويُدْرَج في الفئة الأولى نوعين من السمات: «السمات المعرفية» و«السمات الإرادية» وفي الفئة الثانية ثلاثة أنواع: «السمات التحريضية» و«السمات الاستدلالية» و«السمات السماعية». ويعرف هذه الأصناف من الوجوه المضموية كالتالي:

(84) الوجوه المضموية.

(أ) الذاتية

(3٠) تمرية من التفصيل من قدم على صيغة المحمول. انظر (ص: ٢٠١) (1996)

(١) **المعرفية** : يعقد المتكلم أن القضية من ي مؤكدة / ممكنة محتملة

(٢) **الإرادية** : يأمل المتكلم أن تتحقق القضية من ي

(ب) - **المرجعية**

(١) **التجريبية** : يحصل المتكلم إلى أن القضية من ي صادقة بحكم تجربته الشخصية.

(٢) **الاستدلالية** : يستدل المتكلم، بناءً على حجج متوافرة لديه على أن القضية من ي صادقة.

(٣) **سماعية** : يشير المتكلم إلى أن مصدر علمه بالقضية من ي شخص آخر. »

وقد بيّنا في مكان آخر (المسوكل (قيد الطبع) أن قائمة السمات الوحيّة الداتية قائمة مفتوحة بحيث يمكن إضافتها بسمات داتية أخرى. في هذا الباب، اقترحنا أن نضيف إلى السمات الداتية المعرفية والإرادية السمات «التمجيبية» على أساس أن التمجيب، بخلاف ما يذهب إليه ديلك (1989 و 1997)، ليس قوة إحصائية وإنما هو وجه قصوي ذاتي وهي الأطروحة التي دعانا عليها واستدللنا على صحتها في كتابات سابقة (المسوكل 1995 و 1996).

على أساس هذا الاقتراح، يصبح التصنيف بالنسبة إلى السمات الوحيّة الداتية كالتالي:

(85) **الوجه القضية**

(أ) **الداتية**

(١) المعرفة : (انظر (84))

(٢) الإرادية : (انظر (84))

(٣) التعجبية . يعد المتكلم ما تحيل عليه القصيدة من أي معياراً للمألوف .

(ب) المرجعية (انظر (84))

ويمكن أن نقترح، في نفس الاتجاه، أن تُدرج السمات التعجبية وسمات الإدارية في فئة واحدة تشمل إلى جانب هذه السمات، كل ما يتبع بموقف المتكلم الانفعالية تجاه واقعة ما (حزن، فرح، رعب ...) . ويمكن تسمية هذه الفئة العامة من السمات « السمات الانفعالية » ، مثلاً، على أساس أن تُفرغ هذه الفئة إلى سمات إرادية وتعجبية وغيره

إذا أخذنا بهذا الاقتراح، أصبح تصنيف الوجوه القصوية الدنية هو تصنيف (86) :

(86) الوجوه القصوية

(أ) الذاتية

(١) المعرفة : (انظر (84))

(٢) الانفعالية

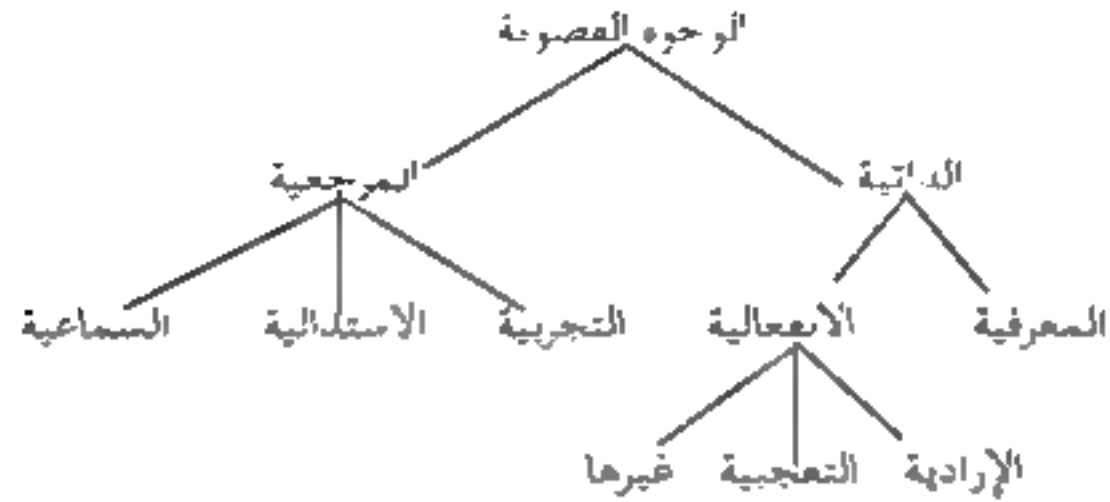
(1) الإرادية : (انظر (84))

(2) التعجبية : (انظر (85))

(3) ... :

(ب) المرجعية : (انظر (84))

وكان السويب العام لوجود القصيدة ما هو موضح في الرسم التالي



تتحقق السمات الوجهية القصوية صرفياً أو تركيبياً أو تعميمياً ويتم
تحقق الصّرفي لهذه السمات بواسطة صيغة المحمول ذاته كما هو شأن
المحمولات التعجبية:

(88) أ - ما أجمل عيون هذا

ب - أعظم بخالد حين يحطّب في الناس!

أو بواسطة أدوات مخصوصة كالأدائيس «ليت»، و«لعل»، والدائيس «على»
سمات إرادية والأداة «إن» التي تؤثر للسمة المعرفية «مؤكد»:

(89) أ - ليت الشباب يعود!

ب - لعل هذا تزورنا اليوم!

(90) إن بكرة في البيت.

وعد تتحقق هذه السمات بواسطة وسائل بر كسة، كالرنة، كما يحصل في بعض دوارج العربية كالعربية المعريه حيث يتعجب بتقديم المكون منعجته

(91) عشا كليسا (بنبر ء عشا)

أما التعميم فيمكن أن يعضاف إلى وسيلة صرفية أو وسيلة تركيبية بتأشير نفس السمة ((88 أ - ب) و ((89 أ - ب) و ((91 مثلا) كما يمكن أن يصطلح وحده بالدلالة على نفس السمة :

(92) كليسا عشا (بنبر ء عشا)

في حالة تحقق السمات الوجهية القصورية صرفياً أو تركيبياً أو تعميمياً، يُمَثَّل لهذه السمات في بنية الجملة، على أساس أنها قيمٌ للمخصص 411. وتتحقق السمات الوجهية المعنية بالأمر معجمياً بواسطة لواحق قصورية كاللواحق الواردة في الجمل التالية.

(93) ١ . حقاً، خالد نعم الصديق.

ب - عجياً، رست هد في الامتحان لرايع مرة

ج - حسب تجربتي، لا تتحقق الأماني إلا بالعمل.

ملحوظة بيئاً في مكان آخر (المشور كل 1993 و 1996 و 1998) أن

لتراكيب التي من قبل (94 أ - ج) و (95 أ - ج) :

(94) أ - أظن أن خالدًا في الدار

ب - أتمنى أن يسبح خالد

ج - أعجب من أن يهاجمني خالد

(95) أ - من المحتمل أن يكون خالد في الدار

ب - من العجيب أن يهاجمني خالد

ج - يبدو أن خالدًا سيجب في مهمته

ليست جملاً مركبة تتألف من جملة رئيسية وجملة مدمجة رغم ما توحي به بينتها الصرفية - التركيبية السطحية وكان رأياً أن هذه التراكيب جمل بسيطة (تنقسم حملاً واحداً) على اعتبار أن العبارات التي تنصدرها ليست محمولات حقيقية وإنما هي أفعال أو صفات دورها التأشير إلى وجه قصوي. على هذا الأساس اقترحنا أن يمثل لهذه الفئة من العبارات في مستوى المحصر القضي 3Π و تجدر الإشارة إلى أن هذا التحليل لا يقوم بالنسبة إلى التراكيب التي من قبيل (94 أ - ج) إلا إذا نوافر في الأفعال التي تنصدرها شرطان : (أ) كونها مسبوقة إلى المتكلم و (ب) كونها متصرفة في زمن محصر. أما إذا احتل هذان الشرطان أو أحدهما فإنها تكون أمثلة جمل مركبة عادية كما هو الشأن في الجملتين التاليتين :

(96) أ - طُفْتُ أن خالدًا في الدار

ب - يظن بكر أن خالدًا في الدار

نعد إلى الجملة (78) ونسمّم الممثل لبيبتها الجرئية بإضافة انطفئة الوجهة

(97) [كسد م ي :] ثب مصر و ي [ة ري :] تاك : [ح ي ص ف. ح
(فعل) ف (م : 1 : حالد) صف (م : 2 : بكر) متق] [(ن 2 ص 1 صمعة)
حد] (ص : 2 : بارحة) رم (ص : 3 : شارع) مك [(ص : 4 : فعلاً)].

يصحح من التمثيل (97) أن الطبقة الوجهية في الجملة (78) تنقسم
لاحقاً وجهياً (« فعلاً ») ومحضاً وجهياً (« كده » = مؤكد) يتحقق سطح
بواسطة الصرفة « قد ».

(٢) الطبقة الثانية من المستوى العلاقي والتي تعلو سلمياً الطبقة
وجهية هي طبقة الإنجاز . وتتكون هذه الطبقة، كباقي الطبقات، بالإضافة
إلى نوة (القصبة التي تنضم بدورها حملاً) ، من محض ولاحق إنجاريين
بؤشان للقوة الإنجارية التي تراكب الجملة

مر التاشير للقوة الإنجارية، في نظرية النحو الوظيفي، بأربع مراحل
يمكن العرض لها بإيجاز كما يلي :

١ - في المرحلة الأولى ، اقترحنا (المشوكل 1986 و 1988)، هي إصر
مافشة يونك (1981)، أن بؤشراً للقوة الإنجارية بواسطة ما أسميناه آند ث
محض الحمل « وفقاً للنسبة العامة التالية :

(98) [قو [حمل]]

حيث قو = قوة إنجارية

ويقوم هذا الاقتراح على فكرة أن المحض المعني بالأمر يمكن أن

يؤشر بواسطة القوة الإبحارية الحرفية فيكون بذلك محصّناً بصفة ولفظتين
 إبحاريين الحرفية والمستلزمة معاً فيكون تداك محصّناً مركباً
 أما بالنسبة للحملة التي تتضمن فعلاً إبحارياً من مره
 «قال / سأل / أمر / وعد . . .» فلا حاجة للمحصّن إذ إن المؤشر بقوة
 إبحارية في هذه الحالة هو الفعل الإبحاري نفسه . وقد عدنا إلى نفس هذا
 تحليل في دراسة لاحقة (المتوكل 1993 و 1998) حيث بيّنا أن العبارات
 إبحارية التي تقتصر النجمل التي من قبيل (99):

(99) أسالك هل زرت احاك كالعادة؟

تحل، في السببة التحتية، محلّ المحصّن الإبحاري شأنها هي ذلك شأن
 عبارات الوجهية الواردة في حمل من قبيل (94 - ج) التي اقترحت، كما مر
 بنا، التمثيل لها في مستوى المحصّن القعوي

2 - اعتمد ديك (ديك 1989 و 1997) هذا الاقتراح، من حيث جوهره، وأعد
 صياعته كالتالي:

يؤشر قوتين إبحاريتين اثنتين قوة إبحارية «أصل» وقوة إبحارية
 «مشتقة» (أو «عربية»). وتقابل هذه الثنائية ثنائية القوة الإبحارية الحرفية
 والقوة الإبحارية المستلزمة دون فرق يذكر

- يؤشر للقوة الإبحارية الحرفية بواسطة محصّن الإبحار. أي محصّن
 نسخة العليا في الحملة (النسخة الإبحارية من المستوى العلاقي) ويختصر
 ديك القوى الإبحارية الحرفية في أربع هي «الحبر» و «الاستفهام» و «لام» و «
 المحب».

نَعْدُ الْقُوَّةَ الْإِنْجَارِيَّةَ الْمَشْتَقَّةَ بِاتِّحَادٍ عَنْ عَمَلِيَّةٍ «فَعْلٍ إِنْجَارِيٍّ» حَتَّى لَا يَسْتَفْهِمَ إِلَى حَرِّ أَوْ الْخَبَرِ إِلَى اسْتَفْهَامٍ أَوْ الْاسْتَفْهَامِ إِلَى أَمْرٍ أَوْ إِلَى سَعْيٍ «يَمِينٍ» ذَلِكَ نِسْبَةً ثَلَاثَةً أَصْنَافٍ مِنَ الْفَعْلِ الْإِنْجَارِيٍّ: الْفَعْلُ الْمَعْنَوِيُّ الَّذِي يَمِينُ وَفَعْلُهُ إِنْجَارِيٌّ «صَرِيحٌ» كَمَا هُوَ الشَّارِدُ فِي الْجُمْلَةِ (99)، مَثَلًا، وَفَعْلٌ مَحْوِيٌّ الَّذِي يَسْتَعْمَلُ وَسَائِلَ صَرْفِيَّةٍ أَوْ بَرَكِيَّةٍ أَوْ تَعْيِينِيَّةٍ وَهُوَ الْفَعْلُ التَّدَاوُلِيُّ «الَّذِي يَحْدُدُهُ السِّيَاقُ وَحْدَهُ» مِنْ أَمْثَلَةِ الْفَعْلِ الْإِنْجَارِيٍّ التَّدَاوُلِيِّ الْجُمْلَةُ (100):

(100) هَلْ تَصَاحِبُنِي إِلَى الْمَسْرَحِ هَذَا الْمَسَاءَ؟

نَتْنِي تَحْمِلُ قَوَائِمَ الْإِنْجَارِيَّتِيِّ (سُؤَالٌ وَدَعْوَةٌ) لَا يُمْكِنُ أَنْ يَحْدُدَ أَيُّهُمَا بِمَقْصُودَةٍ إِلَّا بِوَسْطَةِ السِّيَاقِ (إِمَّا سِيَاقُ سُؤَالٍ أَوْ سِيَاقُ دَعْوَةٍ). وَبِقَرَارِ دَيْهَاتٍ أَوْ بِمِثْلِ الْقُوَّةِ الْإِنْجَارِيَّةِ الْمَتَّفِقَةِ حَقِيقًا فِي النَّبِيَةِ التَّحْنِيَّةِ دَانَهَا بِوَسْطَةِ مَحْضِصٍ إِنْجَارِيٍّ بِأَصْنَافٍ إِلَى مَحْضِصٍ «قُوَّةٍ» لِأَصْلِ كَمَا يَتَّبِعُ مِنَ التَّمَثِيلِ الْعَامِ (102) لِلْجُمْلَةِ (101):

(101) هَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَاوَلَّنِي الْمَلَحَ، مِنْ فَضْلِكَ؟

(102) 1 مِنْ فَضْلِكَ [سَهْدٌ] 2 مِنْ [تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَاوَلَّنِي الْمَلَحَ]

حَيْثُ يُوْشِرُ الْمَخْضِصَانِ «هـ» وَ«س» لِلْقَوَائِمِ الْأَصْلِ (الْإِسْتَفْهَامِ) وَ الْمَشْتَقَّةِ (الْإِلْتِمَاسِ) عَلَى أَسَاسِ أَنَّ الثَّانِيَةَ مَقُولَةٌ عَنِ الْأَوَّلَى وَهُوَ مَا يُوْشِرُ بِهِ الرَّمْزُ «>» وَيَنْصَحُ مِنَ التَّمَثِيلِ (102) أَنَّ الْعِبَارَةَ «مِنْ فَضْلِكَ» هِيَ الَّتِي تُعَدُّ هَذَا «سَائِلَ الْإِنْجَارِيَّةِ» الَّتِي يَحْمِلُ الْإِسْتَفْهَامَ إِلَى الْإِلْتِمَاسِ.

أَمَّا الدَّعْوَةُ الْإِنْجَارِيَّةُ الْمَشْتَقَّةُ الْبَاطِحَةُ عَنْ فَعْلٍ تَدَاوُلِيِّ صَرَفٍ فَلَا يُوْشِرُ لَهَا

حسب ذلك، في السببة المحببة بل يُبرك رحبها لما يسميه «نظرية مد و به
وسم»

3 - اقترحنا (المتوكل 1991 و 1993 و 1998) بعض التعديلات لهذه
المعارية نذكر منها على الخصوص تعديلين اثنين:

- أولاً ، رأينا أن يميز بين القوة الإيجابية من جهة وبين النمط الجملي
(باعتبار الصورة الصرفية - التركيبية السطحية للحملة) من جهة ثانية وكد
ستدلنا على ورود هذا التمييز قائماً، أساساً، على أن بعض النمط الجملي
يمكن أن يحمل قوى إيجابية مختلفة (كاستفهام الوارد للدلالة على التحير
أو الأمر) وأن بعض القوة الإيجابية، يحكر، في المقابل، أن تُصاغ في أسماء
جمالية مختلفة كما هو شأن القوة الإيجابية «الالتماس» في الحمل الثلاث
التالية:

(103) أ - ساعدني في حل هذه المشكلة، من فضلك

ب - هل تساعدني في حل هذه المشكلة، من فضلك؟

ج - حيدا لو ساعدتني في حل هذه المشكلة، من فضلك.

واقترحنا، على أساس هذا التمييز، أن يفرد للنمط الجملي محصن
خاص مستغل عن محصن القوة الإيجابية الحرفية (الأصل) ومحصن القوة
الإيجابية المستلزمة (المشتقة). بهذا، يكون التمثيل العام لينة الجملة
(104) هو (104)

(104) [سهـ] [سؤ] مس [نستطيع أن تناولني الملع] [[

حيث س = استعها، سؤ = سؤال، من التماس.

قابلاً. فيما يتعلق برصد القوة الإنجازية المستلزمة، اقترحنا أن يمثل في بية السحنية ذاتها إلى جانب القوة الإنجازية الحرفية (كما هي التمثيل) 104، إذا كانت مدلولاً عليها صرفياً أو تركيبياً أو تعميمياً، أما إذا كانت ناتجة عن نقل تداولي صرف، فقد رأينا أن يصطلم بهذا النقل القالب المنطقي. عوضاً عن «النظرية التداولية الأوسع» غير محددة المعالم. حسب هذا الاقتراح، يتم رصد الحمولة الإنجازية للحمولة (100) على النحو التالي: مؤشر لكل من النمط الجملي (استعها) والقوة الإنجازية الحرفية (السؤال) في بية القالب المنطقي.

(105) [س =] سؤال [تصاحبي إلى المسرح هذا المساء] .

أما القوة الإنجازية المستلزمة مقامياً، أي الدعوة، فيؤشرها لها في البية المشتقة التي يمثل لها في القالب المنطقي:

(106) [دع] تصاحبي إلى المسرح هذا المساء] .

ويتم اشتقاق هذه البية، أي نقل القوة الحرفية إلى قوة مستلزمة (مثل السؤال إلى الدعوة)، بواسطة عملية استدلالية يمكن أن تُصاغ صياغة تفريسية كالتالي،

(107) (أ) يسأل المتكلم المحاطب عما إذا كان سيصاحبه إلى المسرح هذا المساء

(ب) بعدم المتكلم أن المحاضر بإمكانه أن يصاحبه إلى المسرح هـ
المساء.

(ج) أدب. ندعو المتكلم المحاضر إلى مصاحبة إلى المسرح هـ
المساء.

4 - تتمثل آخر مرحلة من مراحل تطور الأوليات المقترحة برصد القوة
الإيجارية في النحو النظمي في مقارنة قيت (1998) الأخيرة لهذه الظاهرة
يذهب قيت إلى أن الخصائص التداولية، خاصة منها القوة الإيجارية، لا يسوع
تمثيل لها في القالب النحوي وإنما ينبغي أن يُفرد برصدها قالب مستقل
يمكن تسميته القالب التداولي في هذا الإطار، يقترح قيت أن يمثل القوة
الإيجارية في بنية أخرى غير النسبة النحوية النحوية، بنية يورها نقسب
تداولي على أن يتم الربط بين النسبتين، بحيث ينسب الانتقال من بنية
تداولية إلى البنية النحوية

وقد بينا إمكان ورود هذا المعنى في مقارنتنا لظاهرة التعجب ()
مسوكل (قيد النظم) وسنعود لمحصص مدى إمكان تعميمه في مبحث
لاحق

أما اللواحق الإيجارية فهي عبارات ظروف تقوم بدور مدقق أو تبين
أو تعديل القوة الإيجارية التي تواكب الجملة وتضم هذه المرة من اللواحق
عبارات من قبيل « بصراحة »، « بصدق »، « بإيجاز »، « باختصار شديد »
وعبرها

ويمكن أن نعالق هذه اللواحق والقوة الإيجارية النحوية كما هي الحمل النحوية

(1998) أ بصدق، لى أعاش ذلك الرجل بعد اليوم.

ب بإيجاز، أصبح الحابل بطلاً والحابل حائلاً.

ج باختصار شديد. لم يعد حالك يطير رؤية بكر

كما يحكم أن تتعالى القوة الإبحارية المستنزفة مثال ذلك أن «البحر
من فصلك» في الجملة (101) يعاكز والقوة الإبحارية المستنزفة «الالهامي»
د. ن. القوة البحرية «السؤال» وقد أفردنا لهذه الرمزة من التلويح دراسة خاصة
(مركز كل 1993 ب) حاولنا فيها الإلمام بمختلف خصائصها وما يميزه عن
بعض الطبقات الأخرى.

مستطيع الآن، بعد أن عرّضنا للمستويين التمثيلي والعلاقي والصفات التي يتضمنها أو يمثل لبية التامة لفجئمة (78) كالتالي :

(109) ا ح ب و ي : [ك د س ي :] ث ب م ص و ي : [ط ز ي :] ا ب ي
 ا ح ي م ص و ف ع ا فعل ف (س¹ حائذ) م ص (س² بكر)
 متق ا [(ن² ص¹ : صمعة) حد] (ص² : بارحة) ر م (ص³ : شارع)
 م ث [(ص⁴ : فعلا) ا (ص⁵ : صراحة) ح ا] .

3.1.2.2. العلاقات

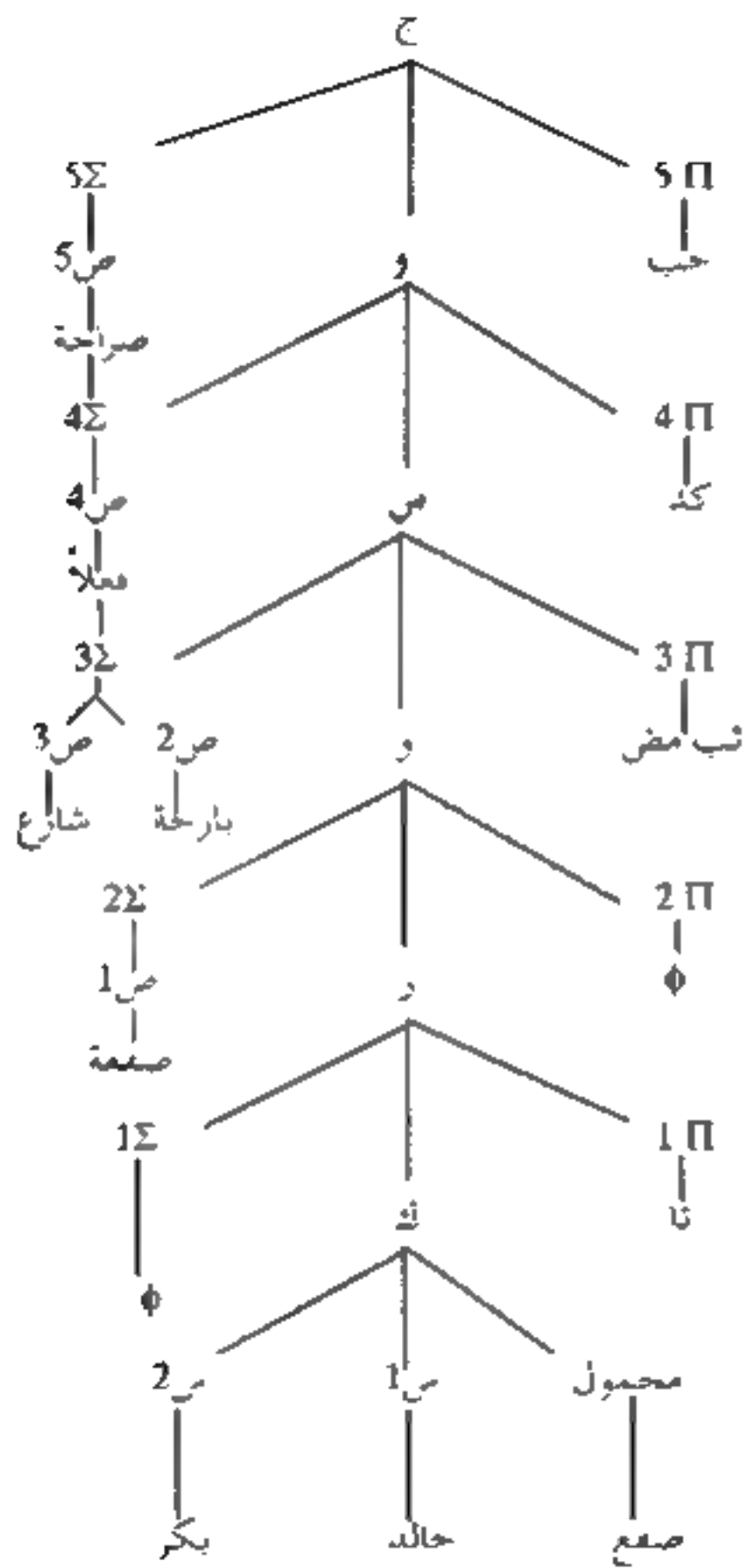
النسبية، كما سبق أن بينا، مجموعة من العناصر تربط بينها علاقات معينة. وقد رأينا أن نسبة الخطاب، ككل نسبة، مكورات وعلاقات وأن أهم هذه العلاقات علاقات حمص. علاقات النسبية وعلاقات اللواحق بالمحصولات وعلاقات الانتفاء والوظائف والعلاقات الإحالية.

ولهذا عرّفنا بالتفصيل، في مسحة سابق، لهذه العلاقات من حيث طبيعتها وأصنافها والدور الذي تقوم به في ربط مكونات الخطاب بعضها ببعض. وفي ربط الخطاب ككل بالعالم (الذهني) الذي يُشكل مرجعته، ما يهمنا هنا هو كيفية تحقق هذه الأنواع الخمسة من العلاقات في الوحدة

1.3.1.2.2 . العلاقات السلمية

تكون الحملة البسيطة من خمس مجالات هي : مجال الوصف ومجال التفسير ومجال التأخير ومجال الوجه ومجال الإنجاز وتشكل هذه المجالات خمسة طبقات من حيث إن بعضها يعلو بعضاً ، وتقوم السلمية بين الطبقات خمس على النحو التالي : تُشكّل طبقة الوصف أدنى طبقة تعلوها طبقة تفسير التي تعلوها طبقة التأخير التي تعلوها الطبقة الوجهية التي تعلوها طبقة الإنجاز

لنوضح العلاقات السلمية القائمة بين مكونات الجملة بالمشجر التالي نسبة الجملة (78) الذي هو مجرد بديل للتمثيل (109) :



١.١.٣ 2.3 المخصص / اللاحق

في حي المعطيات بالنسبة للغة العربية على الأخص، إذ بالإمكان
، جاع العلاقات القائمة بين لاحق ومخصص الضيق الواحد إلى أربعة
صنف علاقة تعويض وعلاقة تكامل وعلاقة تخصيص وعلاقة تبين

(أ) من السمات ما لا يتحقق، كما رأينا، بواسطة الصرف في هذه
محاله بصطلح المصحح بالدلالة على هذه السمات ويتم ذلك عن طريق
موضح مثال ذلك سمة التأشير المكاني التي وردت في الجملة (78) معبر
عنها باللاحق المكاني «في الشارع».

(ب) ليس من النادر أن يعاصر المخصص واللاحق في التأشير نفس
السمة. ويبدو أن هذه العلاقة، علاقة التكامل بين اللاحق والمخصص، تفوق
خاصة بين لاحق الوجه ومخصصه كما هو الشأن بالنسبة للاحق «فعلاً» و
الصيغة «قد» في الجملة (78) حيث يدلان معاً على نفس السمة الوجهية
«التأكيد».

(ج) يفوق اللاحق بدور التخصيص حين يشير إلى سمة أدق من سمة
التي يمكن أن يؤشر إليها مخصص نفس الطقة من أمثلة ذلك، دور
تخصصي الرمي الذي يقوم به اللاحق «الباححة» بالنظر إلى السمة الرمية
العامية (المضي) التي يؤشر إليها المخصص والتي نتحقق في صيغ
المحصول

(د) أما العلاقة الرابعة، علاقة التبين، فإنها تقوم، خاصة، من اللاحق
الإيجازي والمخصص الدال على القوة الإيجازية. مثال ذلك أن اللاحق «لو» قد

في الحمل (78) د (108 أ ح) مؤشر إلى التكيفية التي سم بها إبحار العمل
سعيي الإجابة حيث إن مرادفات هذه الحمل هي الحمل

(111) قول لك بصراحة، أن حالداً قد صفع بكراً صفعين السارحة في
الشارع فعلاً

- (112) أ - أقول لك بصدق إني لن أعاشر ذلك الرجل بعد اليوم.
ب - أقول لك بإبحار إن الحاحل أصبح نابلاً والنابل حاحلاً
ج - أقول لك باختصار شديد إن خالداً لم يعد يطيق رؤية بكر.

3.3.1.2.2. قيود التوارد

من العلاقات التي تقوم بين المحمول وحدوده الموضوعات ما يسمى
« قيود التوارد » التي بمقتضاها يتم إسقاء الموضوعات الملائمة. ويتم رصد
هذه القيود، كما هو معلوم، في مستوى الإطار الحملي.
يستقي محمول الجملة (78)، أي العمل « صفع » موضوعيه لأول
و ثني على أساس أنهما يتصمان سمة « إنسان » كما نسير من الإطار الحملي
(113):

- (113) ص ف. ع (فعل) ف (م 1 : < إنسان >) ص ف
(م 2 : < إنسان >) متق

هذا القيد هو ما يتيح إنتاج الجمل التي من قبيل (78) ويصح إنتاج جمل
كالحملين التاليين:

$$(114) \text{ أ - صفع حائد} \left\{ \begin{array}{l} * \text{الظاولة} \\ * \text{الصعدعة} \end{array} \right\} \\ \text{ب - صفع} \left\{ \begin{array}{l} * \text{الكروسي} \\ * \text{الدثب} \end{array} \right\} \text{ بكراً}$$

2. 1. 2. 3. 4. الوظائف:

الوظائف التي تأخذها الحدود في الجملة البسيطة بالنظر إلى المحمور ثلاثة أنواع: وظائف دلالية ووظائف وظيفية ووظائف تداولية.

(أ) تحمل الحدود وظائفها الدلالية من مصدر اشتقاق الجملة د، ت، أي لإطار الجملي مثال ذلك، وصيغتنا «السعد» و«المتقبل» اللتان يحملان موضوعا الفعل «صفع» في الإطار الجملي (113).

(ب) ويتم، في مرحلة لاحقة، إسناد السطرين الآخرين من الوظائف وظيفية ثم الوظائف التداولية.

(١) تُسند الوظيفة الفاعل إلى الحد الذي يشكل المفعول الرئيسي لوجهة والوظيفة المفعول إلى الحد الذي يمثل مفعولها الثانوي حسب هذه المسطرة، تُسند هاتان الوظيفتان، هي الجملة (78)، إلى الموضوع المسند (س¹) والموضوع المتقبل (س²) على التوالي

(٢) من خصائص الوظائف الدلالية والوظائف الوظيفية أنه بالإمكان أن يقل عنها إنها علاقات «محلية». ونكمن محلينها في كون إسنادها يتم في إطار المجال الذي نسمي إليه لا بجواره. فهي مجال الجملة تتضح محليّة هاتين العنيتين من الوظائف في أمرين: (١) أنها تُسند إلى عناصر تسمى إلى

حملة (ب) أن إسنادها يتم وفقاً للعلاقات القائمة داخل الحملة.

في مقابل ذلك، يمكن أن نقول عن الوظائف المتداولية، سواء أكانت محورية أم مؤرية، إنها وظائف محملة بأعصار وغير محففة بأعصار آخر فهي محلية من حيث إنها تسند إلى عناصر المجال الذي تنتمي إليه، كمجرد حملة مثلاً، وهي غير محلية لأن إسنادها يتم في إطار علاقات تجاور المجاز بمعنى بالأمر فوظيفة المحور والمؤرة (وفروعهما) تسند إلى مكويين من مكويات الحملة الواحدة غير أن إسنادهما يتوقف على العلاقات القائمة بين هذه الحملة وجمل أخرى، أي على علاقات نصية

فيما يخص الحملة (78)، تحمل حدودها الوظائف الدلالية المنعند والمستقبل والحدث (ما يقابل المفعول المطلق في النحو القديم) والرمز والمكان والحال كما يتبين من السبة (109). ويتم التحصيل الوظيفي الكامل بهذه الحملة بإسناد الوظيفتين الوجهيتين الفاعل والمفعول إلى الموضوعين المنعند والمستقبل على التوالي ثم إسناد الوظيفتين المتداوليتين المحور المعطى للموضوع السعد الفاعل ومؤرة الجديد إلى الحمل بكامله:

(1.5) حب وي [كد من ي] ثب من وي: [تاك ي: ا ح ي ص
ب ع {فعل} ف (ع 1 من 1. حاله) صف فاصح عظ (ع 1 من 2 بكر) منق
مع 1، (2 من 1 صفة) حد 1 (من 2 البارحة) رم (ع 1 من 3 شارع) مك 1
بوجد (ص 4: فعلاً) 1 (ص 5: صراحة) حا 1.

فيما يتعلق بإسناد الوظيفتين المتداولتين، المحور والمؤرة، ينبغي، وفقاً لما ورد أعلاه، أن نوضح الحملة (78) في سياق معين لمعرفة نوع المحور ونوع

المؤلفة المناسيب من جهة ومعرفة المكوّنات اللغوية المستفصاة من
الوظائف من جهة أخرى. بما أنها لمّا أمام سياق معين، هذا، افترضنا في
التحديد الوظيفي الساتحة عنه البنية (115) أن الجملة (78) جواب تأكيد
جملة (116) مثلاً.

(116) هل أسماء خالد إلى بكر؟

5.3.1.2.2. الإحالة:

المحال عليه في الجملة ما ترمز إليه مختلف المتغيرات حيث يرمز (ح
ي) إلى علاقة / حاصبة و (س ي) إلى ذات و (و ي) إلى واقعة و (س ي)
إلى قضية و (و ي) إلى فعل لغوي كما هو مبين في الرسم (77)

ويمكن أن تكون الإحالة إحالة بناء أو إحالة تعيين من أمثلة إحالة لبناء
للاحق السوري ص¹ (صمعة) ومن أمثلة إحالة التعيين الموصوغة س¹ و س²
(حاند وبكر) واللاحقان الشاطريان ص² و ص³ (البارحة والشارع) هي
نجمدة (78) ويمكن أن نصّب عملية الإحالة التعيينية إما في محروك
نبتكلم المعرفي أو في محروك السباق أو في محروك المقامي كما يمكن أن
تكون شريحة استدلال انطلاقاً من أحد هذه المعارف الثلاثة تكون أمام
معرفية أو إحالة سياقية أو إحالة مقامية أو إحالة استدلالية

فيما يخص أنماط الإحالة الواردة في الجملة (78)، نجد أن الموصوغيين
(حاند وبكر) والحدين اللاحقين (البارحة والشارع) يحيلان إحالة تعيين
معرفية إذ يؤشرون إلى دوات متوافرة في المحروك المعرفي الذي يتفاسمه
المكلم والمخاطب.

بمعكس معط الإحالة (إحالة بناء / إحالة تعبير) في السبب الصورية
للجملة إما بواسطة صُرْفَاتٍ أو بواسطة التركيب (رغم مكونات الجملة) فيما
يخص اللغة العربية، يتحقق هذان النمطان من الإحالة، كما هو معلوم، بواسطة
د ه تمكسر (= السووس عامة) أو أداة تعريف وهي النسبة (115)، مثلا، يأخذ
اللاحق السورج (ص¹) المحصن المؤشر للتكبير (ن) دلالة على أن هـ
يحد تحيل إحالة بناء في حين يأخذ الوصوغان ((ص¹) و (ص²)) وثلاثون
تفسيران ((ص¹) و (ص²)) محصن التعريف (ع) دلالة على أن هـ
يحدود الثلاثة تحيل إحالة تعبير

2.2.2 . الجملة المعقدة :

اقترحنا في الفصل السابق أن ندرج في الوحدة التي اسميتها « الجملة
المعقدة » ثلاثة أصناف جمالية نسمي جميعها « التعقيد السبي » إذا ما فُورست
بجملة بسيطة الجملة المشتقة ، الجملة المركبة والجملة الكبرى كما
يتضح من السلمية التالية (المكررة هنا للتذكير) :



نرمز ذلك، كما سبقنا الإشارة إلى ذلك، الجزء الثاني من كتابه الأخير
(د.ت 1997 ج 2) للجملة المعقدة بعروها مع التركيز على الجملة المشتقة
والجملة المركبة على الخصوص وإن كان اهتمام النحو الوظيفي قد انصب

أسساً على الجملة البسيطة فإن عدداً غير يسير من البحوث (ديك و هـ محمد 1990، هـ محمد 1996 مثلاً) أفردت لتناول خصائص هذا النمط من التركيب في لغات مختلفة (لألمانية، الإنجليزية، فرنسية). أما فيما يخص اللغة العربية، فقد عُني بها في دراسات سابقة (المشوكل 1985 و 1986 و 1988 أو 1988 ب) بقضايا تركيب هذه اللغة التي تُجاور الجملة البسيطة وإن كان قد تم ذلك في إطار النموذج الأول للمحو الوظيفي).

ما يهمنا في هذا المبحث ليس دراسة الجملة المشتقة والجملة المركبة وجملة الكبرى بقدر ما هو استكشاف مدى ورود افتراض التماثل البصري بنسبة لهذه الأنماط الثلاثة من التركيب والوقوف على كيفية تحقق بنية لخطاب النموذجية فيها.

1.2.2.2. الجملة المشتقة:

1.1.2.2.2. تعريف الجملة المشتقة

يرد كتاب ديك الأخير (ديك 1997)، كما سقت الإشارة إلى ذلك، في جزئين اثنين حصص أولهما للجملة البسيطة وأخرى ثانيهما لنوعين من تحمل غير البسيطة: (أ) الحمل المشتقة (Derived) و (ب) الحمل المركبة (Complex).

ونطلق مصطلح التركيب المشتقة، في هذا السياق، على التركيب التي يُعدُّ محمولها محمولاً فرعياً مشتقاً من محمول أصل. ويسدرج في ما صدق هذا المفهوم الحملُ الجملة (أو العلة) والحمل المبني للمجهول والحمل

نصبه و جعل المطاوعة و جعل المشاركة و غيرها . و بعد من ما صدق بقى
معيوم كـ لك الجملة التي يكون محمولها مصدراً أو اسم فاعل أو اسم
مفعول .

يمكن، إذن، اقتراح التعريف (118) باعتباره تعريفاً عاماً ومؤقتاً للجملة
مشتقة

(118) «الجملة المشتقة جملة محمولها محمول فرع مشتق من أحد
المحمولات الأصول» .

من التعريف (118) ، يمكن استخلاص أن من الخصائص المعروفة للجملة
بسيطة أنها، في المقابل، الجملة التي يكون محمولها من المحمولات
لأصول .

ولناخذ لتمثيل الجملة (119) و (120 أ - ز) :

(119) كُتِبَ خالد رسالة

(120) أ - كُتِبَت الرسالة

ب - أَكْتُبَ عمرو خالد رسالة

ج - استكتب عمرو خالد رسالة

د - كاتب خالد هدا

هـ - يموي خالد كتابة رواية

و - خالد كاتب هذه الرواية

ز - التعاقد بيا مكتوب

فالجمل (119)، حسب التعريف (118)، جملة بسيطة في حين أن
جمل (120) (و) جمل مشتقة على اعتبار أن محمولاتها أفعال مشتقة منه
على البناء للمجهول (والجعل والطلب والمشاركة) (130: د) ومصدر (و) سه
فاعل وأصبح مفعول (120 هـ - ر).

2.2.1.2.2. المحمولات الأصول / المحمولات المشتقة

يُمنح أن في كل لغة من اللغات الطبيعية مجموعة منتهية من
محمولات يمكن أن تعد محمولات أصولاً. وتكمن أصلية هذه المجموعة
من المحمولات في السمات الأساسية التالية

(أ) تدل هذه المحمولات على خصائص أو علاقات «أولى» (أصلية)
يمكن أن تعد منطقياً لا اشتقاق خصائص وعلاقات أخرى؛

(ب) تتميز هذه الخصائص والعلاقات بكونها أبسط الخصائص
والعلاقات المدلول عليها فاعل اللغة موضوع الوصف؛

(ج) توارى بساطة هذه الخصائص والعلاقات بساطة المحمولات مدلة
عليها بحيث تكون هذه المحمولات أبسط المحمولات المتوافرة في اللغة
موضوع الوصف؛

(د) ستكون قدرة مستعملي اللغة الطبيعية المعجمية من مفردات
يتعلمونها تعلماً قبل استعمالها ومن قواعد تمكّنهم من اشتقاق مفردات
جديدة من المفردات التي تعلموها المفردات الأصول، حسب هذا
نقص، هي المفردات التي تُعلم تعلماً قبل أي استعمال و تكون دخلاً
من عند اشتقاق مفردات جديدة.

يحتسب طسعة المحمولات الأصول باختلاف انماض النعاب بين نعاب
سببها و نعاب غير سببها. فيما يخص اللغة العربية. من المعلوم ان تكوير
حرف د ب فيب بنم، بوحه عام، عن طريق التثنية بين جمر (ثلاثي غير
ثلاثي) وه ب معنى كما سبق من التمثيل التالي .

(121) من من من { α } β

حيث من. من. من = جذر α = ورن β - مقولة معجمية (فعل، اسم،
صفة .)

اما المحمولات الأصول في هذه اللغة، فقد افترضنا في دراسات سابقة
(سنوكر 1988 ا على الاخص) انها المحمولات الفعلية الثلاثية المصروغة
على لوران « فعل » و « فعل » و « فعل » مستبدلين على ذلك بانها المحمولات
لا قبل تعقيداً لفظياً ومعنى بالنظر الى باقي انواع المحمولات (افعالا، ومصدر
وأسماء وصفات .) .

ينقسم محور المفردات في النحو الوظيفي إلى مجموع وقواعد تكوين
المحمولات وبصطلح المعجم بالتمثيل للمحمولات الأصول ويتم ذلك في
شكل مداخل معجمية تتضمن «إطاراً حملياً» يحدد الخصائص البسيطة
(محلاتية المحمول، وظائف الموضوعات الدلالية، قيود التوارد) و « تعريف
دليل » يحدد معنى المحمول مثال ذلك مدخل المحمول الفعلي « نظم »

(122) ل. ط. م [فعل] ف (من¹ : إنسان) مفع (من² : إنسان) مفع
ت - ض. ر. ب [فعل] ف (من¹) مفع (من²) مفع (من³ : كف) أد
ر. ص. 2 ح. م

أما قواعد تكوين المحمولات فدورها اشتقاق محمولات فرعية من
المحمولات الأصول من أمثلة هذه القواعد قاعدة تكوين المحمولات
الجمعية التي يمكن صوغها، حسب اقتراح ذلك الأخير (ذلك 1997 ج 1)
كما يلي

(123) تكوين المحمولات العلية

دخّل : محمول [ف] [س¹] ... (س^ن) [ن<1]
خروج : اعل - محمول [ف] [س^ن] معلل (س¹) معلل (س^ن)
معنى : يعمل س^ن على أن يحقق س¹ الواقعة الدالّ عليها المصدر
الحملّي الدخّل .

بلاحظ، انطلاقاً من القاعدة (123) ان صياغة قواعد تكوين المحمولات
تناظر صياغة المداخل المعجمية التي تمثل للمحمولات الأصول وفي ذلك
توحيد بين مكوني محزون المفردات وتبسيط للنحو بوجه عام.

3.1.2.2.2. الاشتقاق / الصرف.

من المعلوم ان تعريف مفهومي الاشتقاق والصرف يظل رهيباً بالمصرية
شي تعرره، وأنه، بالتالي، يختلف من نظرية إلى أخرى شأنه في ذلك شأن
تعريف باقي المفاهيم. فيما يخص النحو الوظيفي، يميز بين القواعد التي
تصنع اشتقاق مفردات من مفردات أخرى، كالقاعدة (6) مثلاً، وهي قواعد
تكوين المحمولات وتشكل كما أسما أحد مكوني محزون المفردات (مع
لمعجم) ويبين القواعد التي تتكفل بتحديد صيغة المفردات (الأصلي منها
و مشتق) صيغاً لسمات سياقية معينة كالسمات الجهية والرمية بالنسبة
لمحمول المعلي مثلاً

كانت قواعد تكويز المحمولات، قبل ظهور كتاب ديك (1997)،
مبني على واحد من الافتراضات السائدة، أي تكويز المحمولات الفرعية من
محمولات الأصول شاملة كل مراحل هذا التكويز. بعبارة أخرى، كانت قواعد
تكويز المحمولات تقوم بمهمة تحديد صورة المحمول (المجردة) أيضاً،
بدلاً من تحديد السمات البنائية والدلالية الأخرى. أما في المفردة
مقترحة في ديك (1997)، فإن هذه المهمة تُترك لقواعد الصرف، التي هي
جزء من قواعد التعبير كما تقدم. ويتم تحديد صورة المحمول حسب
المسطرة التالية:

(١) مؤشر للصورة التي يأخذها المحمول المشتق بمخصص مجرد في
قاعدة تكويز المحمول ذاتها. مثال ذلك "المخصص المجرد" على (علّة) في
قاعدة تكويز المحمولات العليا (123)

(٢) تتكفل قاعدة صرفية بتحقيق هذا المخصص المجرد ويكون ذلك
عن طريق إعطاء المحمول المشتق صورته الصرفية (بمساهمة مخصصات
أخرى سياقية)
صفاً لهذه المفردة، يمكن صوغ القاعدة الصرفية المسؤولة عن تحديد
صورة المحمول العلي، انطلاقاً من حرج قاعدة التكويز (6)، على النحو
الآتي

$$(124) \text{ على } [\text{محمول ف}] = [\text{محمول علي ف}]$$

من أهم مزايا هذه المقاربة مبررات

أولاً، أنها تبيح التعبير عن الخصائص الاشتقاقية المخصصة، تحذف هذه الخصائص، موضوع كلا من هاتين الفقرتين من السمات في سبيل "توضيح" محض، لئلا يحدث ما:

ثانياً، أنها يمكن من رصد السمات الاشتقاقية التي تتنافس مع السمات على اختلافها بواسطة قواعد تكوين المحمولات وتركيب السمات الخاصة بكل لغة (أو بكل لغة من اللغات) لقواعد الصرف وتتميز بذلك من الاستحالة لتسمية اللغة المعتمدة في النحو الوصفي الذي تعدّ مقتضاه السمات الصرفية وتركيبية سمات خاصة بحرف من لغة إلى لغة أو سطح من اللغات إلى آخر. رغم هاتين الفقرتين الصريحتين التامتين، يسعى أن ينتج البحث عن تمحيص مدى ملاءمة هذه المقاربة للسق الاشتقاقي الذي يميز لغات غير السلسلية كاللغة العربية وفروعها

4.1.2.2.2. تخطيط لقواعد تكوين المحمولات

يمكن أن يستج عن تطبيق قواعد تكوين المحمولات تعبير في (أ) مقولة المحمول المعجمية، و (ب) محلاته الكمية (توسيعاً أو تقليصاً) أو الكيفية (إما في مستوى الوظائف الدلالية أو في مستوى فقه التنوير).

1.4.1.2.2.2. مقولة المحمول:

تتميز قواعد تكوين مقولة المحمول بالدخول ولا يحدث منها أي تعبير من أمثلة ذلك القواعد التي تحافظ على فعلية المحمول الدخول، سمته كما سنرى من الاشتقاقات التالية.

(125)	خرج (ف)	←	خرج (ف)	خرج (ف)
-	حرب (ف)	←	حرب (ف)	حرب (ف)
ج	كتب (ف)	←	كتب (ف)	كتب (ف)
د	كسر (ف)	←	كسر (ف)	كسر (ف)

(126)	رحل (س)	←	رحل (س)	رحل (س)
ب -	كتاب (س)	←	كتاب (س)	كتاب (س)

ومن قواعد تكوين المحمولات ما يحدث تغييراً في مقولة المحمول
بما قبل أو المفعول الذي تنقل المحمول دخلها من فعل إلى اسم كما تبين ذلك
لأمثلة التالية:

(127)	1 - كتب (ف)	←	كتاب (س)	كتب (ف)
ب	كتب (ف)	←	كاتب (س)	كتب (ف)
ج -	كتب (ف)	←	مكتوب (س)	كتب (ف)

وتتدرج في نفس الزمرة، القواعد التي نشأت الصفات من الأسماء:

(128)	1 - علم (س)	←	علمي (ص)	علم (س)
ب -	وجدان (س)	←	وجداني (ص)	وجدان (س)

أو الأفعال من الأسماء

- (129) أ شجر (م) ← شجر (ف)
 ب شرف (م) ← شرف (ف)
 ج - صباح (م) ← أصبح (ف)

من الممكن ، كما هو معلوم ، أن يُشكّل المحمولُ المشتق دحلاً
 قد عدة اشتقاق تفرع عنه محمولاً آخر ، وذلك ما نسميه في مكان آخر
 (سنوكل 1988) « الاشتقاق المتسلسل » . من أمثلة ذلك السلسلة الاشتقاقية
 التالية

- (130) لزم (ف) ← ألزم (ف) ← إلزاماً (م) ← إلزامي (ص)

يتبين من السلسلة الاشتقاقية (130) أن قواعد تكوين المحمولات
 يمكن أن تنقل محمولاً ما إلى مقولة معجمية معينة ثم إلى مقولة معجمية
 أخرى وهكذا دواليك .

2.4.1.2.2. محلاتية المحمول :

لندكر بأن المفهوم بالمحلاتية (م د محل) الحدود الموضوعات
 التي يأخذها محمول ما وتنقسم المحلاتية إلى : كمية «و» كسمية «
 محلاتية الكمية هي عدد الموضوعات التي يستلزمها المحمول فيكون به
 محمولاً أحاديّاً ، (داملحل واحد) أو « ثنائياً » (داملحسين) أو « ثلاثياً » (د
 محلات ثلاثة) ، كما هو شأن المحمولات « قام » و « شرب » و « أعطى » .

(١٦) قام الطفل

ب شرب العصا

ج أعطى حاتم هذا كتاباً

أما المحلالية الكيفية فهي السمات الدلالية التي يجب أن تتوفر في محدود الموضوعات التي يأخذها المحمول وهي، بالأساس، سمتان (١) بوصف دلالية (معد، مستقبل، مستقل...) و (ب) قيود التوارد (حي، ميت...). ولتمثل للمحلالية (الكمية والكيفية) بالأطر الحملية للأفعال «قام» و «شرب» و «أعطى» التالية

(132) ق.و.م. {فعل} ف (س^١: <حي>) منف

(133) ش.ر.ب. {فعل} ف (س^١: <حي>) منف (س^٢: <سائل>) متق

(134) ع.ط. {فعل} ف (س^١: <إنسان>) منف

(س^٢: متق)

(س^٣: <حي>) مستق

ما يهمنا هنا هو ما يحجم عن تطبيق قواعد التكوين بالظرف إلى محلالية محمول اندخل في القواعد ما يحافظ على المحلالية كما و كيفاً ومنه ما يحدث تغييراً في المحلالية إما كما أو كيفاً

2.2 1.2.4. القواعد المحافظة على المحلالية

ثمة قواعد تكوين (لا يشير إليها ديك (1997)) تحدث تغييراً في معنى محمول الدحل لكسها بقي على محلالية كما و كيفاً. وقد مننا لهذه الفئة من قواعد في مكان آخر (المنتوكل 1988) بما سميناها «قاعدة تكوين محمولات انكشورية» المسؤولة عن اشتقاق التركيبين (135ب) و (136ب) من التركيبين (135أ) و (136أ) مثلاً

(135) أ - قطع هند الشرط

ب - قطع هند الشرط

(136) أ - كسر حائط الزجاج

ب - كسر حائط الزجاج

من المقارنة بين ضرمي الروحجين الحمليين (135 أ - ب) و (136 أ - ب) يتبين أن هذه القاعدة، وإن حدثت تغييراً في معنى المحمول بإضافة سمة «تكتشير»، لا تؤثر في محلاتيته بحيث يظل للمحمول الحرج («قطع» و «كسر») نفس عدد الموضوعات (موضوعات) وحسب الوصائف الدلالية (مفرد ومتقبل) ونفس قيود التعريف. إلا أنه من الملاحظ أن هذه القواعد يمكن أن تعد استثنائية إذا قيست بالقواعد التي لها تأثير في المحلاتية كالقواعد التي تعرض بها في المقرات الموائية

2.2.2.1.2.2.4. القواعد الموسعة للمحلاتية

تدرج في هذه الرمرة من قواعد التكوين ككل القواعد التي تعبر عدد موضوعات المحمول المدخل بإضافة موضوعات أخرى. أشهر قواعد هذه الرمرة وأكثرها استغناءً لاهتمام اللسانيين على اختلاف مشاربهم قاعدة تكوين المحمولات العلية. وتأخذ هذه القاعدة، في سحر النوطعي، حسب مقترح ديك (1997) : الصيغة (123) التالية ويمكن تلخيص أهم ملامح هذه القاعدة في مايلي :

(أ) يضاف إلى موضوعات المحمول الدحل موضوع يحمل الوظيفة الدلالية « معتل » (بكسر اللام) وهو الموضوع (م) في الصياغة (123)،

(ب) تلحق بالموضوع الأول الأصلي وظيفة « المعتل » (يفتح اللام) إضافة إلى وظيفته الدلالية الأصلية .

(ج) يلحق بالمحمول الحرج محقق مجرد (عل) يؤشر إلى عنية هذا المحمول ويتحقق، عبر قواعد التعبير (قواعد التصرف خاصة)، في مرحلة لاحقة، ويتم تحقق هذا المحقق، حسب اللغات، في شكل لاصقة (سابقة أو لاحقة) أو في شكل فعل مساعد ونشر، بهذا العدد، إلى أن من ادعات م يستخدم الوسيلة الأولى (الوسيلة « التأليعية ») ومنها ما يستخدم الوسيلة ثانية (الوسيلة « التحليلية ») ومنها ما يستخدم الوسيلتين معاً أما العربية فإنها تستخدم الوسيلة الأولى وتجا إلى الوسيلة الثانية حين تنعذر الوسيلة الأولى، أي حين يكرب الفعل الدحل غير ثلاثي

(137) أ - خرج خالد

ب - أخرج عمرو خالد

ج - خرج عمرو خالد

(138) أ - كاتب خالد أخاه

ب - * كاتب عمرو خالد أخاه

ج - جعل عمرو خالد كاتب أخاه

أو حين تكون علاقة العلية علاقة «غير مباشرة» كما هو الشأن في المثال التالي.

(139) جعل كلاء عمر حائداً يخرج من القاعة.

وتستخدم دوائر العربية هذه الوسائل استحداثات مختلفة رصدنا أهمها في دراسة سابقة (المتوكل 1988¹) بحيل القارئ إليها للاطلاع على المزيد من التفصيل.

قاعدة تكوين المحمولات العلية هي، كما تقدم، ابرر قواعد توسيع محلاتية إلا أنها ليست القاعدة الوحيدة وقد أشرنا في مكان آخر (المتوكل 1988²) إلى أن اللغة العربية (ويحتمل أن يصدق هذا على غيرها من اللغات) تمتد قواعد اشتقاقية أخرى لها نفس الخاصية خاصة توسيع المحلاتية من هذه بقواعد قاعدة تكوين المحمولات «الضدية» و «المحمولات «لاعتقادية» تشتق القاعدة الأولى محمولات من قبل محمول الجملة (140³) ب) من المحمولات التي من قبل محمول الجملة (140⁴) ويستج عن القاعدة ثابته محمولات من قبل محمولي «المحتمل» (141⁵) ب و ج باعتبارهما فرعيتين عن محمول الجملة (141⁶) :

(140) أ - قدم خالد

ب - استقدمت هذه خالداً

(141) أ - يحل عمرو

ب - استحل خالد عمراً

ج - يحل خالد عمراً

ويمكن صياغة هاتين القاعدتين على النحو التالي

(142) قاعدة تكوين المحمولات الطلبية

دخل : محمول [ف] [س¹] ... (س^ن) [ن<1]
خرج : { ظل - محمول } [ف] [س⁰] طالب (س¹)
مضروب منه (س^ن)

معنى : « يطلب (س⁰) أن تتحقق الواقعة الدال عليها الإطار
الحملاني الدّخل »

(143) قاعدة تكوين المحمولات الاعتقادية

دخل : محمول [ف] [س¹] ... (س^ن) [ن<1]
خرج : { حق - محمول } [ف] [س⁰] معتقد (س¹)
معتقد فيه (س^ن)

معنى : « يعتقد (س⁰) أن الواقعة الدال عليها الإطار الحملاني المدّخل
واردة ».

يتبين من الصياغتين (142) و (143) أن قاعدتي تكوين المحمولات
صربية ولاعتقادية تستندان بعض الخصائص التي تسمو بها قاعدة تكوين
محمولات العلية إلا فيما يتعلق بالسمي . فهاتان القاعدتان تصيفان موضوعاً
واحداً إلى موضوعات المحمول الدّخل بحمل الوظيفة الدلالية « طالب » أو
« معتقد » (بكسر القاف) كما تستندان إلى الموضوع الأول الأصلي الوصفه
بدلالية « مضروب منه : أو » معتقد فيه ».

3. 2. 4. 1. 2. 2. القواعد المقلصة للمحالاتية

«أصله هذه التمرة من القواعد أن تطبقها تؤدي إلى قسمة في محلاته
محمول ذلك حل. ويسمح تقليص المحلاتية، بصفة عامة، عن طريق إحدى
تعليمات الساتينين (أ) انصهار أحد الموضوعات في المحمول و (ب) ترك
أحد الموضوعات».

3. 2. 4. 1. 2. 2. 2. التقليص بالصهر.

من قواعد الاشتقاق في اللغات الطبيعية القاعدة التي تكون محمولاً فرعاً
اعلاقاً من محمول أصل عن طريق صهر أحد حدود المحمول الأصل.

فيما يخص اللغة العربية، يمكن عند محمولات الجمل (144 ب و 145 ب
و 146 و 147 ب) مشتقة من الجمل مقابلاتها (144 أو 145 أو 143 أو 147 أ) عند
صريق انصهار أحد الحدود :

(144) أ - ليس خالد جليلاً

ب - تحليب خالد

(45) أ - دخل خالد العراق

ب - عرف خالد

(146) أ - دعت هند شعرها

ب - ربت هند شعرها

1، أ - حل حائل الرصاص في الصباح ومراكش في المساء
ب - أصبح حائل في الرباط و أمسي في مراكش

ينبغي من هذه الأمثلة أن تُحدد انقائه ثلاثههار يمكن أن يكون
موضوعات (144ب) أو لوائح مكانية (145 ب) أو لوائح أدائية (146ب) أو
لوائح زمانية (147ب) وقد يكون العصر المصنوع محمولاً كما هو الشأن في
لحملتين (148ب) و (149ب)؛

148، أ - صار البعاب سراً
ب - استمر البعاب

(149) أ - صار الجميل باقة
ب - استوفى الحمل

ويمكن التمثيل للتواعد المسؤولة عن صهر الحدود بقاعدة صهر الحد
مستقبل التي يمكن صوغها كالتالي

(150) قاعدة صهر الحد المتقبل:

دحل Φ (س¹) معد (س² { α س }) متق
حرج صهر α $\left[\begin{array}{c} \text{افتعل} \\ \text{استفعل} \\ \text{تفعّل} \end{array} \right]$ (س¹) متق

معنى : يأخذ س¹ الوضع الذي يدل عليه ماده المحمول الحرج و

2.2.2.1.4.2.3. التقليل بالنزع

يتم تقليل محلاتية المحمول، كذلك، عند طريق نزع أحد موضوعه ويكون الموضوع المبرع إما الموضوع الأول أو الموضوع الثاني
بسر الموضوع الأول في تكوين المحمولات المنسوبة للمجهول
ومحمولات المضادة كما يتبين من الجمل التالية:

(151) أ - شرب خالد اللبن

ب - شرب اللبن

(152) أ - كسر الطعل الإباء

ب - انكسر الإباء

وتزول القاعدتان المسؤولتان عن تكوين هذين الضربين من المحمولات إلى قاعدة عامة، قاعدة نزع الموضوع الأول، التي يقترح ديك (1997 ج 1 12) صوغها كالتالي.

(153) قاعدة نزع الموضوع الأول:

دخل: محمول [ف] (س¹) (س²)... (س^ن) [ن<1]

خرج: نزع محمول [ف] (...) (س²)... (س^ن)

معنى: لا يحمل المحمول على (س²) و (س^ن) فقط

عن القاعدة (153)، يمكن أن تُفَرَّغ قاعدة المنسوبة للمجهول و المضادة
وعبرهما من القواعد التي يسج عنها سر الموضوع الأول

ما انقوا بعد المؤدية إلى بعض المحللة عن طريق نزع الموضوع الثاني
فمن أسيرها قاعدة كويين المحمولات الانعكاسية المسؤولة عن اشتقاق
مركب الثاني

154. أ - انحلل بكر

ب - اعتسلت ريب

ج - تربست هيد

ويمكن صوغ القاعدة العامة التي تصطلح بنزع الموضوع الثاني، تبعاً
لديك (1997 ج: 2؛ 13)

(155) قاعدة نزع الموضوع الثاني.

دخول: محمول [ف] (س¹) (س²) ... (سⁿ) [ن<1]

خروج: نر - محمول [ف] (س¹) (س²) ... (سⁿ)

معنى: لا يحمل المحمول على (س¹) ... (س³) ... (سⁿ)

ويمكن تخصيص القاعدة العامة (155) لجعلها تعني اشتقاق محمولات
معينة كمحمولات الانعكاس وغيرها.

2.2.2 4 2 4.1 2 قواعد تعبير الوظائف .

يمكن القول إن قواعد الاشتقاق التي نحن بصدد دها، إذا ما نظر إليها من رتبة النصوص الدلالية، أربع فئات: (أ) قواعد لا تؤثر في عدد الموضوعات ولا في الوظائف و(ب) قواعد تعبير عدد الموضوعات و الوظائف في نفس الوقت و (ج) قواعد تُعبر عدد الموضوعات ولا تحدث تغييراً في الوظائف و (د) قواعد لا تأثير لها في عدد الموضوعات وإنما تحدث تغييراً في الوظائف تنتمي إلى الفئة الأولى القواعد المسؤولة عن اشتقاق المحمولات العرضية والمحمولات التكميلية والمحمولات التدرجية والمحمولات التحولية كما يستنتج من الأمثلة التالية.

(156) أ - باع خالد منزله

ب - أبايع خالد منزله

(157) أ - قطع بكر الحبل

ب - قطع بكر الحبل

(158) أ - دنا خالد من بكر

ب - فداني خالد من بكر

(159) أ - عسر الحبل

ب - استعسر الحبل

يتبين من هذه الأمثلة جميعها أن التعبير الذي يقرأ على الحمل (156) ب) و (157) ب) و (158) ب) و (159) ب). بمقارنتها بمقابلاتها، منحصر في صفة المحمول لا يعللها إلى المحلولة ولا إلى الوظائف الدلالية

و من أمثلة الفئة الثانية. فئة القواعد التي ينتج عنها حيز في عدد موضوعات وهي الوظائف الدلالية، قواعد تكوين المحمولات العينية والمحمولات الميسية للمحمول ومحمولات المطاوعة. فاعادة الأوس تصنيف موضوعاً إلى موضوعات المحمول الدحل حاملاً لوظيفة جديدة، وصيغة المعلن كما يتبين من القاعدة (123) فاعادة الميس للمحمول و مطاوع فإنهما، بالإضافة إلى برعهما للموضوع الأول، تُسندان إلى الموضوع غير المبرور (الموضوع الثاني) الوظيفة الدلالية التي تناسب وضعه الجديد، أي تواكب نقله إلى محل الموضوع الأول. ويمكن إدراج قواعد تكوين المحمولات الدالة على التفاهر والشكل في رتبة القواعد المحددة على عدد الموضوعات المحددة تعبيراً في الوظائف الدلالية. ينصح ذلك من المقارنة بين طريقي الأزواج الجمالية الثانية

(160) أ - نسي خاند (منص) الموعد (متق)

ب - تناسي خاند (منص) الموعد (متق)

(161) أ - عظم الرجل (منص)

ب - استعظم الرجل (منص)

(162) أ - شمت همد (منص) رائحة الطيب (متق)

ب - شمت همد (منص) رائحة الطيب (متق)

حيث تمت وظيفة الموضوع الأول من «موضوع» إلى «مفعول» وبكسر سب هذا التعبير الوظيفي، كما بينا في مكان آخر (الموكل 1988)، في كون المحمولات خروج هذه القواعد الثلاث تستلزم أن يكون موضوعها الأول «مفعولاً» للواقعة التي تدل عليها، بخلاف المحمولات الأصول مقابلاتها «ما المعنى الرابعة» فإنها لا تتضمن قواعد كثيرة تكون التعبير الحاصل في عدد الموضوعات يستتبع عادة تعبيراً في الوظائف سواء أكان التعبير بالتوسيع أم بالتقيص. ولعل من الأمثلة القليلة لهذه المعنى، قاعدة الانعكاس التي يبدو أنها رغم برعها للموضوع الثاني، لا تحدث تغييراً ظاهراً في وظيفة الموضوع لأول قارب:

(163) أ - غسل خالد (1) (منف) خالداً (1) (متق)

ب - اغتسل خالد (منف).

ملاحظة: يشير ديك (1997 ج 2 15) الأسباه إلى الأرواح الجمالية التي من قبيل (164)

(164) a- John planted willows in his garden

b- John planted his garden with willows.

وتجسد الفرق بين ضربيها على أساس أنه كما من في أن الطرف الثاني (164 ب) يدل على معنى لا يوحس في الطرف الأول (164 أ) وهو معنى «الاستعراق». فالجملة (164 ب)، مثلاً، بخلاف مقابلتها (164 أ)، تعيد أن عمليه نزع استعرفت التحذيقه بكاملها. ويفرح ديك أن تدرج التراكيب التي من قبيل (164 ب) في زمرة التراكيب المولدة عن قاعدة اشتقاق يمكن أن تسمى «قاعدة تكوين المحمولات الاستعراقية» وأن تصاغ بالشكل التالي

(165) قاعدة تكوين المحمولات الاستعرافية

دحل . محمول [ف] (س1) مفع (س2) متق (س3) مك .
 خرج : [ع] ط - محمول [ف] (س1) مفع (س3) متق (س2) اد
 مضي : [ت] تستغرق من 3 الواقعة اذ ان عليها المحمول :

يتبين من الصياغة (165) أن هذه القاعدة من قواعد الاشتقاق بني
 تحدث تعبيراً في الوظائف الدلالية (وذلك ما يؤول إليه التمرغ ط هـ) تعبير
 الوظيفية الدلالية (إذ ينتقل الموضوع الثالث من الوظيفة المكافئة إلى الوظيفة
 المنقبة وينتقل الموضوع الثاني من وظيفة المنقبة إلى وظيفة الأداة . وهي
 بهذه الخاصية تأسر قواعد التكوين المعيرة للوظائف المتجانسة على
 المحلية (كقواعد التظاهر والتكلف والاحتداد) . غير أن ذلك لم يشر إلى
 خصوصية هذه القاعدة وهي أنها لا تحدث تعبيراً في عدد الموضوعات (و
 يصح المحمول محمولاً ثانياً) ونكسها تؤدي إلى عملية نقل داخل هذه
 المحلية الثانية الثابتة إذ يصبح اللاحق مكان موضوعاً ثانياً والموضوع بشي
 لاحقاً أداتياً

منما يدعونا إلى الاهتمام بالقاعدة (165) أنه من الممكن أن نعدها
 القاعدة المسؤولة عن اشتقاق فئة من التراكيب « التمييزية » التراكيب التي
 تتضمن « تمييزاً محولاً عن عامل أو مفعول » (أو « تمييزاً حملاً ») كما هو شأن
 في الأرواح الجمالية الثانية

(166) : نصب العرف من الجيب

ب نصب الجيب عرقاً

(167) أ محروبا عون الأرض

ب محروبا الأرض عيوماً

168 حب الو. و. في الحد يقة

ب رعت الحد يقة ورودا

3.2 1 2 4 2.9. تعبير قواعد التوارد

"بمقصود هذا القواعد الاشتقاقية التي تحدث تعبيراً في قيود التوارد التي يعرضها المحمول المدخل على محلات موضوعاته ويمكن أن يفسد القواعد التي تنقسم بهذه الخاصية إلى فئتين القواعد التي تعبر قيود التوارد إلى حسب يحدث تعبيرات أخرى (في مقولة المحمول أو في محلاته) والقواعد التي يقتصر تأثيرها على تعبير قيود التوارد.

(أ) يمكن أن يدرج في الفئة الأولى قواعد تكوين المحمولات الفعلية والاعتقادية والمحمولات الدالة على التكلف والظواهر والمحمولات العرضية. ويجمع بين هذه القواعد أنها تستلزم أن يكون الموضوع الأول في إطار الحمل - المخرج حاملاً للسمة (إسكان) (أن يكون دالاً على «عقل») أي كانت السمة التي يحملها الموضوع الأول في إطار الحمل - المدخل دليل ذلك ما استنتجه من المقارنة بين طرفي الأرواح التالية

(169) * استقدم خالد بكرأ

ب - * استقدم النهر بكرأ

(170) * استحسن همد مقال بكر

ب * استحسن النهر مقال بكر

1* تعاصمت ريب
ب - "عاطف كلب الحمر"

(172) أ - "أنا بكر قعصر" نظائر
ب - "أنا الطائر قعصر"

(ب) يشير ديث (1997 ج 2: 18) الانتباه إلى أن بعض اللغات تنويع فيب
لواعد اشتقاقى تتميز بأنها لا تغير من عدد موضوعات المحمول الأصل
وبكسها تحدث تغييراً في فيود التوارد المفروضة على هذه الموضوعات كـ
تقلب سمة الموضوع الأول أو الثاني، مثلاً، من «حي» إلى «جامد» أو من
«جامد» إلى «حي». من أمثلة هذه الفئة من اللغات، في اللغة العربية، القاعدة
التي تشتق المحمول «اعتقل» من المحمول «عقل» حيث تنقلب سمة
الموضوع الثاني من «حي» غير عاقل إلى «حي» عامل،

(173) أ - عقل الراعي الدابة
ب - اعتقلت الشرطة إبراهيم
ج - "اعتقلت الشرطة الدابة"

2 2 2 1 5 بية الجملة المشتقة

ب - يكس هذا العرض المنفصل للاشتقاق في اللغة العربية ومختلف
فرعه، في الواقع، إلا موضعه للإشكال الذي يعينها بها بالدرجة الأولى والذي
يمكن صوغه كما يلي: إذا كانت أغلب قواعد تكوين المحمولات، بما
تحدثه من بعد، في سمة المحمول الأصل كما في كسها، سح، ركب
شردة، لا يصح لمسي كائنات كيب التي من فيل (174 ب) التي شكل
مخرج مباشر لقاعدة المسمى للمحمول

(174) أ صمغ حالد بكر

ب صمغ بكر

ج صمغ بكر

وكيف يتم استرجاع هذه التراكيب المضافة و إدماجها في السق المنصوح
تراكيب سليمة كالتراكيب (174 ج) مثلاً؟

2.2 1.5.1.2 الشروط البيوي

ليس ثمة إشكال ، كما يمكن أن نرفع ، حين يتعلق الأمر بنموذج
الاشتقاقية التي لا تحدث تعبيراً في البنية أصل الاشتقاق لا من حيث مقولة
المحمول ولا من حيث محللاته . ناتج إجراء هذه القواعد المحافظة تراكيب
مشتقة لكنها تظل مطابقة للمودج البيوي لتراكيب البسيطة ، أي نسبة
سمودج المتحققة في الجملة البسيطة كما رأينا في مبحث سابق (122)
وإنما تشير الإشكال الذي نحن بصدده القواعد الاشتقاقية المعبرة بنية
المحمول الأصل ، ويمكن الإشكال في أنه التطبق الذي لهذه القواعد يؤدي
إلى إنتاج تراكيب خارجة عن السق كالتراكيب التي مشتقاتها بالجملة بالاحتمال
(174 ب) ، ويهدف هذا ، بوجه عام ، على التعاضات الثلاث من القواعد ، بقواعد
المعبرة لمقولة المحمول والقواعد الموسعة للمحلاتية والقواعد المنقصة
للمحلاتية

(أ) لأخذ ، بالنسبة للمعنى الأولي ، مثال قاعدة اشتقاق المصدر .
صوغ هذه القاعدة ، حين يتعلق الأمر بمصدر الفعل الرباعي المتعدي ،
عني وزن ، أفعل ، ، على النحو التالي :

(175) قاعدة تكوين مصدر الرباعي

دحل: س.س.س. (أفعل) ف (س¹) مفع (س²) مفع
 خرج: س.س.س. (أفعل) س (س¹) مفع (س²) مفع
 معي: س.س.س. (أفعل) س (س¹) الواقعة الذال عليها الإظهار التحليلي الدحل في
 عمومها.

ينبغي من الصياغة (175) أن قاعدة مصدر الرباعي المتعدي تنقل
 لمحمول من مقولة الفعل إثني مقولة الإسم لكنها تبقى على محلاتين الكمية
 منها (بعض عدد الموصوعات) والكمية (بعض الوطائف الدلالية) قد
 صفت القاعدة (175) تطبيقاً آتياً كان ناتجها المباشر تركيب لائحة من قبيل
 (176).

(176) * سزني وإكرام حائل هداً (بتوئين إكرام)

(ب) الجامع بين قواعد تكوين المحمولات العلوية والمحمولات
 صلبية والمحمولات الاعفادية أنها، كما مر، توسع محلاتية المحمول
 بصفة موصوع يأخذ محل الموصوع الأول ويحمل وظيفة دلالية إضافية كما
 ينبغي من خروج القواعد (123) و (142) و (143)

بإجراء هدد القواعد إجراء آتياً يستوي إلى توليد تراكم غير سقيمة من قبل

(177) * أخرج عمرو حائل

ب * استعدمت هدا حائل

ج * استبحل حائل عمرو

وتكمن هذه مشكلة 1771 أ (ج) في أنها تتضمن موضوعين وليس
 ثمة الموضوع الذي لأصلي الموضوع ذول لمصنف وهو ما لا يحذر
 من

(ج) يصدق ما قلناه عن قواعد التوسيع على قواعد التقليس من حيث
 بها تؤدي، بإجرائها الآتي، إلى تراكييب لأحبة كسنت. ويرجع نحن هذه
 تراكييب إلى شيء أحد موضوعات المحمول الأصل مع الإبقاء على حصص
 موضوع غير المشروع الأصلية. مثال هذه الفئة من التراكييب المحملة (174ب)
 بالنسبة لاشتقاق المحمولات المبنية لمحمول والحملة (178) بالنسبة
 لاشتقاق محمولات المطاوعة:

(178) * انكسر الإباء (يصبب) (178)

2.5.1.2.2. من الشروط إلى الاندماج

ما نجده في اللغة ليست التراكييب اللاحقة (174ب) و (176) و (177) ح
 و (178) وإنما مقابلاتها الثامنة السلامة (174ج) و (179) و (137ب) و (140ب) و
 41ب (المكورة ها بلند كبير)

(174ج) صمغ بكر.
 (179) سربي، كبره خالده حنأ
 (137ب) أخرج عمره خالدا
 (140ب) استقدمت هذا خالدا
 (141ب) استحل خالده عمرا

من التفسيرات الأكثر طبعاً التي يمكن أن تفسر هذه الظاهرة، مع أنها قد لا تلتزم بمبدأ من أسسها التراكيب المتداخلة، التي يجب أن تكون ذاتية، أي أن تكون ذاتية في نفسها في الوقت الذي تتغير فيه. في عملية التفسير هذه ممكنة وإلا رفضت هذه التراكيب، وأصبحت نهائية.

هذه الفكرة هي التي نجد لها وراءها طروحة "التكيف" العنصري، والذي لا يـ (ديك 1985، المتوكّل 1988، ديك 1997 ج 2) المتعمدة في نظرية السحر بوصفها برهنة وتبرير. ويبدو أن التراكيب "المشتقة" سليمة رغم ما تحدثه الفروع من مسؤولية عن اشتقاقها من تعبير في التراكيب الأصلية.

ويمكن تلخيص هذه الأطروحة من حيث معالمها الكبرى كالآتي:

(أ) نرجع مختلف التراكيب الأصلية (غير المشتقة) إلى أربعة مواد صورية هي (ديك 1985 ج 2، المتوكّل 1988 ج 29):

(180) المواد الصورية

(أ) 'المحمول الأحادي': محمول وموضوع واحد يحمل إحدى وظائف الموضوع الأول (مقد، قوة، موضوع معاني، حائل)

(ب) 'المحمول الثنائي': محمول وموضوعان، موضوع - مقد وموضوع مستقل

(ج) 'المحمول الثلاثي': محمول وموضوعات ثلاثة، موضوع مقد وموضوع مستقل وموضوع مستقل.

(د) العدة رأس اسمي غير مشتق ومحض وقصة (دعت ، مصاب
إليه)

من امثلة التراكيب التي تحكمها هذه المعادج الصورية الأربعة

(181) أ - فرحت همد

ب - عاقب الأب ابه

ج - أعطى خالد رينب

ملحوظة لا يوجد نموذج صوري لتراكيب ذات المحمول الصوري (نمحو
لدي لا موضوع له) كما لا يوجد نموذج صوري للمحمولات رباعية
(المحمولات التي تأخذ أكثر من ثلاثة موضوعات) فيما يخص هذه بقية
من المحمولات يمكن إرجاعها إلى نموذج المحمولات الثلاثية باعتبار أن ما
يبدو موضوعاً رابعاً في التراكيب التي من قبيل

(183) أعلم خالد بكراً علياً مسافراً

إن هو إلا محمول يكون مع الاسم السابق (علياً) جملة واحدة
تحل محل الموضوع الثالث كما يتبين من التمثيل التالي :

(184) [أعلم (خالد) مفعول (مسافر) علي (مفعول) مفعول (بكر) مفعول]

حسب هذا التحليل، تكون المحمولات المعدودة رباعية التي من
مرة «أعلم» الأفعال التي تعدى إلى ثلاثة مفاعيل في النحو مع
محمولات ثلاثية

(ب) اسم إرجاع التراكيب المشتقة إلى المصادر الصورية الأربعة (80).
 د وفق لمبدأي التكيف الصوري والتكيف الدلالي المقترح صوغهم
 (ديك 1985 : 3٠ ، الموسوكل 1988 أ : 28 ، ديك 1997 ج 2 : 20) كالتالي :

(185) مبدأ التكيف الصوري :

« نزع التراكيب المشتقة المنتمية إلى نمط التراكيب ط إلى تكيف
 خصائصها الصورية والنموذج الصوري للتراكيب غير المشتقة المنتمية إلى
 نمط التراكيب ط »

(186) مبدأ التكيف الدلالي :

« د حصص تركيب مشتق لمبدأ التكيف الصوري ، فإنه يصرح إلى
 تكيف خصائصه الدلالية والنموذج الصوري للتركيب غير المشتق الذي
 يماها »

يتحكم هذان المبدأان في تكيف التراكيب المشتقة الناتجة عن قواعد
 تكوين المحمولات المعبرة لمقولة المحمول ولفقواعد التي تحدث تغييراً في
 محلاتها توسيعاً أو تقليصاً ، وهذه بعض الأمثلة .

(١) محصن التراكيب الناتجة عن قاعدة التنسبية للنموذج الصوري
 محصن (180 د) ، حصل على حمل من قبيل (179) عوضاً عن الجميل للاحه
 مني من قبيل (176)

(٢) حصوعها للمبدأين (185) و (186)، سكف التراكيب الناتجة عن
 لمبدأ الموصوع للمجلاسه (قواعد العلة والطلب والاعفاء) و المودح
 نصوي (180ب) إذا كان المحمول الأصل أحادياً والمودح الصوري (180ج)
 د كان هذا المحمول ثنائياً في الحالة الأولى بقلب التراكيب التي من قبل
 177 أ - ج) هي التراكيب التي من قبيل (137ب) و (140ب) و (141ب) هي
 تنواري. وفي الحالة الثانية، يحصل على تراكيب من قبيل (188أ - ب) عوضاً
 عن التراكيب عبر المكيفة التي من قبيل (187 أ - ب) مثلاً

(187) 1 - شربت الأم الرضيع (بالرفع) اليس
 ب - استكتب حائد هدا رسالة

(188) 1 - شربت الأم الرضيع (بالنصب) اليس
 ب - استكتب حائد هدا رسالة

(٣) أما التراكيب الناتجة عن قواعد تقليص المحلالية عن طريق الصهر
 أو برع أحد موضوعي المحمول الأصل، فإنها بحضوعها لنفس المبدأين،
 تشكف والمودح الصوري (180أ) إذا كان المحمول الأصل ثنائياً أو المودح
 "صوري (180ب) إذا كان المحمول الأصل ثلاثياً. ويتم هذا التشكف، بالنسبة
 متراكيب الناتجة عن برع الموضوع الأول مثلاً (التراكيب المنسبة للمجهول
 وتراكيب المطاوعة) عبر عمليتي نقل اثنين. عملية «نقل الموضوع» وعملية
 «نقل الوظيفة الدلالية» طبقاً للنمط الثاني:

(189) α (φ) منف (2) متق

α (2) متق

يعيد التمثيل (189) أن الموضوع الثاني ينقل إلى محل الموضوع الأول ، انتقاله إلى هذا المحل بأحد الوضعية التي تناسبه . هاتان العمليتان هما مسؤولتان عن نقل التركيب المشتق المباشر (174ب) إلى التركيب المعكوس 74 ج ١ ، مثلاً .

من خصائص بعض قواعد تقييد المحلانية إمكان تحريكها دحلاً بتركيب أصلية أحادية كما هو شأن قاعدة المعبي للمجهول في اللغة العربية . تطبيق هذه القاعدة على تركيب أحادية يؤدي إلى تركيب لاحقة يكون مجموعها محمولاً صغرياً لا موضوعاً له من قبيل :

(191) أ . صميم

ب - حزن

ج . صلي

في هذه الحالة يلجأ إلى عملية « امتصاص اللاحق » التي تنقل لاحقاً إلى محل الموضوع الأول طبقاً للتمثيل التالي

(191) α (س 1) (ص 1) حد / زم / مك

α (ص 1) حد / زم / مك .

ناتج هذه العملية تركيب سليمة من قبيل (192) و (192ب) و (192ج) هي مقابل (190) و (190ب) و (190ج) .

(192) صميم يوم فاتح شعبان

ب حزن حزن شديد

ج صلي في المسجد الحرام .

(ج) يورد ديك (1997: 19) في معرض الذعم المعروف الوصفي لأصروحة التكيف ما يلي: تشكل المحمولات الأصول ومائل المعسر عن حصائص /العلاقات الأساسية ويحتشد مسعمل اللغة "الطبيعية" هذه بمحمولات مع حصائصها البيوية الممثل لها بواسطة أطر حملية عن صديق شعله أي أنه يتعلم هذه الأضر الحملية تعلماً قبل استعمالها وبما أن ثمة قيود عسية تحد من عدد المحمولات الأصول التي يمكن أن تنضمها لغة ما في مرحلة ما من تطورها، فإن قواعد الاشتقاق تمكن من تكرير محمولات أخرى ويكون ذلك عبر إسقاط الحصائص /العلاقات الأساسية على حصائص /علاقات أخرى، أي عبر إسقاط أضر حملية أصول على أضر حملية جديدة. عملية الإسقاط هذه هي في رابا التي تفسر رجوع التراكيب المشتقة إلى الموادح الصورية لتراكيب الأصول التي تنامطها

ما يريد إصافته في باب التكيف البيوي هو أن هذه العملية لا تتم وفقاً بسماذج الصورية (180 أ - د) بقدر ما تتم وفقاً لسمودح أعم هو بالذات البنية سمودجية للحطاب كما وصفها في المبحث الأول من هذا الفصل ورصدنا مكراتها في التمثيل (13).

تبرير ذلك هو أن التكيف لا يتم والبنية النواة (المحمول وموضوعه أو موضوعه أو موضوعاته الثلاثة مع انوضائف الدلالية المفروضة عليها) محسب من ينحذاها إلى الطبقات الأخرى بدءاً بالطبقة الدنيا (الحمل المركري) ونهاءً بالطبقة العليا (الإبحار).

بعبارة أخرى، تتكيف التراكيب المشقة والنسة المحققة في التراكيب لأصية التي تنامطها على أساس أن السمودح الصوري المثيس عليه بنية كأمه لا جزء من بيه. فالتراكيبات المشقة (188 أ - ب)، مثلاً، راتح، عن شكيف والتراكيب الأصل (181 ج) لا من حث بوانه محسب بل كذلك من حيث بيته العامة ككل والمعصود ب التكيف، هنا، بالطبع التماثل من

حيث النسبة العامة باعتبارها نسبة مجردة (مستويات و ضربات و علاقات) وليس المعقود به النواة من حيث التسمية الخاصة لهذه النسبة (فيه محضات الإيجارية و التوجيه و التأخير و التسوية ..)

نسبة إمكان آخر وهو أن يقال إن المودج المعقود عليه باسمه ينتر كيب المشتمل هو مودج الحمله البسيطة، وأن يقال بالتالي إن عملية الاستقاط التي أشربا إليها في الفقرة السابقة تتم انطلاقاً من نسبة الحملة بسيطة نحو الجملة المشتقة على أساس أن مستعمل اللغة الطبيعية ينتج حملاً مشتقة انطلاقاً من حمل بسيطة باستقاط نسبة تحمل البسيطة على حمل المشتقة. ويمكن، في هذا الاتجاه ذاته، أن تعد نسبة الحملة البسيطة مستقده على باقي وحدات الحساب من الجملة المعقدة إلى النص إلا أنه من الممكن أيضاً، إذا اعتمدنا افتراض أن مستعملي اللغة الطبيعية يتواصلون بواسطة مقوم لا بواسطة جمل، أن نقول بأن الاتجاه المعاكس هو الأورد أي أن نسبة النص هي التي يتم استقاطها على باقي وحدات الحساب من الجملة المعقدة إلى الجملة البسيطة إلى التركيب الاسمي

ويبدو لنا أنه من الأفضل أن نقتصر أن من مظاهر قدرة مستعمل اللغة الطبيعية امتلاكه نسبة مجردة عامة (نقتصر أنها النسبة (13) على وجه التفریب) ينظم على أساسها خطاب سواء أكان خطاباً جملة بسيطة أم جملة معقدة أم نصاً كاملاً

2.2.2.2. الجملة المركبة

2.2.2.2.1. تعريف الجملة المركبة وأنماطها

تشكل الجملة المركبة نوعاً من فروع الجملة المعقدة التي تحدّد في مقدّم الجملة البسيطة والتي تعرّف بدورها إلى جملة مشتقة وجملة مركبة وجملة كبرى كما يشير إلى ذلك الرسم (117) .
ويمكن حصر السمات المميزة للجملة المركبة في كونها تنقسم أكثر من حمل واحد وتتوافر هذه السمة في الجمل التي أصلها جمل بسيطة :

(193) 1 - فرح خالد بالساعة التي أهدته إياه هند

ب - علمت هند أن خالدًا سافر

أو جمل مشتقة :

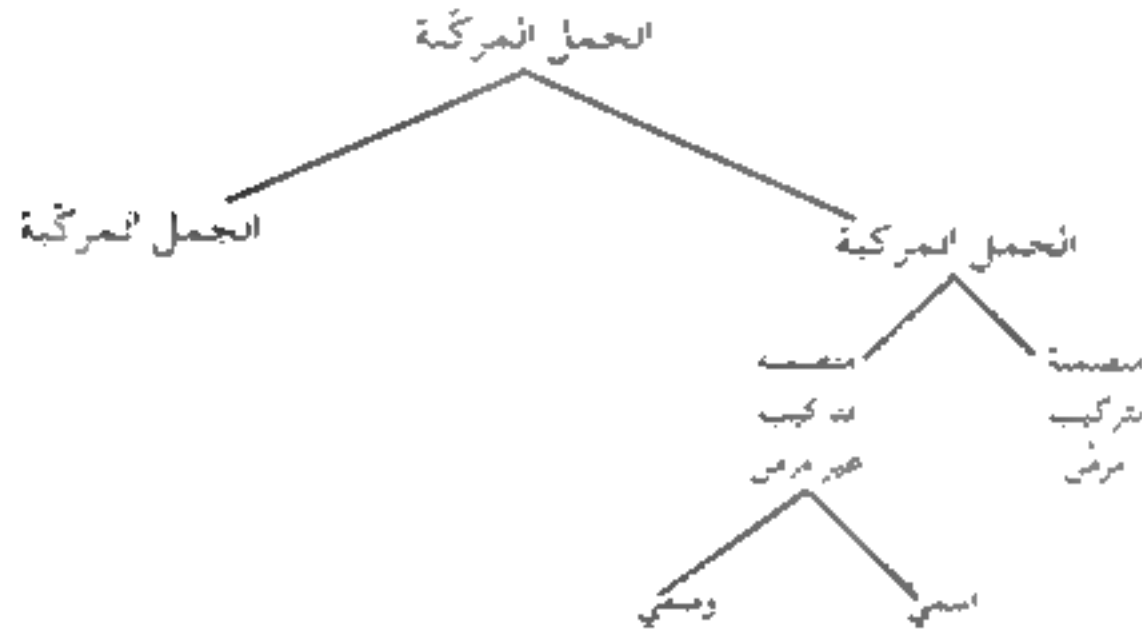
(194) 1 - شرّبت الأم الطفل الدواء الذي وصفه له الطبيب

ب - أبلغت زينب هداً أن خالدًا مسافر

تدرج عادة في زمرة الجمل التي تعدّ مركبة (= منقسمة لأكثر من حمل واحد) الجمل التي يكون فيها الحمل الثاني حملاً مدمجاً أي التي تنقسم حملاً رئيسياً وحملاً مدمجاً كما هو الشأن في الجمل (193) و (194) ، الجمل التي يرد فيها الحمل معطوفاً بعضها على بعض كالجمل التالية مثلاً :

(195) اشترت هند سياره وسافرت ريث إلى الخارج

لجمل المركبة، ذات الصلة، جمل مركبة تركيب إدماج (193) و (194)،
 و جمل مركبة تركيب عطف (195) ويمكن تجميع جمل العطف الأولى إلى جمل
 تتضمن تراكييب مرفقة (تركيب ذات محمول فعلي) وجمل تتضمن تركيب
 غير مرفقة (تراكييب ذات محمول اسمي أو صغي)، بهذا يكون نمط
 الحمل المركبة كما هو موضح في الرسم التالي



2.2.2.2.2. بنية الجملة المركبة

2.2.2.2.2.1. الجملة المركبة تركيب إدماج

يشتمل، حين تعرض لبنية الجمل المركبة تركيب إدماج، أن يميز بين
 بنية الجملة ككل وبين البنية الداخلية للجملة المدمجة، بين بنية الجملة
 الرئيسية وبنية الجملة المدمجة

(١) لا فرق بين الجملة المركبة والجملة البسيطة من حيث تكوينهما
 نسوي العام إذ يحضن كلاهما نفس الخطابة العامة (13)

(ب) لسفل الآن، إلى سنة الحد الداخلية.

من التصور التوظيفي لبسبب الحد ثلاث مراحل أساسية يمكن أن يرمدها بإيجاز على الشكل التالي.

(١) كان يُمثل للحد في أدبيات النحو التوظيفي الأولى (مايس 1978 و 1992) على أساس أنه يتضمن متعبراً (س ي) يرمز إلى ما يحيل عليه الحد وسلسلة من المحصّصات (S) ومتوالية من المعيدات التي ستصبح في مستوى البنية المكونية محدّات ورأساً وفضلات على التوالي:

(199) (S) س ي : $1\varphi : 2\varphi : \dots : n\varphi$ (ن)

حسب هذا التصور كانت البنية التحتية للمركب الاسمي الوارد في الجملة (200 أ) هي البنية (200 ب)

(200) أ- قدمت كل المعينات الشقراوات الجميلات

ب - (أ ع ن س ي : فتاة ر : شقراء ر جميلة ر)

حيث : أ سور كلّي أ ع = معرف ؛ ن - جمع

(٢) اقترح رايكوف (1992)، انطلاقاً مما توحي به معطيات عدد كبير من اللغات المسماية بـ "مضناً"، أن يمثّل بسبب الحد وبسبب الحمل على أساس أن ينظم الحد، على عرار الحمل، بـ "أ" صفة وصفية وطبقة نسويّة و طبق ناظيريّة، وفقاً للنمطيل بـ "ي" -

رغم الاختلاف الترميزي، يتوافق التمثيل (202) التمثيل (201) من حيث أنه قائم على نفس الافتراض، افتراض أن طبقات الحد طبقات ثلاث، طبقة سطحية وطبقة متوسطة وطبقة عميقة.

(٣) في اتجاه توسيع النماثل البيوي من الحد والحسنه، استدلنا (المتوكل 1993 و 1996 و 1998) (فقد الطيع) على أن معطيات لغات كثيرة (عربية فصحي، وعربيات دوراج، الجديرة، فرنسية) توحى بأن السمات الوجهية، خاصة منها الالهامانية (الردية والتعجبية وغيرها) ليست مقصورة على الجملة ككل إذ ثمة حالات غير نادرة تكون فيها هذه السمات منصبة على حد من حدود الجملة كما هو الشأن في التراكيب التالية:

(203) أ- تذكرت المرحوم بكراً

ب- كم كتاب قرأ خالد!

ج- نعم الأستاذ خالد!

على أساس هذه المعطيات، اقترحنا توسيع بنية الحد من المستوى التمثيلي إلى المستوى العلاقي بإضافة طبقة رابعة تضطلع برصد السمات الوجهية إما عن طريق محض حد وجهي 4Ω (د) كانت هذه السمات تتحقق صريفاً أو بواسطة لاحق حد وجهي 4Θ (في حالة تحققها معجياً) حسب هذا الاقتراح، تصبح بنية الحد البنية الممثل لها على الشكل التالي

(204) $(1\Omega \ 2\Omega \ 3\Omega \ 4\Omega) \ 1\Theta \ 2\Theta \ 3\Theta \ 4\Theta$ ،

إذا تبين هذا الاقتراح، يكون بنية الحد كم كتاب في الجملة (203 ب) هي البنية (205) :

(٢) أما التراكيب المدمجة المرممة فإن يمتدحها الداخلية تكون
 على الأقل ثلاثية متصمة لجميع طبقات المستوى التمثيلي
 حمل المركبي والحمل المسور والحمل الموسع. في هذا الجانب،
 يستند ذلك (1997 ج ٢: 28-29) على أن الحمل الموصولة لا
 يتعدى مجالها الحمل الموسع، سواء أكانت «ذات رأس» (193 أ) أم
 كانت «حرّة».

(207) وقع ما كنا ننتظر وقوعه

و نتحدد بنية التراكيب المدمجة المرممة الأخرى وفقاً لصبغة
 المحمول الرئيسي
 (١) يرد التركيب المدمج حملاً موسعاً مع المحمولات
 الرئيسية التي من قبيل «رأس» و «موسع».

208 أ - رأي خالد بكراً يضاف ريب
 ب - سمعت هذا ريب تلو القرآن.

(ب) وينسج مجال التركيب المدمج ليشمل الطبقة الرابعة،
 صبغة الوحيية، مع المحمولات الرئيسية التي من قبيل «ظن»
 و «اعتقد» و «حسب» وغيرها :

(209) أ ضئت هذا أن حالداً لن يعود
 ب يحسب بكر أنه لن يعاقب أبداً

(210) ا - قال خالد لہکران امتحان ہذا الفصل سیکون صعباً
ب - سألت زینب هذا هل انتهت من تحرير أطروحتها

تُعدُّ القاعدة (211)، كما هو معلوم (دهك 1980 و 1997 ج 2، المتوكل 1986 و 1988)، القاعدة المسؤولة عن اشتقاق التراكيب العصفية في النحو الوظيفي:

حيث : = محمول ، حد ، جملة . $\frac{1}{x} =$ عاقل مجرد

شرط المماثلة بين المصير المضاف و العنصر الموسع
المعروف والمعطوف عليه) يصح مع اشتقاق تراكيب لاحقة من
مبدا (212) مثلا :

(212) *أُرِيْدُ شَيْئاً وَأَنْ يَرَوْهُ 'الْأَصْدَقَاءُ

لا يكتفي أن يحصل التماثل بين المعططات من حيث السطوح
بـ "شبه" أن يحصل التطابق من حيث البنية والعلاقات القائمة
دونها، قد افترحنا، في هذا الباب، مبدأ المناظر (213)
(213) مبدأ المناظر .

« يعطف بين المناظرات »

حين يتعلق الأمر يعطف الجملة، وهو ما يهمنا هنا، يكون
مبدأ المبدأ (213) أنه لا يسوغ العطف بين جملتين إلا إذا تماثلت
الجمليتان لا من حيث بنيتهما فحسب (جملة تامة وجملة تامة،
قصبة وقصبة، حمل وحمل، حد معقد وحد معقد) بل كذلك من
حيث العلاقات (الوظائف الدلالية والتداولية والوجهية) وفيه
المحخصات (الإنجارية، الوجهية...)، بهذا المفهوم، يكون المبدأ
(213) كعلا بسمع العطف التي من فصيل (214 ب) حيث عطف
قصبة على حمل و(215 ب) حيث عطف بين جملتين متباينتين من
حيث قيمة محصصهما الإنجاري (سؤال إخبار) و(216 ج) حيث تم
لعطف بين سورة جديد وسورة مقابلة .

(214) أ- سمع خالد هذا تكلي وريب تواسيها

ب- * سمع خالد هذا تكلي وأن روحها سيعادر البلد

215 أ هل عادت هند من السفر وهل استقبلها خالد في المطار ؟

ب * عادت هند من السفر وهل استقبلها خالد في المطار ؟

- (216) 'ر' استعارت ريس كناية واشتريت مجلة
 ب - كتاباً استعارت ريس - مجلة اشترت
 ج - * استعارت ريس كتاباً ومجلة اشترت .

من ملاحظة وتدبر هذه المعطيات وشبهاتها المتماثلة
 تفصيل في مكان آخر (ديك 1980 و 1997 ج 2، الميركل 1986 و 1988)،
 ومن ثبوت ورود القاعدة (211) مشروعة بالمبدأ (213)، يمكن أن
 نستنتج مايلي

(أ) بالإمكان أن يُعد العطف بصفة عامة عملية استنساخ متوال
 نسبية واحدة يتم تكرارها عبر السلسلة العطفية؛

(ب) ليست النسبة المستنسخة، في الواقع، سوى تحقق مُعيّن
 نسبة الخطاب النموذجية (13) إما كناية أو حرفياً؛

(ج) يؤشر الاستنتاجان (أ) و(ب)، إن صحّا، إلى أن الحزمة
 مركبة تركيب عطف يحكمها بيوتاً ما يحكم الجملة بوجه عام
 بسيطة والمشتقة والمركبة تركيب إدماج وإلى أن افتراض التماثل
 سبوري بين هذه الأساطير الحملية وارد.

2 . 2 . 2 . 3 . الجملة الكبرى .

2 2 2 . 3 . 1 . تعرّيب الجملة الكبرى .

ثمة عناصر برز مصاحبةً للجملة لكنها لا يمكن أن تعد من مكوناتها باعتبار الجملة، كما تقدّم تحديدها، حملاً تعنوه قصبةً تعلوها قوة إيجارية

ونقوم هذه « المكونات الخارجية » بوظائف متعددة كترسيم حدود الوحدة الخطابية (فوائح وحواثم) وتحديد مجال الخطاب (ما درجنا (المتوكل 1985) على تسميته "مبتدأ") أو تدقيق / تعديل / تصحيح ماورد في الوحدة الخطابية («الذيل») أو استدعاء انتباه المحاطب وإشراكه في عملية التخاطب (المنادي، التحايا) وغير ذلك.

وتتموقع هذه العناصر جميعها خارج الجملة فتزد إماً قبلها :

(217) أ - يا زينب، إن اختك تنتظرك

ب - السلام عليكم ! محاضرة هذا اليوم في موضوع ...

ج - خالد، ساعده بكر في بناء بيته .

و بعدها

(218) أ - ألفت خالد السة الماسية ، هذا الكتاب

ب - مع السلامة

أو هي موقع اعتراض

(219) العمر - لوتدري - قصير

2 . 2 . 3 . 2 . جملة أم نص ؟

ثمة إشكال فيما يخص طبيعة الوحدة الخطابية المكونة من الجملة (كما حدّدها هنا) وهذه العناصر الخارجية : هل نحن أمام جملة من حجم أكبر (جملة كبرى) أم نحن أمام نص ؟

لنروع العام في النظريات اللسانية الحديثة هو اعتبار العناصر خارجية الممثل لها هي التراكيب (217) و (218) و (219) عناصر نصية (لاجمنية) تقوم بوظائفها في إطار نص كامل، فيما يخص النحو، وظيفي، يتحدّد بك (ديك 1997 ج²: 379 - 407) موقعاً ومسطاً. فهو لا يعرض لهذه العبارات في الفصل الذي يُعده للمقاربة الوظيفية نص (أي الفصل الثامن عشر)، لكنّه يحدّد وظائفها (ديك 1997 ج²: 384) على أساس أنها وظائف نصية.

أما الموقف الذي نراه، حالياً، المرفق الأسفل، فيمكن تلخيصه على النحو التالي

(أ) إن جميع العبارات التي نصيبها هنا عبارات خارجية، مستقلة عن الجملة التي يمكن أن يواردها لكن هذا الاستقلال درجاتي.

من هذه العبارات ما لا يمكن أن يُعهم إلا على أساس أن الوظيفة التي يقوم بها تتعلق بالمعنى ككل ومن خصائص هذه الفئة من عبارات أنها مسجلة بيانياً استغلاً تاماً عن الجملة. ويشرح أن يدرج في هذه الفئة كل أصناف العبارات التي تعنتج أو تنهي أو تمصط الخطاب (السلام عليكم، «مع السلامة»، «دعنا نراك» مثلاً في المقابل، نمة عبارات «حارجية» تقوم بوضائف قد تتعدى مجرد بحملة التي تواردها، لكنها ترتبط بهذه الجملة لا تداوباً بحسب بل بيانياً كذلك هذا هو شأن المكون المبتدأ والمكوب بديل، مثلاً، اللذين يتعاقبان و الجملة التي يواكها تداوب ودلانياً وبيانياً من ذلك أن «المبتدأ»، على سبيل المثال، يفرص قيوداً على الجملة الموائية

(220) أ- هذا الكتاب، قرأته

ب- * هذا الكتاب، شرهته

ويطلب، في أغلب الأحوال، صميراً عائداً داخل الجملة:

(221) أ- خالد، صاحته اليوم

ب- * خالد، صاحته اليوم

كما أنه من الممكن أن يحتض داخل الجملة:

(222) أ- بكر، لمحتته

ب- بكرا لمحتته

(ب) تُترك العبارات التي تنتمي إلى الفئة الأولى كي تعارب في إطار سببه الحصاد حين يكون نصاً أما العبارات التي تشكل فئة الثانية، فيمكن أن تعارب إطلاقاً من منظورين اثنين (١) تُعامل هذه العبارات على أساس أنها حاملة لوظائف نصية (مكتحيد "محال الحصاد" مثلاً)، أي لعلاقات تتعدى مجال الجملة الواحدة. في هذه الحالة، تؤوّل العلاقات التداولية الدلالية والبسيوية التي أشرنا إليها في الفقرة السابقة على أساس أنها قائمة بين لمكون المعنى بالأمر (أما نسميه "مبتدأ" مثلاً) وجميع الجمل التي تليه، أي وحدات النص الجمليّة كلها.

(٢) ويمكن أن تُعد العبارات بنفسها، بحكم ارتباطها بالجملة، تشكل مع هذه الجملة وحدة خطابية أكبر، يمكن تسميتها (بطلراً لعدم توافق المصطلح "الملائم") «جملة كبرى». في إطار هذه المقاربة يمكن أن يمثل لبنة الجملة الكبرى حسب مسطرتين اثنتين هما التاليفان

(أ) يمكن تبني اقتراح كوفالي (1995) والمتوكل (1998) الذهاب إلى أن المكونات الخارجية لواحق طبقة سادسة تضاف إلى الطبقات الخمس الواردة في البنية (13). حسب هذا الاقتراح تكون بنية الجملة الكبرى هي، في عمومها، البنية التالية.

$$(223) \quad [6 \Pi] \text{ ج ي} : [5 \Pi] \text{ وي} \cdot [5 \Sigma] [6 \Sigma]$$

حيث يرمز 6Σ إلى المكونات الخارجية في حالة تبني هذا الاقتراح، يتميّز وضع قواعد موقعة تميّز بمسار المواقع الثلاثة (قبل أو بعد الجملة).

(أ) ويمكن: كذلك، أن نعد المكونات الخارجيه مكونات
ب مواقع ناسية (فصل الجملة أو بعدها أو داخلها) كما كان شأن
في كتاب النحو الوصفي الأول (بنك 1978، المموكل 1985 وعبرهما).

$$(224) \alpha, \{ \text{II} \text{ و } \text{I} \} \text{ و } \{ \Sigma \text{ و } \beta \}$$

إن لكل من هاتين المقاربتين ما يبررها نظرياً؛ إلا أن ما يمكن
أن يدعم المقاربة الثنائية اكتشاف معطيات (هي لغات مختلفة)
تثبت أن البنية (225)

$$(225) \alpha, \{ \text{I} \} \text{ و } \{ \beta \}$$

التي هي تعميم واختزال للبنيتين (223) و (224) يمكن أن
تُفترض في مستويات أخرى غير الجملة كالحده حيث بالإمكان
الحديث عن ذيل الحده في مقابل «ذيل الجملة» وذلك ما يذهب
إليه ديك (ديك 1997 ج 2 : 402) حين يتعلق الأمر بالتركيب التي من
قبيل (226) :

$$(226) \text{ راربي أحوك، أعني عليا، المارحة}$$

2. 3. السمة المودج والنص

هذه هي في هذا البحث استكشاف مدى ضرورة افتراض السامع
مستوى حين يكون الخطاب نصاً ومدى تحقيق البنية المودج
مفترضة حين يتعدى الخطاب الجملة الواحدة (بسيطة أو معقدة).

2. 3. 1. تعريف النص (تذكير).

تقدم أنا نطلق مصطلح «الخطاب» هنا على كل وحدة
نوعية، أي على كل إنتاج لغوي (شعوي أو مكتوب) يتم بواسطته
تواصل السامع بين متحاضرين معينين في موقف معين كما تقدم
أن الخطاب، باعتباره وحدة تواصلية، يمكن أن يكون مفردة أو
مركباً اسمياً أو جملة (بسيطة أو معقدة) أو نصاً. في إطار هذا
تعريف للخطاب، يصبح النص كل وحدة تواصلية تعدت الجملة
الواحدة سواء أكانت الجملة بسيطة أم معقدة. النص، إذن، مجموعة
من الجمل البسيطة أو مجموعة من الجمل البسيطة والمعقدة
تشكل خطاباً أي وحدة تواصلية تامة.

2. 3. 2. بنية النص:

2. 3. 1. الوحدات النصية:

حسب تعريف المعتمد هنا للنص، تكون أصغر وحدة نصية
هي الجملة. على أساس أن النص مجموعة من الجمل تكون نص
نوح والتواصلية (أي خطاباً).

• يمكن أن تكون الجملة بسيطة أو معقدة، كوحدة
 ذات معنى كوحدة عليا وحدة رمزية (وحدات رمزية يمكن أن
 تكون وحدات مصطلح «النقطة» ويمكن أن تقسم النقطة إلى وحدات
 أصغر، كـ «نقطة» يمكن تقسيمها إلى «نقطة» أو
 «نقطة» مثلاً، إلا أنها مستقلة هنا، قصد التوضيح، على الوحدة
 ذات الأساس، النص والنقطة والجملة التي تتألف وفقاً لترتيب
 متتابع

(227) جملة \ نقطة \ نص

حيث تعبر «الجملة» على أساس أنها يمكن أن تكون بسيطة
 أو معقدة (مشتقة، مركبة، كبرى)

نص، إذن، مجموعة قطع و «نقطة» مجموعة جمل على حد
 الأساس، يمكن التمثيل بهذه النص في عمومها، من حيث الوحدة
 مكونة لها كالتالي

(228) Π هي $\{ \text{نقطة 1} \} \cup \{ \text{نقطة 2} \} \dots \{ \text{نقطة 3} \}$

Π في $\{ \text{جملة 1} \} \cup \{ \text{جملة 2} \} \dots \{ \text{جملة 3} \}$

Π هي $\{ \text{نقطة} \}$

Π هي $\{ \text{جمل} \}$

2 . 2 . 3 بناء النص

ما هو الأهم هنا هو أن بنية كل من الوحدات النصية، الحمد، المعطمة والنص، يحصص للنسيب الحسابية السمودج. والقضعة كالجمل، تتضمن مستويين اثنين، مستوى علائقي ومستوى تمييزي، على أساس أن المستوى الأول يأوي طبقتين، طبقة انجازية وطبقة وجهية، وأن المستوى الثاني يتضمن طبقات ثلاثاً. طبقة تأشير وطبقة تسوير وطبقة وصف إضافة إلى النواة. بنية القضعة إذن هي نسيبة التالية

(229) [5 II ن ق ي : [4 II س ي : : [3 II ط م ي : [1 I د ي
[1 II ل ك ي : [ح ي محمول (س 1) . . . (س 2) [1 Σ [2 Σ [2
[3 [4 Σ [5 Σ

ونقوم بين مكونات البنية (229) نفس العلاقات أو على الأصح نفس أنواع العلاقات (علاقات إحصائية، قيود توارث، وظائف) التي تقوم بين مكونات الجملة

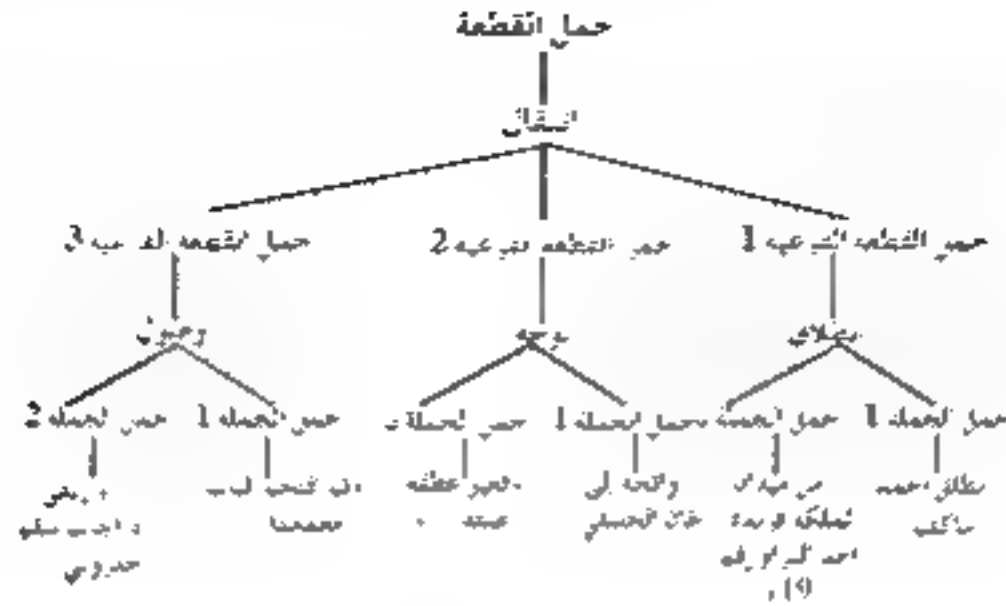
ومن الممكن افتراض أن النص باعتباره كلاً يحصص للنسيب السمودج مكونات وعلائق بحيث تنظم قضعة المحتسنة في حمل أكثر يمكن أن يتضمن الطبقات الثلاث، الساطيرية وسمورية ولوصعة وأن نواكبه النظمان العلائقيتان الإبحارية والوجهية.

د صبح هذا الأعراس، أمكر القول إن نعر النسب (التي بكر
 - سميها «النسب الحماسية») بكر في مختلف الوحدات النصية
 من حملة إلى النص ككل مروراً بالقطع والقطع الفرعية والعمرات

لأخذ الآن، قصد التوضيح، مثلاً نذكر، رواية «خان الخليلي»
 بحسب محفوظ إذا نظرنا إلى هذه الرواية على أساس أنها وصف
 مرحلة تقوم بها أسرة أحمد عاكف من حينها القديم، حي
 السكاكيني، إلى خان الخليلي ثم إلى صاحبة الريتون كان من
 إمكانيات تفسيرها أن تقسم إلى ثلاث قطع كبرى هي، حسب
 توشي الحظي السطحي، الانتقال إلى خان الخليلي، وه حياة الأسرة
 في خان الخليلي، والانتقال إلى صاحبة الريتون، على أن تقسم
 كل قطعة من هذه القطع نفسها إلى قطع فرعية (حب أحمد عاكف
 لبوال)، «قصة حب رشدي عاكف وبوال»، «موت رشدي عاكف» .
 بالنسبة للقطعة الثانية مثلاً) ثم إلى فقرات (العقرات التي ترصد
 مراحل قصة حب رشدي عاكف وبوال مثلاً) ثم إلى جمل.

لفحص بشيء من التفصيل، بية القطعة الأولى، القطعة التي
 تصف انتقال أحمد عاكف من الوزارة التي يشتغل بها إلى بيته
 الجديد في خان الخليلي ماراً بميدان الملكة مريدة وميدان الأهرار.

نتجمع حول الجمل التي تصف هذا الانتقال لتشكيل حمول
 القطع الفرعية «الانطلاق» ثم «النوجه» ثم «الوصول» وتتجمع حمول
 بعض الفرعية الثلاث هذه لتشكيل حمل القطعة ككل كما يوضح
 ذلك الرسم التالي



يتكون حمل النقطعة من نواة وثلاث طبقات، طبقه وصفيّة وطبقه تسويرية وطبقه تأطيرية، مكونات النواة محمول وموضوع، أما المحمول فهو المحمول الناتج عن تجميع محمولات بقصع القرعية الثلاثة، أي «مطلق» و«نوحه» و«وصل» التي هي نواة بدورها عن تجميع لمحمولات الحمل التي ترصد مختلف مر حل شفق أحمد عاكف من باب التورات التي بينه في حال الحديدي «الموضوع» الواحد وهو المنقل، أي أحمد عاكف على أساس أن محمول النقطعة محمول أحادي فيما يخص التمثيل لنواة النقطعة فيمكن أن يفترج ثلاثة إمكانيات هي الثانية أولاً، يحمل للمحمول بر صفة محمول عام مجرد كالمحمول «انتقل»:

(231) [[انتقل] ف ا س أحمد عاكف ا مسف]

ثانياً، يُسأل له في شكل متوالية من محمولات النقطعة المعرّضة

(232) [[مطلق، نوحه، وصل] ف ا س أحمد عاكف ا مسف]

قالا، كما يمكن أن يمثل له بمواضع من جميع محمولات
حمله لانه عنى الانتقال:

(233) [الطلق، الخد، اتعه، عمر، قتحيم] ف (س^١: أحمد
ع كف) منف]

يفرق بين الإمكان الثالث والإمكان الأول والثاني
تمثيل فيه للمحمول يتم في شكل محمولات محقة معجم
عوضاً عن محمول عام مجرد.
يبدو لنا أن الإمكان الأول أفضل الإمكانيات الثلاثة على الأقل
لانه أقل كلمة وهو الذي استبناه هنا

وتتكون البنية الوصفية لحمل القطعة من المحصن الجهي
«تام» (المحصن المتحقق في الأفعال الدالة عنى الانتقال) والواحق
الدالة على مصدر الانتقال (أبواب الوراثة) وهذه (بيت أسرة أحمد
عاكف في حان الخليلي) ومحضاته (ميدان الملكة فريدة، ميدان
الأزهر) والمشاركين في الانطلاق («مصاحبين»). على هذا الأساس،
تكون الطبقة الأولى، طبقة الوصف، هي الثانية:

(234) [تأذي [ح ي] انتفل] ف (س^١: أحمد عاكف) منف]
(س^١: أبواب الوراثة) مض (س^٢: حان الخليلي) هد (س^٣: ميدان
ملكه وريدة) حظ (س^٤: ميدان الأزهر) حظ (س^٥: جماعات
موصنص) صا]

«الصيغة الثانية في حمل القطعة هي الصيغة التسوية» (أر ٢٠٠).
لا نجد التسمية بحققا صوريا (صرحيا) في هذه القطعة فإن صياغتها
عبارت عن حكم الواقعة من حيث تكرارها أو تكرار بعض مراحليها
«مضي يدور الطوار» أو من حيث يقع بحققا (تتبع قليلا).
«وكان من عادته...»

(235) [ري ...] [...] [...] (أر ٦) : [مضي يدور الطوار] تك
(أر ٧) : [وتربث قليلا] قط
حيث : تك = مكرر، قط = متقطع.

أما أعلى طبقة في حمل هذه القطعة فهي الطبقة التأسيسية
التي تتكون من المحصر الرمي «المضي» المتحقق في محمولات
بجمل الدالة على واقعة الاستدال من «ورارة» إلى البيت ومن لو حق
رسمية وتوافق مكابية.

(236) [مضي وي : ...] [...] [...] (أر ٨) : [...]
الساعة الثانية من مساء يوم من سبتمبر سنة (104 ...) (أر ٩)
[مفاهي عامرة ودكاكين ...] (أر 10) : [...]
في صيق (أر 11) : [...]

ويشير هذا إلى أن ما يشكل اللوحات المكابية في هذه الصيغة
نصع فرعها أو مفردات نصف الأمكنة التي نؤطر تغفل «الحداد»
من باب الوراثة إلى حاد الحلبي

فما يتعلق الآن بالمسوى العلاقي، فإنه بالإمكان التمييز في
القطعة التي هي موضوع المحصر هذا بين طبقة وجهيه وضفة
بحرية

(237) [صمغ سي :] ج.] . [...] . [..]

(238) دَوْمَن عَجِب أَنَّهُ عُدَّ يَوْمًا مِمَّنْ يَمُوتُ بِحَسَنِ هِدَامِهِمْ

سيرة العظمة الأولى في رواية حار الحديلي، إدد، هي السمة
سري يمكن التمثيل لها كالتالي

(239) حبوي اصع من ي امصر وي [٥ ر ي] -ك ي [ح ي
 (سفل) ف ا م ا احمد عاكف) صفا [ص ١ ابواب البوريات) مصر
 (ص ٢ حان الجليلي) هد (ص ٣ ممد ان الملكة فريده) حصر ص ٤
 ميدان الارهم) حصر (ص ٥ : جماعات الموظفين) صفا [ص ٥ [مضي
 يدح 'صفا [ص ٦ ك (ص ٧ [وريث قليلاً) صفا [ص ٨ [مصمت
 ساعده الثانية من مساء يوم من سبتمبر 1941 [ص ٩ ر (ص ١٠
 مفاهي عامرة ودكاكين [ص ١١ م (ص ١٢ [كان الشارع صوبلاً في
 صبرا [ص ١٣ م [ص ١٤]

تقوم بين مكونات القطعة 'العلاقات' التي تقوم بين مكونات
 البنية النموذج والتي تتحقق بين مكونات الحملة فهي إطار الفواة،
 بحصص الموضوع المسعد (احمد عاكف) لقيد التوارد الذي يحرصه
 محمول القطعة العام (المتفيل) ويحمل هذا الموضوع الوظيفية
 بدالية 'المسعد' التي كان من الممكن ان يحملها الموضوع الأول
 في جملة كما تحمل نواحي الطبقات الثلاث 'برطائف' الدلالية
 مصدر، "هدف"، "محنة"، زمان، "مكان"، التي تحملها
 عادة نفس هذه النواحي حين نرد في الحملة

وتسند الوظيفة الدلالية المحور داخل القطعة على شكل
 تدني بمسند المحور الجديد إلى مجموعة من الدوات بني
 مدرج لأول مرة "احمد عاكف"، "بيارات من الجني"، "ابواب
 بري"، "الصناع"،... وتظل بعض هذه الدوات "محاور جديدة"
 ابواب البري مثلاً) تكونها لا يعد لها ذكر بعد إذ انها هي حسب
 تأخذ دوات أخرى وظيفية المحور المعطي (احمد عاكف، "م احمد
 عاكف"، "بو احمد عاكف"،... ويشتق من بين المعاهد المعطاه
 هذه، احمد عاكف، لتكون المحور المعطي الرئيسي في النص
 وفي الرواية ككل) تكونه الدوات التي تستقطب اكبر كم من

معها ما راسي بشكل أطول سلسلة محورية. وتُسَمَّى الوصية
بـ "وصية" ، يُرَدُّ الحذف إلى حمل القطعة برُمته على اعتبار أن
هذه "وصية" الـ ككل (مع وفائتها العربية) هي المعلومة الحذفية
التي تهده المرحلة من الرواية. على هذا، وبإضافة هاتين
الوصيتين، الدائريتين تصبح سيرة القطعة كالتالي:

240) ر حب و ي أ صغ من ي : [...] . [أ ج ي {اسفل} ف
(م: 1: أحمد عاكف) منف مع - عطف - رس] [...] [...] [...] [...]
حيث مع - عطف - رس = محور معطى رئيسي

أما العلاقات الإحائية في القطعة، فهي، كما يمكن أن نتوقع،
صمدن إحالات خارجية "تربط بين مكونات سيرة القطعة وأبعادها"
بدي بشكل مرحليتها وإحالات داخلية "تربط مكونات السيرة
بعضها ببعض".

(1) تربط إحالات البنية الأولى مكونات القطعة بالواقعة العامة
(، لا تنفصل)، ووفائتها العربية (، لا تطلق)، (، لا توجه)، (، كما
تربطها بالدوات (أحمد عاكف)، جماعات الموظفين، البواب
سوي (أمام مكة) (باب الدورات)، ميدان الملكة فريدة، ميدان
أزهو (حمار الحلبي)، ويمكن التمييز بين إحالات البناء التي
تدريج الوقائع والدوات والامكنة لأول مرة وإحالات التمييز التي
تتم عن طريقها "تربط بين المكونات ووقائع أو دوات أو أمكنة معينة"
بأدراج

(٢) تربط إشارات الفقرة الثانية بآراء ذات نفس الواقعة أو نفس
الذات أو نفس المكان بعضها ببعض. ويسمى هذا الربط بواسطة
صياغة عادية.

(241) «انطلق أحمد عاكف (ي) ... وكان من عاداته (ي) ... كان
قلبه (ي) يمازعه (ي) إلى المقام القديم الحبيب ...»

أو عن طريق التكرار المعجمي :

(242) «مضى يدرع الطوار في انتظار ترام يوصيه إلى ميدان المدكة
قريفة ... مضى يدرع الطوار لأنه لم يكن يحتمل الجمود
سويلاً ...»

وتنصاف الميثاق من الإشارات في خلق اتساق القطعة وصياغة
استمرارية. يقوم اتساق القطعة على الإحالة على عالم ذهني يحلفه
المؤلف ويجعل القارئ يشاطره إياه عبر مرجعية (وقائعية،
مكبنة ...) تصبح بالتدرج مشتركة. كما يقوم الاتساق على
المحافظة على استمرار محور القطعة الرئيسي عبر إنشاء سلسلة
محورية واعائها بالتدرج كما هو الشأن، مثلاً، في المقتطف (241).
يمكن القول إن ما قلناه عن بسطة هذه القطعة، من حيث
مكونات ومن حيث العلاقات، يصدق على بسطة القطعة
سواءً كانت أي القطعة التي تصف إقامة أحمد عاكف مع أسرته في
حدائق الحلبلي والقطعة التي تروي أسفانهم من حدائق الحلبلي إلى
صاحبه الرئيس، حيث يمكن إرجاع بسطة القطعة الأولى إلى بسطة
عدمه المالية.

(243) [حب وي :] ضع من ي . [...] . [...] ح ي (أمام) ف
(س : أحمد عاكف) منص [(س : أسرة أحمد عاكف) ص : [...] [...]

وسية القصعة الثانية إلى .

(244) [حب وي :] ح ي : [...] . [...] ح ي (انتقل)
(س : أسرة أحمد عاكف) منص [(س : حاد الحليلي) من (ص :
نريثون) هد : [...] [...]

على أساس أخذ ماورد في إطار السرد وحده بعين الاعتبار (أي
باستثناء الفقرات الحوارية وفقرات «الحوار الداخلي» ... حيث
تختلف قيم المحصنين الإنجازي والوحي).

وتشكل البيتان (243) و (244)، بالطبع، جميعاً لبيات جميل وفقرت
وقصع مرعية تماماً كما كان الشأن بالنسبة للقطعة الأولى - القصعة
شدية، مثلاً، تنقسم قطعيتين فرعيتين نروييان قصة حب أحمد عاكف
لسوال وقصة حب رشدي عاكف ونوال على التوالي تضاف إليهما
قصعة مرعية ثالثة تصف مرض رشدي عاكف وموته ويمكن التمثيل
بسيات العامة لهذه القطع المرعية الثلاث كالتالي

(245) [حب وي :] ح ي : [...] . [...] ح ي (أحب) ف
(س : أحمد عاكف) منص (س : نوال) منص [...] [...]

(246) [حب وي :] ح ي : [...] . [...] ح ي (نحباب) ف
(س : رشدي عاكف) و (نوال) منص [...] [...]

(247) [حب وي : [ص ع ص ي 1 1 1 1 ح ي [اسفل
 ف (س¹: أسرة أحمد عاكف) ص ع مع - عطف - رس [1 1 1
 بوجد]]

لنصل، الآن إلى المستوى الأعلى، مستوى مصر رواية حد
 نحليني تقدم أن من القراءات الممكنة لهذه الرواية. قراءته على
 سبب أنها رحلة أسرة عاكف من حي السكاكيني إلى حي حد
 لحسيني ثم إلى الزيتون إذا اعتمدنا هذه القراءة، أمكن التمثيل
 بسمة النص ككل على النحو التالي

(248) [حب وي : [ضع ص ي : [مض وي : [تاك ي . ح
 [رخل] ف (س¹: أحمد عاكف) ص ع مع - عطف - رس [(ص¹: أسرة
 أحمد عاكف) ص (ص²: السكاكيني) ص (ص³: خان الحليبي)
 هد (ص⁴: الزيتون) هد]] (ص³: سنة) رم (ص⁶: خان الحليبي) مث [
 بوجد]]

ويمكن أن نمثل بسمة النص باعتبار أن جملة هو القطع
 الكبرى الثلاث مضمومة بعضها إلى بعض

(249) [حب وي : [ضع ص ي : [حمل [بوجد]]
 ┌──────────┴──────────┐
 [قطعة 1 - قطعة 2 - قطعة 3]

يسس من الممثل (248) أن نفس العلاقات القائمة في مسند
 بحملة ومسوى العطفة نجدها كذلك في مسوى النص ككل سواء
 أنعلل الأمر بالوظائف الدلالية أو التداولية أو بالإحالات المتداخلة فيه أو

بـ حده ونصب هذه العلاقات جميعها في مصف واحد هو حده
 سمي النص وصفاً اسمياً. يعود بهذا الدور على المحصور
 لإحالات الخارجيه التي تسمح ببناء العائمه الذهبي المتجانس للنص
 بـ ساريج من بدية الروايه إلى نهايتها والإحالات الداخليه التي تربط
 مكونات النص ببعضها ببعض عبر سلاسل محوريه (خاصة سلسله
 المحور الرئيسي) بواسطة العنماثر كما في المقتطف (241) أو بوسائل
 معجمية (محور فرعي، محور مكرّر)

(250) « انطلق أحمد عاكف (ي) ولعل سمع أحمد (ي) ووجه
 كمال حليل الخطاب إلى عاكف (ي) .. وتنازل الكهل (ي)
 عواطف جد متناقضة .. فقال الكهل (ي) بلهجة فاتره »

3. الثابت والمتغير:

رصدنا في المبحث الأول من هذا الفصل المعالم الكبرى
 لبنية النموذج من حيث مكوناتها والعلاقات التي تنصمها على
 أساس أنها بنية عامة مجردة
 وتنمها في المبحث الثاني كيمييه تحقق هذه البنيه في
 مختلف وحدات الخطاب من الجملة إلى النص

وشر كان بالإمكان استنتاج أن البنيه النموذج تصل ثابته في
 عمومها عبر وحدات الخطاب هذه فإن بالإمكان كذلك ملاحظه
 بعض استعراش التي نظراً عليها، إمّا من حيث المكونات أو من
 حيث لعلاقات، حين الاستغال من وحده خطابيه إلى أخرى

3. 1. 1. البنية النمودج وأعاط الخطاب

سبق أن أشرنا، في الفصل الأول، إلى أن من بين معايير سببه الخطاب بمعيار العرصال تواصلي (خطاب سردي / خطاب وصفي خطاب حجاجي...) ومعيار مدى تدخل صاحب الخطاب في محتوى خطابه (خطاب ذاتي / خطاب موضوعي...) وأشرنا بنفس المناسبة إلى أن لسبب الخطاب تأثيراً في بيئته وورده هنا بعض المتغيرات البيئية الراجعة إلى نمط الخطاب مع تصنيفها صنفين : المتغيرات المكونية والمتغيرات العلاقية .

3. 1. 1. 1. المتغيرات المكونية.

تتفاوت أهمية المستويين العلاقي والتمثيلي وفقاً لأعاط الخطاب : بصمة عامة، يمكن القول إن المستوى العلاقي يعبر المستوى التمثيلي أهمية في الخطابات الدائنية. ففي هذا سببه يرد الخطاب موجهاً توجبها ذاتياً (حاملًا للسمات الوجهية الدائنية سائق تفصيلها) ويحمل قوة إنجازية حرفية قد تواكبها قوة إنجازية مستلزمة. وقد يأخذ المستوى العلاقي أهمية قصوى فيتفلسف مستوى التمثيلي حتى يكاد يعدم ويحصل ذلك في حالات أشي يكون فيها القصد من الخطاب التعبير عن الدائنيات (مواقع، انفعالات، أحاسيس...) من أمثلة الخطابات أشي يكاد يعدم فيها المستوى التمثيلي

(251) أ رباو'

ب يا الله'

ح ويحك'

في عدائل ذلك، يخلص المستوى العلافي في الخطاب الموضوعي حيث لا، و: للسمات الذاتية (الأعدادية خاصة) وحيث القوة الإحصائية الإحصائية الممكنة هي القوة الإحصائية التحريية "الإحصائية" فهي هذا النمط الخطابية، لا مجال للقوة الإحصائية المستمرة التي تصل من خصائص الخطاب الذاتي. ويبلغ تخلص المستوى العلافي منتهى في الخطاب العلمي "العلمي" أو في حالات التسرد المخلص حيث يندم المخلص انعداماً شبه كلي و كأن الأحداث، كما يقول بنفيسست (1966) "تسرد نفسها". في هذه الحالات، يكاد المستوى التمثيلي المستوى الوحيد في الخطاب

ب. صحت هذه الملاحظات، أمكن أن يستخلص منها معيار لقياس الذاتية / الموضوعية في خطاب ما يمكن، مثلاً، أن يسطر الخطابات وفقاً للنسبية الذاتية

(252) سلمية الذاتية

انعدام المستوى التمثيلي ... ، انعدام المستوى العلافي

على أساس هذه السلمية تتدرج الخطابات بين قطبين: الذاتية انقصوى المتمثلة في انعدام المستوى التمثيلي لحساب المستوى العلافي والموضوعية انقصوى المتمثلة في انعدام المستوى العلافي لحساب المستوى التمثيلي. معار: أخرى، تتفاوت الخطابات من حسب الـ (الموضوعية حسب موقعها من البينين القطبيين

(253) - [قوة حرفيه / مستلزمة] وجه داني [ϕ] لاحق وحيي [لاحق إبحاري
 ب- [ϕ] حمل [ϕ] ϕ].

فيما يخص المستوى التمثيلي، أي العمل، توحى "المعصيات"
 أن للملاحظات التالية قدرًا معقولاً من التورود:

(1) تكون محمولات الخطاب السردى محمولات دالة على
 أعمال أو أحداث (وقائع سمتها الحركية) في حين أن محمولات
 الخطاب الوصفي يغلب أن تكون محمولات دالة على أوصاف أو
 حالات (وقائع غير حركية).

اب) سبق أن بينا، في الفصل الأول، أن محصلي الطبقتين
 شاعيرية والوصفية الترمي والحيي يأخذان القيمتين «مضي»
 و «تام» في الخطاب السردى في حين يأخذان القيمتين «حاصر»
 و «غير تام» أو «مضي» و «غير تام» حين يكون الخطاب خطاب
 وصفيًا.

في نفس السياق، يُلاحظ أن المحصر الحيي يسوي
 (محصر الطبقة الثانية) يأخذ القيمة «مستمر» أو «عادي» أو
 «مكرر» في الخطاب الوصفي بيد أن قيمته العالية في خطاب
 سردى هي «آني».

3. 1. 2. المتغيرات العلاقية

يسرّب عن توزيع أصناف المحمولات وفقاً لأنماط الخطاب
 ثمران: أولاً، يعلب أن ترد محمولات حمول الخطاب السردى ثنائية
 أو ثلاثية في حين لا ترد محمولات حمول الخطاب السردى إلا

أحدية أي ذات موضوع واحد تكون المحمولات له أنه على
الأصاح، أو الحالات محمولات : لزمة ، ثانياً ، يأخذ الموضوع الأول
في الخطاب السردى الوظيفة الدلالية : المسند (في حمل الأفعال)
و الوظيفة الدلالية : المفعول (في حمل الأحداث) في حين يأخذ
بمس الموضوع الوظيفة الدلالية : المنموضع ، أو الوظيفة الدلالية
« تحائل » في حمل الخطاب الوصفي

سبق أن أشرنا إلى أن الوظيفة التداولية لبؤرة تنقسم إلى عدة
وصائف فرعية يمكن إرجاعها إلى وصيغتين كبيرتين ليس لبؤرة
الجذب ولبؤرة المقابلة. هاتان الوصيغتان اللتان يمكن أن ترد
معاً في الخطاب المحجاجي بب، أن بؤرة الحديد وحدها يمكن أن
ترد في الخطاب السردى أو الخطاب الوصفي حيث لا مجال لورود
بؤرة المقابلة

أما العلاقات الإحالية فإنها تظل واردة ببعبها « انجارجي »
و « سداخلي » عبر مختلف أساط الخطاب إلا أنه من المتوقع أن
تستخدم العلاقات الإحالية المقامية في الخطاب المباشر أكثر من
غيره لخطاب غير المباشر). كما يتوقع أن يعتمد في الخطاب
سردى (خاصة إذا كان مكتوباً) على الحالات النسبائية بالدرجة
الأولى

3 . 2 . البنية الممودج و أقسام الخطاب :

لنا كثر بأن الخطاب، كما حدّدناه هنا، كل إنتاج لغوي يتم بواسطة التواصل في موقف ما وأن الخطاب من حيث وحدته، يمكن أن يكون مفردة أو مركباً اسمياً أو جملة (بسيطة / معقدة) أو ص. ولندكر كذلك بأن أطروحة التماثل البنيوي التي نسيدها نعرض أن بنية المودجية واحدة تتحقق في جميع هذه الوحدات نحاسية. وقد تتبعنا في المبحث السابق، تحفقات البنية المودج في كل من الجملة والمركب الاسمي والنص والآل بتعريف أن مسائل هل نضل البنية المودج ثابتة عبر تحفقاتها في مختلف الوحدات الخطابية أم هل تطرأ عليها تعبيرات على غرار ما يطرأ عليها من تعبيرات من نمط خطابي إلى آخر.

للإجابة على هذا التساؤل، يجب أن نميز بين حالتين. حالة ورود هذه الوحدات الخطابية مستقلة بعضها عن بعض وحالة ورودها مدمجا بعضها في بعض. بتعبير آخر، يجب أن نميز بين جملة حين تشكل بعضها خطاباً تاماً وببعضها حين تكون جزءاً من قصعة تشكل بدورها جزءاً من نص كامل. توحى المعصبات سدروية أن البنية المودج تتحقق، في الحالة الأولى، كإمالة من حيث المكونات ومن حيث العلاقات. أما في الحالة الثانية، فيصير عنها من التعريف ما يمكن أن يتوقعه كنتاج لعملية الإدماج.

(٢) عدم أن الجملة، حين تدمج في جملة أخرى (حين يتعلق الأمر بجملة مركبة تركيب إدماج)، تكون إما حملاً موسماً أو فضية

و حملة عامة (حملة بواكها قوة إيجابية) ويبدو أن الفاعل و المفعول هي أن الإدمان، باعتباره علاقة تنعته، يجعل الحمله المدمجه دالة سبب للحمله التي تنعته من حيث المكونات ومن حيث العلاقات ويتجلى هذه التسعبيه في كون سببه الحمله المدمجه تنعته أحد مكوناتها، بعضها من العلاقات التي تتضمنها وقد يكمن نقص سببه المدمجه في فقدان الطيفه الإيجابية كما هو الشأن في الحملتين (209 أ-ب) المكررتين هنا للتذكير:

(2009) أظنت حمد أن خالداً لن يعود
بـ بحسب بكر أنه لن يعاقب أبداً

أو في فقدان الطبقتين الإجماعية والوجهية كما هو الشأن في
الجملتين (18أ-ب) المكررتين للتذكير

1- (208) رأى خالد بكراً يُصافح زينب
ب - سمعت هند زينب تقرأ القرآن

بل إن تقلص البنية المدمجة يمكن أن يشمل الحمل أو بعضاً من طبقاته. مثال ذلك ما يحصل في التراكيب التي يكون فيها محصر الرمي (محصر الطقة التأسيسية) للبنى المدمجة تدعى بمحصر الرمي لنسبة الرئيسية. من أمثلة التأسيسية الرميية ملاحظ في الحملتين (208 أ ب) حيث المحصر الرمي (المحصر ١١) في الحملة الرئيسية يحكم محمول الحملة المدمجة الذي يأخذ صيغته المضارع وفقاً لسمات جبهة في هذا الصرب من التراكيب، يكون من باب الحشو بعدد المحصر الرمي في الحملة

مدمجة. وقد تمتد السعة السوية إلى العلاقات أيضا في هذه
صلة، يعتبر عنصر البحث في سعة النحوية المدمجة لاستكشاف
مدى إمكان احتفاظها بالعلاقات (الوظائف) التي كان من الممكن
أن تنضم إليها لو لم تكن مدمجة. أي لو كانت جملة مستقلة أو
جملة رئيسية في هذه الحالة، يمكن أن يتوقع أنه من الممكن أن
تسند الوظيفتان القداويتان المحور والبطرة إلى الجملة المدمجة
ككل لكنه من العسير أن تسند هاتان الوظيفتان داخل هذه الجملة
أي إلى أحد مكوناتها

(ب) مريب أن الحد البسيط يتصرف من الوظائف ما يمكن أن
تضمينه الجملة، من الطبقة الوصفية إلى الصفة الوهمية، وترك
سؤال مفتوحاً عما إذا كان من الممكن افتراض وجود الصيغة
خدمية، صيغة الإيجاز بطرح هذا السؤال، على الخصوص، حين
يتعلق الأمر بالعمل الاستفهامية التي يكون فيها حيز الاستفهام
أحد حدود الجملة كما هو الشأن في الجملتين السابقتين

(254) 1- ماذا شربت هذا؟

ب - أيا شربت هذا؟

يمكن، مبدئياً، اقتراح ثلاث مقاربات لفهم الفوه الإحابة
في التراكيب الاستفهامية التي من فصل (254 أ ب)
أ) عند الفوه الإبحارية الاستفهام إلى الحد بين «ماذا» و«أيا»
فحسب،

٢٠. حسنة القوة الإبحارية لاستعظام مرسى إلى الجملة ككل وإلى حد يستفهم عنه معاً،

٢١. حسنة القوة الإبحارية إلى التحمل وحسب على أن يؤسر إلى أن حوسر لاستعظام هو أحد حدودها بواسطة الوظيفة التداونية بؤرة بحرية (254 أ) أو بؤرة التمايلة (254 ب)

ويبدو لنا أن المقارنه الثالثة هي الأنسب .
يشبي المقارنه الثالثة، يمكن أن نعظم أطروحة أن الحد لأقوة إبحارية له أي أن مجاله لا يتعدى الطبقة الرابعة، الطبقة الوحيية بل إنه من الممكن أن يلحق بنفس هذه الطبقة نفسها ويحصل ذلك في الحالات التي يأخذ فيها الجملة والحد نفس السمات الوحيية كما في الجملة (255 ج)

(255) أ- كم يشتعل حالدا

ب- باي حماس يشتعل حالدا

ج - * كم يشتعل حالدا باي حماس .

يكمش لحن الجملة (255 ج)، في مقابل الجمليين (255 أ- ب) .
في كون معنى السمة الوحيية الذاتية، التمجيد، وردت مواضع
سجمل ككل ولأحد حدودها .

يتضمن الحد من العلاقات ما تشتمل عليه الجملة، كما رأينا، سواء
تعلق الأمر بقبول التوارد أم بعلق الوظائف (الدلالة / الوحيية
تدوية) إلا أنه، من الممكن، رصد المعينات التالية في حد

باب

(١) من الوظائف الدلالية ما يعمد به اتحاد دور الجملة كما هو مبين في
مثال (٢٥٦) المالك التي تبدأ في العنصر الثاني من اتحاد الإعراب
كما في الجملة التالية:

(256) أراح كثيراً في بيت خالد

(2) تبدأ الوظائف الوظيفية في اتحاد المثنى (المسمى مثلاً
اسادها في الجملة كما في الجملة (257)، مثلاً، حيث يحمل
الموضوع الأول والموضوع الثاني في اتحاد قصف العدو المدينة:

(257) أزعجني قصف العدو المدينة

إلا أن الموضوع الفاعل لا يأخذ الحالة الإعرابية التي تحركه
بها وظيفته وإنما يأخذ الحالة الإعرابية «الجر» وفقاً لمبدأ
تشكيل كما رأينا. وتأخذ هذه الحالة الإعرابية كل موضوع احتل
هذا المحل أي كانت وظيفته

(258) أزعجني قصف المدينة (من قبل العدو).

(3) يمكن أن تبدأ الوظائف الشاذة وليست المحسوسة، بصورة
معممة (أي البدء) ويمكن أن تبدأ إحدى هاتين الوظيفتين
دخول اتحاد عناصره كما هو الشأن في الجملة (259)

(259) أزعجني قصف المدينة لا القلعة.

حيث أسندت صورة المقابلة إلى المصنف إليه، إلا أنه من
مستبعد ألا أصبح إسماعيل نفسه الوظيفية التداولية إلى الحد وإلى أن
قد سره في ذات الوقت.

(260) "أر عسي قصص المدينة لا القلعة لا ذوي الرعد

وتعلل نحن التراكيب التي من قبيل (260) راجع إلى حرق مبدع
عدم (سبل) أو أشرباً إليه المتمركز (1986) انقضي بالأسند نفس
الوظيفة (أو نفس السعة بوجه عام) إلى المكون وإلى أحد عناصره
سواء أكان المكون جملة أم حداً أم قطعة أم نصاً.

(ج) أشرباً، حين عرّضنا لأنماط الخطاب، إلى أن القطعة النصية
الواحدة لا تنتمي، بالنسبة، إلى نفس النمط الخطابى بل يمكن
(وهي الحالة العامة) أن تتضمن خطاباً سردياً وخطاباً وصفيّاً وخطاباً
حواريّاً. هذا هو الوضع الذي يحدث مثلاً في القطعة الأولى (تقدّم
أحمد عاكف من باب الوزارات إلى بيته في خان الخليلي) من رواية
حان الحسيني "حيث يتعاقب السرد المحض والوصف (الموضوعي
و الذاتي) والحوار بين أحمد عاكف والبواب وبني وبين أمه ثم بينه
وبني أبيه).

ما يهمنا هنا، هو أن الحمل التي تتألف لتشكيل قطعة واحدة
أو قطعة فرعية (واحدة) تنتمي إلى نمط خطابي معين (سرد / وصفي
موضوعي أو ذاتي) تنحلي عن بعض مكوناتها وبعض العلاقات التي
تصممها إذا كانت هذه المكونات والعلاقات مشتركة في هذه
الحد، يكفي بالتأشير بهذه المكونات والعلاقات في بيته القطعة
ككل على أساس أن هذا التأشير يسحب على كل جملة من حمل

مصعة، يمكن أن نشترك حمل القطعة الواحدة في بعد يعود
إلى حيزه وهي نفس السمة الوجهية كما يمكن أن يمتد
إلى محضات الحمل ذاته كالمحضر الرمي مثلا في
هذه الحالة، يشير إلى (1997 ج 421) إلى وجود قطع صلبة بأحد
جميع لحمل (أو الفصع العرقية / الصفرات) التي تتضمنها نفس
محضر الرمي، وليكن المحضر الرمي «المضي» مثلا كما
في السمة التالية

(261) مض (م) . مض (م) . مض (ع)

ويذهب ديث إلى أن التمثيل الآورد، في هذه الحالة، هو
التمثيل (262) :

(262) مض ((م) . (م) . (ع) ...)

حيث «ثرت» انجمل المتوالية (م، ص، ع) قيمتها الزمنية من
قيمة الزمنية (مضي) لقطعة ككل.

مبدأ «ثرت» قد يمكن أن يعممه على القيم الأخرى كالقيمة
إلى حيزه والوجهية فيكون التمثيل للقطعة التي نشترك حملها في
سمة الأحرارية (حب (إحبار)) والقيمة الوجهية (صع (مضوع))
والقيمة الزمنية (مض (مضي)) كالتالي :

(263) [حب [صع [مض ((م) (م) (ع)]]] .

من الحالات التي حكر أن يسطق عليها التمثيل (263) الحرء
 من القطعة الأولى هي رواية «حار التحليلي» الذي يبدأ
 به رواية «انتصفت الساعة الثالثة من مساء يوم من سبتمبر
 سنة 1941» «يسهي بالحملة: «قدنا من بواب افتتح كرمياً على كسب
 من حد الأبواب»

باستثناء فقرات الحوار الداخلي، يمكن القول إن جمل هذا
 حرء من القطعة الأولى، ترت، قيمتها الإيحائية الإحصائية، وقيمتها
 التوجيهية موضوعي، وقيمتها الترميزية «المضي» من قيم الكل وإنه
 بالمكان التمثيل لبيئة جزء القطعة هذا على النحو التالي:

(264) [حب] صغ [مصر] (انتصفت الساعة الثانية...)، (انطلق أحمد
 عاكف مع المنطلقين...)، (وكان من عادته أن يتخذ سبيله...)،
 ... (قدنا من بواب نومي...)

(د) يصدق ماقلناه عن القطعة، في مستوى أعلى، على النص
 ككل، يصرح أنما أمام نص تتجاسر قطعه من حيث قيمة المحصر
 «إيحائي» وقيمة المحصر التوجيهي وقيمة المحصر الترميزي
 يصرح كذلك أن هذه القيم هي «الإيحائية» و«موضوعي» و«مضي»،
 على التوالي، على هذا الأساس تكون بيئة النص هي البيئة (265)،
 حيث ترمز المتغيرات (i) و (ب) و (ج) إلى مختلف قطع النص:

(265) [حب] صغ [مصر] ((أ)) (ب) (ج))

لأحد، فبعد، الموضح مثلاً آخر وليكن هذا المثال فصيحة من فصائد المدح العمودية. يمكن إرجاع نسبة هذا التعريب من الفصائد، في نسبة العامة التالية

$$(200) \text{ خب } [\text{مدح}] \text{ حا } ((\text{س}) . (\text{ص}) . (\text{ع})) \dots [22]$$

حيث: حا = حاضر وحيث ترمز المتغيرات (س) و (ص) و (ع) إلى أهيأت العvisدة

إن صحت هذه الملاحظات، أمكننا أن نخرج منها بإعادة النظر في مفهوم الإدماج وبعض التعميمات كالتعميمات التالية :

أولاً، يمكن تعريف الإدماج، بوجه عام، بالشكل التالي: تعدّ مستقلة كل وحدة خطابية تفرد بهيتها الخماسية كاملة وتعدّ مدمجة كل وحدة خطابية تثر بعض مكوناتها أو قيمها أو علاقاتها عن وحدة خطابية أخرى.

ثانياً، يتيح هذا التعريف إعادة النظر في ظاهرة الإدماج من ثلاثة وجوه:

(١) ليس الإدماج مرتبطاً بالنسبة التركيبية بين جملة وجمته نعتوها بواسطة أدوات مدمجة (وأن «وعبرها» حيث يمكن أن يحدث عن الإدماج حتى في الحالات التي يتدخل فيها الصرف و تركيب شريطة أن نحصل النسبة السوية

(٢) لا يحصر الإدماج في علاقة التبعية بين جملة وجملة بل
يمكن أن تربط جملة بجملة وجملة بقطعة وقصة بين
كامل

بهذا المعنى يمكن التحديث عن الإدماج بين جمل قصص
، حدة ثرت قيمها الإيجارية والوجهية عن قيم القطعة ككل و
كذلك هذه الحمل « مستقلة » من حيث التركيب

(٣) يتبنى هذا التعريف للإدماج، يصبح من الممكن اعتبار
الجملة المعصوفة جملاً مدمجة على أساس أن عناصرها (مهما
تعددت) ثرت قيمها الإيجارية والوجهية وبعضها من قيمها الحسية
كما ثرت علاقاتها (وظائفها) عن القطعة العطفية ككل. فبينة
سلسلة العطفية (267) ليست البينة (268) بل هي البينة (269) .

(267) « و شاهد فيما حوله مقاهي ... فتولاه الارتباك واضطربت
حواسه ولم يدرك أين يسير فلذا من بواب نوبي اقتعد كرسياً على
كثب من أحد الأبواب وحياه ثم سأله »

(268) [حب] ضع [مص (س)] و [حب] ضع [مص (ص)]
[[[و [حب] ضع [مص (ع)]]]] ...

حيث و = عاطف مجرد يتحقق بواسطة أدوات عطف

(269) [حب] ضع [مص (س)] و (ص) و (ع) ...]]]

قالنا، يمكننا هذا التعريف من تحديد نوع الإدماج ودرجته
حدداً مصححاً، حيث يصبح من الممكن أن نميز من ناحية ، من
إدماج الإيجاري والإدماج الوجهي والإدماج الحسلي، مثلاً ، أن

مميز بين الإدماج الذي يقع عند المستوى العلاقي والإدماج الذي يتعداه ويمتد إلى المستوى التمثيلي من ناحية ثانية
في هذا الإطار يعاد تأويل السلاسل العنصرية (ثانية كانت أم ثلاثية أم ثنائية العناصر) على أساس أنها ليست جملاً مركبة وإنما هي قطع فرعية أو قطع كبيرى أو مصوص خاصيتها أن عناصرها «متناظرة» وأن درجة الإدماج فيها، لذلك، أعلى من درجته في غيرها (أي سلاسل التجميل غير المعطوفة).

رابعاً، يشكل الإدماج، إذا فهم على أنه تداخل بيوي، دعماً لافتراض التماثل البيوي لأنه لا يسوع أن تدمج وحدة خطابية ما في وحدة خطابية أخرى إلا إذا تماثلت بينهما إذ إن التماثل شرط الإدماج.

3 . 2 . البنية النموذج والكلمة

عرضنا في الفقرتين السابقتين من هذا المبحث وفي المبحث السابق لتحقق البنية المودجية وكيفية تحققها في مختلف أقسام الخطاب من الحد إلى الحملة والقطعة والنص. وبحق الآن أن يتساءل عما إذا كانت الكلمة تحض بدورها، من حيث تكوينها بصري، نفس البنية ومن المعطيات التي تعطي لهذا التساؤل قدر معقولاً من البرود في رأينا مايلي

(1) تتألف الكلمة في النماذج السلسلة (الإضافية حسب المصطلح الشائع) على الأحص، من جذع ولواحق (سوابق ولواحق) كما يشير من التمثيل التالي:

(270) [لواصق] جده [لواحق]

وتنطق: السمة (270)، يلى حد بعد، بالصفة العامة للجمعة
(ب) غيرها من أقسام الخطاب التي درساها) حيث يمكن القول بها
فيه يلى نوة وهوامش قليلة وهوامش بعدية

(271) [هوامش قليلة] نوة [هوامش بعدية]

ويظهر التماثل جلياً من التمثيل الثاني.

(272) [لواصق] [جده] [لواحق]

ل ل ل

هوامش قليلة نوة هوامش بعدية

(ب) من لواصق الكلمة، صواب أو لواحق، ما يؤثر لسمات
جبهة (كالتركاز وغيره) ولسمات وجهية (مدح / قدح) شائب في
ذلك شأن محصيات الندة والجملة ولواحقهما

فيما يتعلق بالعربية على وجه الخصوص فإننا نعلم أن
نحوها النعات السلسلية الحقيقية (كالأعلبية والعربية مثلاً،
من حيث إن تكوين الكلمات يتم فيها عن طريق صهر حذر ثلاثي
في أوزان معينة سواء أكانت الكلمات أصولاً أم منسقة وقد نعد
بعض المقاطع، في هذه النعة، لواصق كالسابقة «ال» في «الفعل»
والتشديد في «فعل» وانمذ في «فاعل» من هذه اللواصق ما يس
عنى سمات جبهة كالتشديد في «قطع»، مثلاً، الذي يؤثر للتكثير

«مد في» الدال على المقاربة ونؤشر الأوران، مدورها، سي
سمت وحيته (مدحية أو قدحيه) كورد الصعير زور «الطهر
دور» الاعتقاد كما في «رحيل» و «تعظيم» و «كفر» على السري
وقد بعد بعض الأوران دالة على الإيجاز كالبور «فعلل» في
كلمات المسحوتة التي من قيل «حمدل» و «سمل» و «حوقل»

إلا أنه، رغم هذا التناظر بين بنية الكلمة وبنية الجملة، مثلاً،
بعض الجرم بأن البنية السمودج تتحقق في الكلمة نحققها في باقي
أقسام الخطاب. ما يمكن قوله هو أن في بنية الكلمة بعض عناصر
بنية السمودج وبعض قيمها (الجهية والوجهية وربما الإيجازية
ويستبعد أن تتحقق البنية السمودج كاملة في كلمة.

ويمكن تفسير هذه الظاهرة، في رأينا كالتالي :

يتم التواصل الأمثل بين مستعملي اللغة الطبيعية حين تتحقق
البنية السمودجية كاملة، أي حين تتوافر للتواصل كل مقوماته
العلاقية والتمثيلية. وبما أن النص هو الوحدة الخطابية التي تتبع
بوصل الأمثل فإنه هو الوحدة الخطابية التي تتحقق فيها البنية
سمودجية على أكمل وجه. أما الوحدات الخطابية الأخرى فإنها لا
تتبع من التواصل الساجع ما يتيح النص، ويمكن أن يقع، في حد
الباب، سلمية التواصل الساجع التالية

(273) سلمية التواصل

النص < الجملة < الهمزة < الكلمة

نفس من العريب أن نلاحظ أن تحقق البنية النموذج في
حجمه أقل من تحققها في النص (كون الوظائف التداوية، مثلاً،
يتوقف إتمامها على علاقات نسبية) وأن جمعها في الحد أقل من
تحققها في الجملة (كون الحد لا قوة إبحارية له تحصره) وأن التحقق
الأدنى لهذه البنية يكون في الكلمة. بتعبير آخر، تتضاءل نسبة
نجاح التوافق كلما تضاءل تحقق البنية النموذجية، أي كلما
ابتعدنا من النص واقتربنا من الكلمة المفردة⁽⁴⁾

١٤) يتبع اختراعي لشعائل الجبدي الحثبي هنا، في الواقع، زيادة النظر في بعض المفاهيم الأساسية (والطبيعية) منها مدبرة
والخطابية، ومدمرة، متعمدة، مظهر، شخصية.

[illegible][illegible]

خلاصة ما حاولنا تبينه في هذا المبحث هو أن للحصص سبب محدد بمودعيه فوامها خمس طبقات تتوزع داخل مستويات ثلث سبب من العلاقات الوظيفية والمواردية والإحالة وأن لهذه السبب تبنياً بطرد تحققة ومميزات يمكن إرجاعها إلى ثلاثة أهداف كبرى، "مميزات لأهمية أي المستويين أهم، العلاقي أو التمثيلي مثلاً) ومميزات النكه (كم من طبقة تحققت وكم من طبقة استغني عنها) ومميزات الكيف (اختلاف قيم المحصصات، واختلاف أنواع العلاقات) وأن هذه الأصناف الثلاثة من المميزات ترداد عدداً وأهمية كلما ابتعدنا عن الوحدة التوافقية التمثلي التي هي السبب

4. البنية النموذج وإشكالات التمثيل :

ثلاثة إشكالات متعلقة بالتمثيل للبنية النموذج نظر علاقة وبحاول هنا الإسهام في مناقشتها:

(أ) هل يمثل للعناصر التداولية في القالب الحوي ذاته أم هل يمثل للعناصر التداولية في القالب الحوي ذاته أم هل يمثل لها في ذات مستقل؟ (ب) ماهي إسهامات قوائم مودج مستعمل لسمعة بصبعية وكيف تتفاعل فيما بينها بالنظر إلى أسماء المحصصات؟ ج ماهو تأثير عمليات التسطيع (الابتعاد من السمة التحتية إلى سمة سطحية) في السمة النموذج؟

1.4 التداول قالباً مستقلاً

تتبع الحصائص التداولية (نقود الإدراك، نوحود الدالة) حصة، الوظائف التداولية (المحور والمؤرد) في السحر الوصفي، بعد الآن، على أساس أنها تنتمي إلى القالب النحوي من نموذج مستعملي اللغة الطبيعية وأنها من المعلومات التي ينبغي رصد في نسبة التحتية النحوية حسب هذه المفارقة، يمثل في مستوى البنية التحتية من القالب النحوي لغتين من الحصائص الحصائص الدلالية (وحدات معجمية، محصصات، وظائف) والحصائص التداولية وذلك ما نجده مرصوداً في البنية النموذج (13) وفي أحد أمثلة تحققها (115) حيث تتورع هاتان اللغتان من الحصائص على مستويين وحمس طبقات كمائم تبيان في المباحث السابقة.

أما الحصائص الصورية، الصرفية والتركيبية والتطريزية، فإن تحديد ما يتم في البنية المكونية بواسطة قواعد التعبير، على أساس المعلومات الدلالية والتداولية الممثل لها في البنية التحتية.

من الثباتات التي برزت في السنوات الأخيرة، في حقيرة النحو الوصفي، التبر الداهب إلى رصد الحصائص التداولية في قالب مستقل يمكن الاصطلاح على تسميته بالقالب التداولي حسب هذه الثباتات. تصبح قوالب نموذج مستعملي اللغة الطبيعية ستة قوالب: قالب نحوي والقالب المصنفي والقالب المصنفي والقالب المصنفي والقالب المصنفي والقالب المصنفي. وقد أصبح سعة قوالب إذاً من أصفاء القالب الذي يصطلح بوصف الحصائص «العسية» والذي يمكن أن يسمى «قالباً شعرياً» (المثوكل 1995) أو «قالباً تحييلياً» (البوشيمي 1998).

ولكن أعتقد، داخل هذا النصار، على إضافة قالب تداولي قائم
 على بعد نوع التداول من القالب النحوي، فتمه خلاف في نوعيه
 الخصائص الموكول الاصطلاح برصدها إلى هذا القالب. في هذا
 الباب، تقترح بنكستين (1998) أن يمثل في هذا القالب للتوظيفتين
 التداوليتين، محور والبنوة ومروعهما، ويقترح فيت (1998) أن ترصد
 فيه القوة الإنجارية المستلزمة على أن تمثل للقوة الإنجارية الحرفية
 في القالب النحوي وقد أرهضا (المتوكل قيد الطبع) إلى إمكان
 إضافة قالب تداولي على أساس أن يكون هذا القالب، إذ ثبت
 وروده، محل رصد لكل الخصائص التداولية لا لبعضها. واقترحا،
 في هذا الاتجاه، أن يمثل في القالب التداولي لتوظيفتي المحور
 وبنوة والقوة الإنجارية والسماوات الوجهة

أما بالنسبة لتنظيم القالب التداولي المضاف وطريقة استعماله
 وعلاقات التي تربطه بالقوالب الأخرى، خاصة القالب النحوي، فإن
 بنكستين (1998) تركت المسألة مفتوحة ولم تقترح شيئا ملموسا
 في هذا الصدد. أما فيت فقد رسم المعالم الأساسية لمسطرة تربط
 بين القالب النحوي والقالب التداولي ويقوم اقتراح فيت على فكرة
 أن القوة الإنجارية المستلزمة لا يمثل لها في نفس القالب الذي
 يرصد القوة الإنجارية الحرفية بل في قالب مستقل، القالب التداولي
 بناء على نفس الفكرة اقترح فان دين بيرج (1998) نموذجاً لما
 أسماه «النحو الوظيفي التداولي» قوامه ثلاثة قوالب : «قالب تداولي»
 يعني يرصد خصائص السياق الاجتماعي ككل ؛ «قالب تسمي»
 يكمل بالتمثيل للنحو الحفظ المبروم تبليغه و «قالب نحوي»
 يوكل إليه أحجار الصناعة الدعوية الملائمة لما هو مرصود في
 العالمين الأولين.

نهدف من الافتراحين مزاياهما النظرية والإجرائية إلا أنهما، في رأينا، يسعدان بعض الابتعاد عن روح النحو الوظيفي وعن بساطته العامة كما رسمت معالمها عبر أدبيات هذا النحو منذ نشأته لهدف السبب، ارتأينا (المتوكل (قيد الطبع) أن تتم إضافة القالب التداولي بطريقة تنمائي وبسبب النحو الوظيفي المعيار (ديث 1989 و 1997)

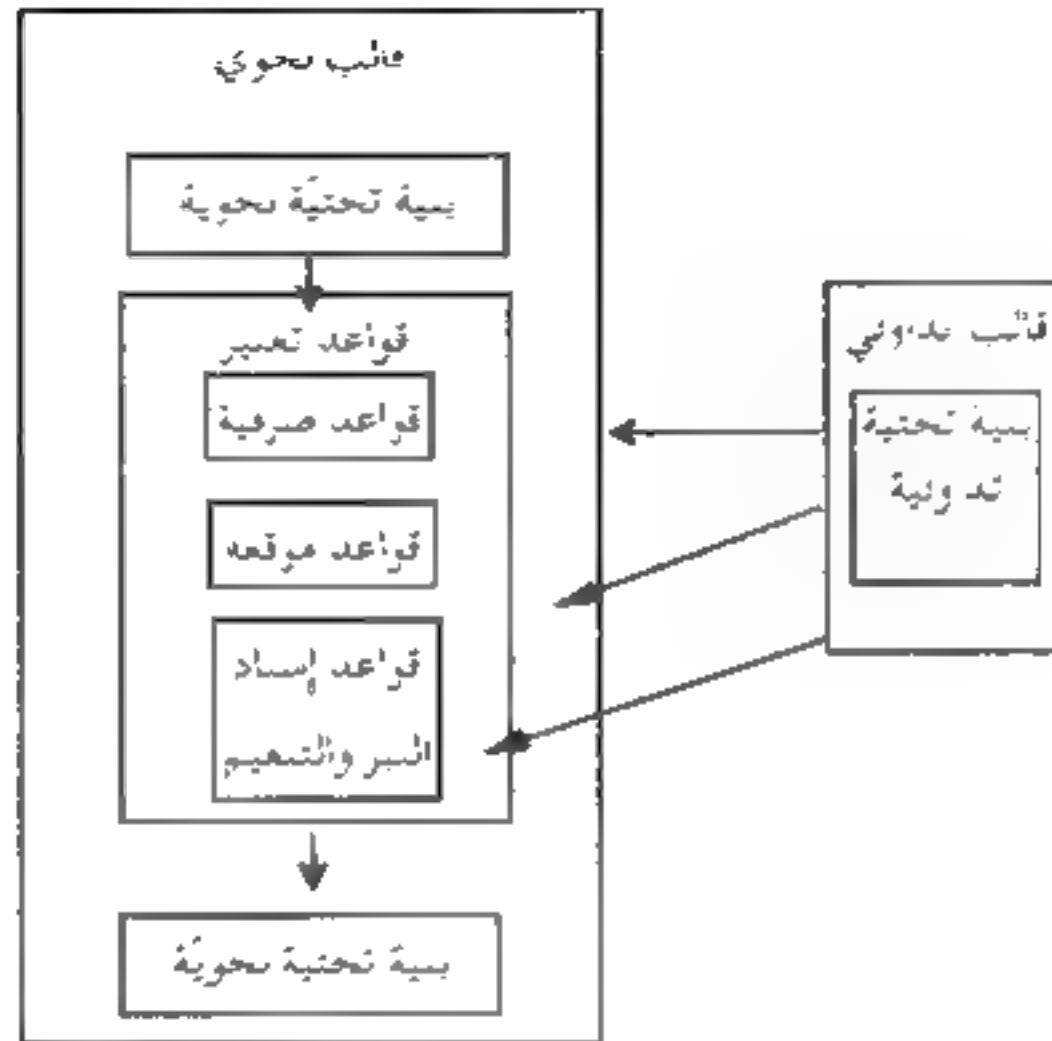
ويمكن تلخيص ما نقتضيه في هذا الباب كالتالي :

- (١) تُرصد في بسطة مستقلة طبقاً للمستوى العلاقي، الطبقة الإجازية والطبقة الوجهية، كما ترصد فيها الوظائف التداولية، محاور وفروعه والبؤرة وفروعها ونسعى هذه البنية إلى القالب التداولي.
- (٢) ويمثل لطبقات المستوى التمثيلي، الطبقات العملية بوصفية والسورية والتأثيرية، هي البنية التحتية المعهودة الممتدة إلى القالب التحوي.

- (٣) تشكل البنيان التحتيتان النحوية والتداولية معاً دُخْلين لقواعد التعبير التي تقلهما إلى بسطة مكونية (أو تمثيل صرفي - تركيبية) كما هو موضح في الرسم التالي :

(274)

نموذج مستعملي اللغة الطبيعية



لأحد، مثلاً لذلك، الجملة (78) المكررة هنا للتذكير

(78) صراحة، فعلاً قد صمم حائل بكرة صنعتين الصارحه في الشارح

أقرحاً، في إطار المسطرة التمثيلية المعتمد لحد الآن، أن يكون البنية التحتية لهذه الجملة هي البنية (115) حيث رصدت خصائص الخمس كلها والعلاقات التي يسميها بما في ذلك علاقات التداولية. أما إذا نسبنا المقاربة القياسية التي يفرحها هنا

في النسبة النحسية لهذه الجملة تصبح ببين، عنه تدوية دراسة
حديثة محرم صوعهما كالتالي

275] حب وي: [كدس ي: [لح ي (س¹) مع - عهد أوحده 11

(276) [وي، [س ي: [ثب مض وي: [ل ري: [تاك ي: [لح ي
ص، ف، ع، (فعل) ف (ع¹ س¹): حالد) مف ف (ع¹ س¹) بكر) منف
مف [(ل¹ س¹، صمعة) حد [(ص¹): المارحة) زم (ع¹ ص¹) شرع
مك [(ص¹، فعلاً) [(ص¹، صراحة) حا [.

في نسبة (275)، مثل لطيفتي المستوي العلاقي مع تحديد قيمهما
(بحرية والوحشية في حين انفسر التمثيلي، بالنسبة للمستوي
تمثيل، على تحديد الوظيفتين التداوليتين المحور المعطى وبؤرة
محدد، أما في النسبة (276) فقد قيم بالعكس، حيث رُصدت طبقات
مستوى التمثيلي مع قيمها، ماعدا الوظيفتين التداوليتين، في
حين لم تحدد قيم طفتي المستوى العلاقي واكتفي بالتأشير إليهما
على سبيل توضيح العلاقة بين التمثيل، وتشكل البينان (275)
(276) كلناهما دحلين من قائمين مختلفين لقواعد التعبير بني
تتكمل، انطلاقاً من توازن قيمهما من معلومات، بتحديد نسبة النحسية
المكونية 178،

نسباً في حاجة ضعفاً إلى أن يشير إلى أن مسطرة التمثيل
موضحة في الرسم (274) وارده بالنسبة لجمع أقسام الخطات س،
تعلق الأمر بحمله ثم بقطعة أم بعض، إذ إن المفهوم من النسبة
سحرية والنسبة التداولية أنهما تمثلا مكاملان للنسبة المودج

في كتاب موضوع المباحث السابعة من هذا الفصل.
 إن هذين المنحيتين: محي «التداول المدمج» (في السحور) ومحي «التداول العائلي»، متكافئان مبدئياً من حيث قدرتهما التمثيلية لمختلف خصائص الخطاب ومن حيث تماشييهما ومبادئه، سحر الوظيفي وتنظيمه العام ولا يمكن، في رأينا، عويمهم تفويهم الصحيح والمفارقة بينهما إلا بعد بحوث مراسية تثبت ورود أحدهما وأفضليته. في انتظار ذلك، ما يمكن المجازفة بقوله الآن هو أن تفصيل المنحي الثاني متوقف من بين ما يتوقف عليه على تحديد محتوى القالب التداولي وعلاقته بالقالب المعرفي والقالب الاجتماعي والقالب الشعري.

4 . 2 . القالبية وأماط الخطاب .

لم تحظ القالبية في السحر الوظيفي بما تستحقه من عناية حيث انصبت الدراسات الوظيفية في مجملها على القالب السحري وحده في معزل عن القوالب الأخرى إذا استثنينا ما ورد في (ديك) (1994) و (المتوكل) (1993) و (1995) و (1999) و (فيد الطبع) و (ثيت) (1998) و (فان دينبيرج) (1998) و (البوشيجي) (1998) .

لذلك يجب انتظار أن تعمق البحث في هذه المنطقة من بصرية السحر الوظيفي لمعرفة محتوى هذه القوالب وسميتها وإولييتها كسمية اشتغالها بكيفية أدق. ما يمكن قوله، في انتظار ذلك، هو مجموعة من التوقعات نجعلها في ما يلي:

(أ) أهم القوالب جميعاً القالب السحري. وذلك أمر طبيعي ومتوقع إذ إن الخطاب المدروس خطاب لعوي. وتكمن أهميته في أمرين

(١) يعكس الاستعناء، في بعض الحالات، عن بعض القوالب،
ولا القالب المحوي الذي هو حاصر في جميع حالات التواصل
معها.

(٢) يشكل القالب المحوي القالب المركزي في حين تقوم
باقي القوالب بدور القوالب المساعدة (أي القوالب المخازن
التي تمد القالب المركزي بما يحتاجه من معلومات).

(ب) تساهم جميع القوالب في إنتاج الخطاب وتؤدي له
بدرجات متفاوتة ويؤول التفاوت في إسهام مختلف القوالب إلى
سمط لخطاب بدرجة الأولى. ولعل التسميمات التالية ترقى إلى
قدر أدنى من الصواب:

(١) يكون الإسهام الأكبر، في الخطاب الداتي، للقالب التداوي
ثم تليها أفروحة، التداول القالبي، المصروح لها في الفقرة
سابقة، إذ تكون السمات القالبي في هذا السمط الخطابي هي
سمات الإبحارية (الحرفية والمستمرة) والسمات الوجهية الدتية
(الفعالية منها خاصة) ويكون لهذا القالب الإسهام الأكبر كذلك،
في الخطاب النفسي (أو الإبداعي).

(٢) أما في الخطاب الموضوعي، سردياً كان أم وصفيّاً، فإسهام
القالب التداولي يتضاءل ويتضاءل معه، في هذا السمط الخطابي،
إسهام القالب الاجتماعي. فإذا كان خطاباً سرديّاً احتيج إلى القالب

معرفة في مكنونه المعرفي العام. أما إذا كان خطاباً علمياً فإن
ممكن المعرفة الخاص (العلمي) من هذا القالب هو الذي رجع
به

(٣) و يبرر دور القالب المصطنع، كما هو متوقع، في الحساب
محتاجي الذي يقوّه أساساً على إجابات الاستدلال

(٤) أما القالب الإدراكي فإن الحاجة تقل إليه في الخطاب غير
المباشر ويكون من القوالب الأساسية حين يتعلق الأمر بالعكس، أي
بالخطاب المباشر الذي تستغل فيه، عادة، وبكيفية قصوى، عناصر
محيط عملية التخاطب

(٥) أما فيما يخص الخطاب الإبداعي فإن من الممكن توقعه
أن يكون للقالب الشعري (أو «التخييلي») الإسهام الأكبر في تحديد
خصائصه. ولعل من الممكن توقعه، كذلك، أن يتفاوت إسهام هذا
القالب (في تفاعله مع القوالب الأخرى التي تسهم لكن بقدر أدنى)
بقدر «الأنزياح» إذا صح أن تقاس الإبداعية بدرجات الانزياح. إلا أن
هذا لا يعدو أن يكون من باب التوقع القلبي إذ ليس لدينا، بعد
آن، من الدراسات الوظيفية للخطاب الإبداعي ما يمكن الاعتماد
والاستناد إليه في تحديد تفاعل القوالب في هذا النمط من
الخصائص

(ج) إذا صحت سلمية التواصل المصحح (273) المكونة هنا للتذكير

(273) سلمية التواصل

النص < الحمله > الـحد < الكلمة

'مكسأ أن يتوقع أن إسهام القوالب يتعاوت، كذلك، وفقاً لأقسام الخطاب ما يمكن قوله في هذا الباب (وما قد تمت الإشارة إليه في مكان آخر) (ديك 1989، المتروكل 1995))، هو أن الحاجة إلى المعلومات غير النوعية (معلومات مقامية، معارف عامة) تقل بقدر توفر المعلومات النوعية، أي المعلومات المبتعة عن طريق اللغة لأرم ذلك أن الحاجة إلى القوالب الأخرى، غير القالب السحوي، تكبر كلما تقلصت الوحدة الخطابية. ويعمل ذلك أن الوحدات حصية الدنيا قد تحتاج من القوالب الأخرى (القالب الإدراكي، جانب من القالب المعرفي...) ما لا تحتاجه الوحدات الخطابية العليا (حسب السلمية (273)).

يمكن تلخيص ما أوردناه هنا عن تفاعل القوالب في عمليتي إنتاج الخطاب وتناوبه، على افتراض أن توقعاتنا توقعات معقولة، في أن لدى مستعمل اللغة مجموعة من الطاقات، لغوية وغير لغوية، يستخدمها حين التواصل بواسطة اللغة، بقدر ما يتطلبه حجم الخطاب وبسطه

4 3 افتراض التماثل بين البنية التحتية والبنية السطحية.

إن ما أنساه، في المباحث السابقة، عن التماثل البيوي بين وحدات الخطابات، وإرد بالنظر إلى البنية السطحية لا عن البنية السطحية، بتعبير آخر، تنظم عناصر مختلف الوحدات الخطابية صفاً للبنية المودج (13) في مستوى التمثيل التحتي لكل من هذه الوحدات. ذلك ما أوضحناه بالنسبة للحد والجملة (بمروعتها) وهو كذلك ما يتعين أن يفهم حين يتعلق الأمر بالنص. فالنص، في منظور المنسقي هنا، من حيث بينه التحتية، سلسلة من البنيات تحتية للجمال التي تكونه والتي تخضع للبنية المودج. وتشكل هذه لسلسلة من البنيات التحتية الحملية، مجتمع، بنية تحتية كبرى تنظم عناصرها، كذلك، وفقاً لنفس البنية المودج. مثل ذلك أن البنية (264) التي افترضناها بنية للقطعة الأولى من رواية "حد التحليلي بنية مثل لها كمية إحصائية. أما التمثيل المفصل لهذه البنية فهو التمثيل التالي

(277) [حب] ضع [مهر] (([ري : [ح ي ن. ص. ف (افتعل) ف
(س ي : الساعة الثانية) متصر...)) (([ري : [ح ع د. ن
و [فعل] ف (س ك) منف (ص ك : هواب يوبي) هد [[[[

هنا بحد أد تتساءل لماذا معترض التماثل في مستوى البنية
نحسب لا في مستوى البنية السطحية مما يدعم احتمال البنية
سطحية محلاً للتماثل السوي الملاحظات التالية

(278) [محدّد [رأس] فضلة]

(ب) إن ما يشكل القاسم المشترك بين وحدات الخطاب من لحد إلى النص هو البنية المودجية (13) التي هي نموذج تنظيمية
بسيطة الترتيب لهذه الوحدات

١) أي ما يوافق عليه بأنه لم يبقَ الرتبة المقررة في مسود "جمله" ببيعته "حق" ١٠٠ م في نسبة الفهر الرتبة موقع حاحة محقة له "محكوب" - حصه كالمرتضى معلوم (١٠٠ م) في به الحصة ٩

إذا كانت حظوظ ورود الشاثل البنيوي في المستوى التحتي
كثير من حظوظ وروده في مستوى السطح، تعين أن توجد إوابيات
سمك من النفود إلى المستوى الأول فضلاً عن الإوابيات التي سمح
العكس. في هذا الباب، نذكر بأن من مطامح نظرية السحو الوظيفي

أ. يكون: الجهار الوصف قادراً على التمام بدورين في نفس الوقت،
 ب. يكفل الاستدلال من النسبة النحوية إلى النسبة الصحيحة والعكس،
 ج. الاستدلال من النسبة الصحيحة إلى النسبة النحوية معنى ثالث، أن
 يصدر عن في الجهار الوصف أن يرصد لأعمليه إنتاج العبارات
 لغوية محسب بل أن يرصد كذلك عملية تأويلها، أي أن يكون،
 لغة لحاسوب جهاز توليد وجهاز تحليل في الوقت ذاته حين يتم
 الاتصال من النسبة النحوية، فلا إشكال حيث إن النسبة النموذج
 ماثلة في هذا المستوى بوضوح. بصيغاتها الخمس وقيم محصنات
 هذه الطبقات ومختلف العلاقات القائمة بين عناصرها، يمكن حين
 ينطق في الاتجاه المعاكس، أي من البنية السطحية وهو الاتجاه
 بعدد في كل المساطر الاستكشافية التي يتوسل بها المحلل
 لاستجلاء بنية الخطاب- فإن العملية تصبح أكثر تعقيداً، والتعقيد،
 هذا نتج عن عملية تعقيد: تحجب نسبة الخطاب ويكون التعقيد
 من صريفاً أو تركيبياً، من مظاهر التعقيد الصرعي أن تشترك سمات
 محصنات طبقات مختلفة في لفظ واحد وهو ما يسمى عادة بظاهرة
 «تضم» التي تحدث في مستوى الحد فتشترك محصنات طبقات
 شاعرية والسورية والوصفية في نفس المحددة، وتحدث في مستوى
 الجملة حيث يمكن أن تشترك محصنات مختلفة (رسمية،
 حبيبة) في نفس الصيغة المحمولية والواقع أن ظاهرة الصم هذه
 ليست مقصودة على الصرف إذ إنها تحدث في التركيب كذلك
 مثال نهم التركيبي أن تشتمل لواحق طبقات نحوية مختلفة في
 نفس المقولة التركيبية (في نفس «الأسقاط» التركيبي) هذا ما
 يحدث، مثلاً، حين تندرج لواحق مختلف طبقات الحد تحت مقوله
 «نصه» وفقاً لنسبة المركب الاسمي النموذجية (278) أما النهم
 التركيبي، فمن مظاهره، إضافة إلى ظاهرة الصم، أن مكونات البنية

التحتية تأخذ، في مستوى السطح، مواقع لا تعكس بالضرورة مواقعها الأصلية. من أمثلة ذلك، تصدير اللواحق الرمنية أو المكاسبية أو غيرها كما هو الشأن في الجملتين التاليتين اللتين تشكلان إمكانيين من إمكانيات «تسطيح» البنية (115) :

(279) أ- بصراحة، الباحة صمغ حالد يكرأ في الشارع صمغين فعلاً
ب- بصراحة، في الشارع صمغ حالد يكرأ الباحة صمغين فعلاً.

في هاتين الجملتين يحتل المكونان «الباحة» و «في الشارع» موقعاً خارج محاليهما (أي طقنتهما). وبصدق ذلك على اللاحق نوحى «فعلاً» كذلك لكونه متموقعاً سطحاً بعيداً عن صيقته (الطبقة الوجهية).

في مواجهة هذا التعتيم الحاحب لنسبة النموذج «تسهيلاً» عملية «التسرب» من البنية السطحية إلى البنية التحتية، يتوسل نحو الوظيفي بمبدأين يحكم أحدهما التمثيل التحتي والآخر صياغة قواعد التعبير

(١) يلاحظ ديك (1994 354) أنه، بالرغم من التعتيم الصوري وشركيبي، يظل ترتيب عناصر البنية السطحية عاكساً، إلى حد ما، ترسبها في البنية التحتية. انطلاقاً من هذه الملاحظة، يذهب ديك إلى أن فعل البنية التحتية إلى بنية سطحية عملية إسقاطية بمعنى أنها تنزع إلى إسقاط الترتيب التحتي على الترتيب السطحي بـ،

على هذا المبدأ، مبدأ الإسقاطية، يمكن أن يتوقع أن يربط
صرفات الخمس ومحضاتها الوارد في النسبة النحوية، بعكس في
محملة، هي النسبة السطحية يمكن أن يتوقع، بعكس آخر، أن ترتب
عناصر النسبة السطحية وفقاً للترتيب المحتوي الثاني

(280) 1 Π 2 Π 3 Π 4 Π 5 Π (محمول)

حيث تتقدم الصرفات الإجازية على الصرفات الوجهية على
صرفات طبقات الحمل التي تترتب بدورها على أساس تقدم
الصرفات التأطيرية (الزمنية...) على الصرفات السوروية التي تتقدم
على الصرفات الوصفية.

توحي المعطيات بأن مبدأ الإسقاطية يحظى بقدر معقول من
بررود ففي الجملة التالية مثلاً، يلاحظ أن صرفة الإبحار (اهمرة)
تسبق صرفة الوجه (إن) المتقدمة على صرفة الرمس (كان) التي
ترد متقدمة على صرفة الجهة (صبعة المضارع):

(281) ١ إن حالداً كان يقول الشعر في صعره ؟

(٢) من مظاهر النحو الوظيفي أن تتم صياغة قواعد التعبير
(الصرفية والتركيبية والتطريزية) بكيفية تتيح الانتقال في الاتجاهين
معاً، من النسبة التحتية إلى النسبة السطحية ومن النسبة السطحية إلى
نسبة النحوية. مثال ذلك القاعدة الصرفية التالية:

(282) ١ - فا [حد] - حد - رفع
٢ - رفع [حد] = حد - (-)

نقرأ القاعدة (287) على أن الوظيفة الفاعل حسن أسند إلى حـ من الحدة د بحوله الحالة الإعرابية الرفع : أن الحالة الإعرابية الرفع د تحذف بالحد أحد هذا الحد العلامة الإعرابية نصب
 يد' فربما القاعدة (282) في هذا الاتجاه ممكن من الأسفار من بسبب التحنية إلى البنية السطحية. ويمكن أن نقرأ نفس القاعدة في الاتجاه المعاكس على أساس أن الحد المضموم يحمل التحنية الإعرابية الرفع وأن من وظائف الحد المرفوع أن يكون فاعلاً، في بنية التحنية

يمكن أن نقول إن قواعد التعبير المتضمنة بهذه الخاصية، خاصية ردواج الاتجاه، خاصية لمبدأ يمكن الاصطلاح على تسميته «مبدأ الشفافية».

من شأن هذين المبدأين، مبدأ الإسقاطية ومبدأ الشفافية، أن يضمما تحضي التعتيم الصوري والتركيبى وتسهل عملية التمرّب من البنية السطحية إلى البنية المكوّنة بذلك يضمنا، كما نرى تقريبا المسافة بين البيتين وربما أتاحا، بهذا التقريب، فنرى التماثل السبوي في المستويين معاً، المستوى النحوي والمستوى سطحي، فينسبى توحيد رصد المستويين إرجاعهما إلى بيئتين متقاربتين أو ربما إلى مظهرين اثنين لبنية واحدة

خاتمة

بعد عقدتين اثنتين من الزمن، انصبت فيهما الدراسات الوظيفية على وحدات خطابية لا تتعدى الجملة، من ناحية، ولا تتعدى نمط الخطاب الوصلي العادي، من ناحية ثانية. آن لنظرية السحر الوظيفي أن تستجيب بما شترفته على نفسها منذ البدء. أن يكون نظرية خطاب شاملة تصف وتفسر الوصف والتفسير الملائمين خصائص الخطاب الطبيعي أيًا كانت 'شكته' وأنماطه وظروف إنتاجه.

من السبل التي تتوهر لدى نظرية السحر الوظيفي لبلوغ هذا الهدف أن تلجأ إلى غيرها من النظريات اللسانية التي تؤاسرها (نظريات لسانية ذات اتجاه نديوني وظيفي) لتستمد منها ما تحتاجه من معاهيم وإوانيات تسعها في مواجهة قضايا الخطاب الذي يتعدى المركب الاسمي والجملة أو أن تصير إلى الجهاز الوصف الموضوع للجملة جهازاً واصفاً (قابلاً، مثلاً) آخر يضطلع برصد خصائص النص أو أن تحسب بجهازها الوصف الأصلي على أساس جمعه دارياً لا على مقارنة الجملة ومكوناتها محسب بل كذلك على مفه به بصورة محسب أنماطها.

تفضل هذه السبل ضِعْفاً هو السبيل الثالث لكونه الأقل كلفةً والأكثر انسجاماً مع طبيعة التواصل بواسطة اللغات الطبيعية الذي تحكمه نفس المبادئ، وتُستخر له نفس البنية سواء أتحقق بالكلمة أم بالمركب أم بالجملة أم بالنص الكامل.

يقوم افتراض التماثل البنوي على أن الخطاب، باعتباره وحدة تواصلية، يؤول، مهما اختلفت أقسامه وتعددت أنماطه، ورغم التباين السطحي، إلى بنية واحدة قوامها مستويان وظيفتان تربط بينهما شبكة من العلاقات الدلالية والوجيهية والتداولية. من مقومات هذه البنية، طبقات وعلاقات، ما يظل ثابتاً ومنها ما يلحقه التغيير وفقاً لنوع الوحدة الخطابية أو للنمط الخطابي أو وفقاً لهما معاً. ويتكفل برصد هذه المتغيرات تفاعل قوالب نموذج مستعملي اللغة الطبيعية.

ليس افتراض التماثل البنوي الافتراض الوحيد الممكن في إطار نظرية النحو الوظيفي. إلا أنه يتيح، إذا نبهنا، أكثر ما تتيحه الافتراضات الممكنة الأخرى، خاصة الافتراض المناقض، أي افتراض التباين البنوي، فبتنبه نتمكن من التوحيد بين أقسام الخطاب حيث تصبح بنية الحد وبنية الجملة وبنية النص تحقيقات (تامة أو جزئية) لنفس البنية النموذج كما نتمكن من التوحيد بين أنماط الخطاب على أساس أنها، وإن تباينت سطحاً، آيلة إلى نفس البنية. بهذا التوحيد نستطيع أن نستخدم نفس الإوالات، مبادئ وقواعد، لوصف وتفسير جزء هام على الأقل، من خصائص الخطاب بوجه عام. نستطيع، بتعبير آخر، أن نتلافى الوضع القائم الآن حيث توضع أنحاء

للجملة و أنحاء للنص وكأنيهما شيان متمايزان تمام التمايز، أن تتلافى التمييز الزائف في رأينا بين لسانيات الجملة ولسانيات النص، بتبني أطروحة التماثل البنيوي تتمكن نظرية النحو الوظيفي من تحقيق هدفين أساسيين اثنين: أولاً، أن تصل إلى الانسجام الكامل مع مزاعمها ومطامحها الأساسية فتصبح فعلاً نظرية للخطاب في مختلف أحجامه ومختلف أنماطه؛ ثانياً، أن تصل إلى هذه الشمولية دون كثير كلفة، دون أن تقرر تحوُّلاً للجميل وتحوُّلاً للنصوص.

فبإمكانها، إن اعتمدت هذه الأطروحة، أن تبقى على جهازها الواسع كما هو على أساس أن مهمته رصد بنية واحدة تظل ثابتة عبر أقسام الخطاب وعبر أنماطه وأن توكل احتواء المتغيرات إلى تفاعل القوالب التي يتضمنها نموذج مستعملي اللغة الطبيعية من جهة وإلى توزيع طبقات البنية وإسناد قيم مخصصاتها من جهة ثانية.

وتكفل أطروحة التماثل البنيوي، بافتراض بنية خماسية ذات مستويين، مستوى علاقي ومستوى تمثيلي، إيصال نظرية النحو الوظيفي إلى أحد مراميها الكبرى وهو ربط بنية الخطاب الطبيعي بوظيفته الرئيسية، وظيفة التواصل ويتجلى هذا الربط في تكوين البنية النموذج المفترضة حيث يمثل فيها للبعدين، البعد العلاقي والبعد التمثيلي معاً.

يفيد مفهوم «القدرة اللغوية» من هذه الأطروحة من وجهين: فهي تسهم في إمداده بمضمون ملموس على أساس أن من مظاهر قدرة المتكلم التواصلية امتلاكه لبنية واحدة يستعملها في إنتاج وفهم عدد لا متناه من

التعابير المختلفة الأحجام والأنماط. وهي تمكن من تلافى تجزئته إلى قطاعات أو قدرات مستقلة كالقدرة الجمالية والقدرة النصية والقدرة النحوية والقدرة التبادلية والقدرة الشعرية. يثبتني أطروحة التماثل تصبح هذه القدرات قدرة واحدة يمكن أن تُقسم إلى ملكات تتفاعل فيما بينها بطريقة قلبية.

من الأدلة التي توشر إلى أن البنية النموذج تشكّل جزءاً من القدرة اللغوية أن توافرها في إنتاج لغوي ما، مهما كان حجمه وتنوعه، يجعل منه وحدة تواصلية تامة حيث إن التواصل يمكن أن يتم بمجرد أن يجتمع حمل يمثل لواقعه ما وقوة إنجازية تربط المتكلم بمخاطبه ووجه يربط المتكلم بفحوى ما يتلفظ به.

باعتبار البنية النموذج من القواسم المشتركة بين لغات طبيعية كثيرة (إن لم نعدّها من «الكليات اللغوية») يتميز مسمى نظرية النحو الوظيفي نحو ما نجعله من أهدافها الأساسية: الكفاية النمطية. فتحقيق هذا الهدف يسهل أو يقل صعوبته - حين نفترض أن أشكال الخطاب الطبيعي وأنماطه آتية إلى بنية واحدة وأن الإواليات التي ترصد هذه البنية صالحة لرصدها في عدد هام من اللغات المتباينة تمثيلاً إن لم نقل في كل اللغات. ومما يتيحه، كذلك، اعتبار البنية النموذج من القواسم المشتركة بين اللغات الإسهام في التنظير لعمنية الترجمة. فنظرية النحو الوظيفي، كما هو معلوم (فان دير كورست 1987؛ المتوكل 1995): تعد الترجمة عملية نقل للبنية التحتية للعبارة المصدر إلى البنية التحتية للعبارة الهدف. ومما لا يحتاج إلى دليل أن عمنية

التقل هذه تكون أيسر وأوفى بقدر ما تتماثل اللمتتان التحتيتان موضوع النقل .
 مزايا أطروحة التماثل البنيوي، إذن، مزايا متعددة، نظرية و منهجية ومراسية
 وعملية. إلا أنها، رغم هذه المزايا، تظل مجرد افتراض يستلزم أن يمحس
 وروده بتعميق البحث في بناء الخطاب الطبيعي ووظائفه وألا يعد إلا مقارنة
 قطاعية لجزء ربما كان الجزء النوي - من خصائص هذا الخطاب الشديد
 الغنى والتنوع .